



أمين محمود يحارب لاستعادة «السيادة» من برائن الحوثيين والإخوان

ص 8



نزار قباني 20 عاما على رحيل الشاعر المتمرّد

ص 15، 14، 13، 12، 11، 10



غضب شعبي يهدّد الإصلاحات الاقتصادية في مصر

ص 3

العرب

حكومة هادي تتبرأ من حملة إخوان اليمن على التحالف العربي

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن هادي "إشادته بالدور الميداني والعملياتي الكبير الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية وإلى جانبها دولة الإمارات العربية المتحدة في تقديم العون واجتراح المائر لمصلحة أمن واستقرار اليمن". واعتبر مراقبون سياسيون يمنيون أن كلام هادي أصاب إخوان اليمن ومن ورائهم قطر بخيبة أمل، وأنهى مشروعاتهم الرامي إلى عرقلة التقدم في الجبهات، وإفشال دور التحالف العربي والتليس عليه خدمة لإيران ومشروعها في المنطقة.

وتزامنت تصريحات هادي مع أخرى أطلقها

رئيس الحكومة أحمد عبيد بن دغر الذي عبر

عن استغرابه من "سيل التصريحات المنسوبة

لمصادر حكومية مجهولة في وسائل إعلامية

مختلفة، وتوظيفها سياسيا، بتصويرها على

أنها مواقف للحكومة".



اليمن وتعقيداته... وعقل عبديره

خيرالله خيرالله

ص 5

وصف بيان صادر عن مكتب بن دغر هذه التصريحات بأنها "محاولة مستميتة" للتشكيك في علاقات حكومته مع دول التحالف، وهي علاقات قائمة على "أسس متينة وغايات وأهداف مشتركة ليست محل خلاف أو تأويل". وأشارت مصادر خاصة لـ "العرب" إلى أن البيان الحكومي جاء ردا على التصريحات التي دأبت على نشرها وسائل الإعلام القطرية وأخرى تابعة لإخوان اليمن، نقلا عن "مصدر حكومي" مجهول ومختلف.

ويعد موقف هادي وبين دغر رسالة تنبيه لبعض المسؤولين في الحكومة اليمنية الذين ظهروا مؤخرا عبر وسائل إعلام قطرية وعملوا على إطلاق تصريحات معادية لدول التحالف، بإيعاز من أطراف سياسية داخل الحكومة موالية لإخوان ومربطة بالمال القطري.

ولفت الباحث السياسي السعودي علي عريشي في تصريح لـ "العرب" إلى أن موقف هادي وبين دغر يعيد الأمور إلى نصابها، بعد أن عمل فصيل داخل الحكومة على الإساءة للعلاقة الاستراتيجية بين اليمن ودول التحالف، مشددا على أن الإخوان ظلوا ينخرون جسد الشرعية اليمنية طيلة ثلاث سنوات أثبتوا فيها ولأهم للأجندات الخارجية.

عدن - نأى الرئيس اليمني الانتقالي عبديره منصور هادي وحكومته بالنفس عن أجندة حزب الإصلاح الإخواني والدوائر الأجنبية التي يرثنها لها، بعد الحملة التي استهدفت دول التحالف العربي، وخاصة الإمارات، عبر افتعال قضية جزيرة سقطرى بهدف حرق الانتظار عن النجاحات التي حققها الدعم الإماراتي المباشر لقوات المقاومة الوطنية اليمنية في الساحل الغربي.

وقالت مصادر يمنية مطلعة إن هادي يعمل حاليا على تصويب العلاقة مع دول التحالف ورفع الغطاء عن المسؤولين الحكوميين الذين قادوا حملة على الإمارات تحت مظلة الحكومة اليمنية لفائدة الإخوان ومن ورائهم قطر، خاصة أن صمت الرئيس الانتقالي ورئيس وزرائه أحمد عبيد بن دغر في الفترة الأخيرة تم توظيفه في سياق تلك الحملة.

وزار هادي مقر العمليات المشتركة للتحالف العربي، الجمعة، وشكر الدور السعودي الإماراتي ووقف طويلا مع ممثل الإمارات في التحالف كما ظهر في الفيديو الذي وزع رسميا، موجها رسائل واضحة لجماعة الإخوان.

وأشارت المصادر إلى أن جماعة إخوان اليمن عملت على استثمار التركيز السعودي على قضايا إقليمية ودولية متعددة في نفس الوقت للإيهام بوجود فجوة بين الرياض وأبوظبي. لكن زيارة هادي إلى مقر التحالف العربي ولقاءه هناك، وجهت إلى جماعة الإصلاح رسالة قوية بأن السعودية ليست متفرغة للمناكفات، وأن رؤيتها للملف اليمني ترتبط بضوابط كبرى بينها حماية الأمن الإقليمي والوقوف في وجه التمدد الإيراني.

ومن الواضح أن الرسالة قد وصلت إلى الإخوان الذين اعترافهم قلق كبير عبّر عنه مواقفهم وتغريداتهم، سببه أن السعودية حثت هادي على عدم التمادي في مسيرة الحملة الإخوانية في موضوع عداوتها للإمارات، وأنها تملك تفاصيل الملف اليمني، وأنه لا أحد يقدر على إرباك جهدهم سواء من إخوان اليمن أو وكلائهم الخارجيين.

ويقول محللون يمنيون إن زيارة هادي وبيان حكومة بن دغر كانا رسالة متعددة الأوجه لإخوان اليمن، رسالة أولى من السعودية ومفادها أن الرياض لا تهتم لتأويلاتكم وحساباتكم، وأن مشاغلها أكبر من ذلك، ورسالة من الحكومة اليمنية التي أرادت أن تعيد جماعة الإصلاح إلى حجبها وتطيح بحساباتها.



العبادي بلا ضغوط

تيار الحكمة، الذي اشترك من "ضغوط" على النخبين وإرغامهم على اختيار شخصيات محددة.

وفي مقابل القلق والإرباك اللذين أبداهما المالكي والحكيم، فإن رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي ظهر في وضع مريح سواء من خلال تنقله للانتخابات وخضوعه لـ "تفتيش" علني، أو من خلال تفاؤله بالنتائج. وإذا صوت غالبية المسؤولين في "المنطقة الخضراء" المقلدة أمينا في بغداد، فإن العبادي انتخب في حي الكرادة الذي يتحدر منه.

العراق انتخب دون تهديد إرهابي

ووسط توتر إقليمي

ص 7، 6

فضلا عن محاولات لإجبار النخبين على التصويت لفائدة قوائم بعينها سواء بالتهديد أو عن طريق الإغراءات.

وأعرب ائتلاف دولة القانون الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي عن "بالغ قلقه" من لجوء قوى سياسية إلى التلويح بـ "استخدام السلاح" ضد مراكز الاقتراع والنخبين للتأثير على خياراتهم، داعيا مفوضية الانتخابات إلى محاسبة كل من يتجاوز القانون ويسيء إلى العملية الانتخابية. وبعيد الإدلاء بصوته في بغداد، حذر المالكي من محاولات "تزوير".

وأشار الملاحظون إلى أن بيان دولة القانون وتصريح المالكي يخفيان استعدادا منه للتشكيك في الانتخابات إذا لم تحقق ما يرجوه من نتائج، مثله مثل عمار الحكيم زعيم

بغداد - لم تنجح الانتخابات العراقية في أن تحقق نسبة مشاركة عالية بسبب فشل الأحزاب والشخصيات السياسية في جذب النخبين إلى برامجهم، وتواضع أدائهم في مقاومة الفساد وتحقيق الإصلاحات التي وعدوا بها، فضلا عن استمرار العملية السياسية ككل ضمن منظومة المحاصصة الطائفية التي تم إرساؤها بعد غزو 2003.

ورغم التركيز الإعلامي والحمولات الانتخابية القوية خلال الحملة، إلا أن نسبة المشاركة كانت ضعيفة في عدة مراكز تصويت في بغداد والفلوجة غربي العاصمة والبصرة في الجنوب وفي كركوك بالشمال.

ولاحظ مراقبون أن انتخابات الأحد شهدت خروقات كثيرة عكسها خاصة استمرار الحملات الانتخابية أمام صناديق الاقتراع،

تعديل وزاري وشيك في تونس وخلافات بشأن حجمه وأهدافه

● اتحاد الشغل ينتصر لتعديل واسع لا يستثني رئيس الحكومة ● النهضة تتمسك بتعديل جزئي والغموض يسيطر على موقف النداء

إلى حد اللحظة باعتبار أن اجتماع الاثنين سيناقش كل بنود وثيقة قرطاج 2، وأن كل الأمور تبقى بيد رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي صاحب المبادرة الأصلي. وأقرّ محسن حسن بأن حزب نداء تونس يطرح بدوره على كل الموقعين على وثيقة أولويات الحكومة وجوب إجراء تعديل وزاري عميق لإضفاء نفس جديد يمكن من إنقاذ البلاد من كل أزماتها.

يشار إلى أن العديد من الفاعلين السياسيين انتقدوا تحركات الشاهد ومشاركته في حملة حزبه بمناسبة الانتخابات المحلية، معتبرين أن خطوته تهدف إلى حشد دعم سياسي لحزبه للبقاء في الحكومة. وتعتبر أحزاب المعارضة وفي مقدمتها الجبهة الشعبية أن تونس بحاجة إلى تعديل يكون مرفوقا بتغيير جذري في السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي يتبعها الحزبان الحاكم منذ انتخابات عام 2014.

إلى برّ الأمان خاصة في ما يتعلق بالملفات الاقتصادية والاجتماعية الملحة". وبخلاف موقف اتحاد الشغل، فإن حركة النهضة أكثر الأحزاب تمثيلية في الحكومة الحالية، ترفض فكرة التعديل العميق وتتمسك بإبقاء الشاهد إلى غاية الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة في عام 2019. وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قد أكد الأسبوع الماضي أن حركته تؤيد فكرة التعديل الجزئي لضخ دماء جديدة في الحكومة.

أما موقف الحزب الحاكم نداء تونس بخصوص التعديل الوزاري المرتقب فيكتنفه، وفق الملاحظين، الكثير من الغموض وخاصة بشأن مصير الشاهد الذي يعتبر أحد أهم قيادات الحزبية.

وأكد محسن حسن القيادي بحزب نداء تونس لـ "العرب"، أن مسألة المفاوضات حول شكل أو تركيبة الحكومة القادمة غير مطروحة

أيام بأن اجتماع الاثنين سيكون مصيريا وأنه سيحدد بصفة كبرى ملامح التركيبة الحكومية الجديدة.

وشدّد حفيظ على أن اتحاد الشغل أعد ورقة بها كل تحفظاته إزاء مضامين وثيقة قرطاج 2، خاصة في ما يتعلق بالإصلاحات الكبرى وبالتحديد ملف المؤسسات العمومية، مؤكدا أن الاتحاد لن يكون طرفا في الحكومة المرتقبة لكن لديه تصورات واضحة من أهمها وجوب القيام بتعديل وزاري عميق طالما أن المنظومة الحاكمة لن تتغير.

وأوضح حفيظ أن المنظمة النقابية ستتمسك عند بدء التفاوض حول التركيبة الحكومية بضرورة التعديل العميق الذي يجب أن يشمل كافة مفاصل الدولة وفي مقدمتها الوزراء والمناصب العليا بالدولة من محافظين ومعمّدين ورؤساء عامين بالعديد من المؤسسات، داعيا إلى "ربان جديد يكون قادرا على الوصول بسفينة الوطن

الجمعة 4 مايو، وأحالتها إلى لجنة رؤساء الأطراف الموقعة على الوثيقة الأولى التي يشرف عليها الرئيس الباجي قائد السبسي. وقبل اجتماع الاثنين، تباينت مواقف الأطراف الشريكة في "وثيقة قرطاج 2" حول مستقبل ما يعرف بحكومة الوحدة الوطنية وتحديدًا حول رئيسها.

ويتمسك الاتحاد العام التونسي للشغل بوجود إدخال تعديل عميق على الفريق الحكومي وحتى على الوظائف والمناصب العليا في مفاصل الدولة.

وقال حفيظ حفيظ الأمين العام المساعد باتحاد الشغل لـ "العرب"، "لا أعتقد أن اجتماع الاثنين سيناقش ملامح التركيبة الحكومية القادمة باعتبار أن للاتحاد العديد من الاحترازات على بعض المقترحات المضمنة بوثيقة قرطاج 2".

ويأتي موقف حفيظ عقب تصريح الأمين العام للمنظمة نور الدين الطوبوي منذ

تونس - توجّه الطبقة السياسية في تونس عقب تجاوزها صفة محطة الانتخابات المحلية، التي حققت فيها القوائم المستقلة تقدّما ملحوظا على حزبي الحكم نداء تونس والنهضة وبقية أحزاب المعارضة، بوصلتها لتعديل وزاري مرتقب في حكومة يوسف الشاهد.

ويلتقي، الاثنين، رؤساء الأحزاب والأمناء العامون للمنظمات الوطنية في قصر قرطاج بإشراف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، لمناقشة الصياغة الأولية لوثيقة أولويات الحكومة الجديدة، أو ما يعرف بـ "وثيقة قرطاج 2"، وذلك قبل المصادقة عليها ومن ثمة مناقشة أشكال التعديل الوزاري الذي قد يشمل رئيس الحكومة يوسف الشاهد. وكانت اللجنة الفنية المكوّنة من أعضاء الأحزاب والمنظمات الوطنية التونسية المساندة لحكومة الوحدة الوطنية قد استكملت صياغة مسودة وثيقة قرطاج 2، منذ

حزب التقدم والاشتراكية المغربي يؤسس لمرحلة جديدة

عقدة التحالف مع العدالة والتنمية تهيمن على فعاليات مؤتمر الحزب



مضار التقارب مع الإسلاميين

يحاول حزب التقدم والاشتراكية المغربي أن يؤسس لمرحلة جديدة من مسيرته يستعيد من خلالها موقعه في المشهد السياسي بالبلاد إلى جانب تحسين صورته، بعدما أضرها تحالفه مع حزب العدالة والتنمية لتشكيل حكومات سابقة. ويتمسك قطاع واسع من أنصار الحزب بضرورة تغيير القيادة، إذ يروونه عاملا أساسيا لضخ دماء جديدة للحزب وتعزيز الديمقراطية داخله.

محمد بن احمد العلوي

❏ الرباط - تنافس في انتخابات الأمانة العامة لحزب التقدم والاشتراكية كل من الأمين العام المنتهية ولايته نبيل بن عبدالله وسعيد فكاك عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، خلال المؤتمر العاشر للحزب الذي التأم الجمعة والسبت تحت شعار "نفس ديمقراطي جديد".

وقال بن عبدالله إن حزبه اعتاد على الممارسة الديمقراطية الشريفة في ظل تواجد ترشحين لقيادة الحزب. فيما اعتبر فكاك أن ترشحه جاء لعدة أسباب خاصة معارضته لترشح بن عبدالله لولاية ثالثة على رأس الحزب، مرجعا ذلك إلى أن طول تحمل المسؤولية السياسية يخلق الكثير من المشكلات للحزب ويعطي صورة سلبية عنه. وأشار فكاك، عقب افتتاح المؤتمر السبت، إلى أن الشباب لن يتحمس للعمل السياسي مع بقاء بنعبدالله لسنوات على رأس الحزب. واعتبر أن الأمر قد يبين أن ليس هناك طاقات في الحزب، مشددا على أن من شأن التداول وتغيير القيادات أن يعطي دماء جديدة للحزب ويقوي الديمقراطية داخله وأيضا يعزز دور الحزب في المشهد السياسي.

وقال أحمد كجي عضو اللجنة المركزية للتقدم والاشتراكية، لـ"العرب"، إنه لم يسبق للحزب أن عرف تنافسا حقيقيا على مستوى قيادته مثل ما يعيشه في المؤتمر الحالي. وأوضح كجي أن "مرد ذلك إلى أن المنافس هذه المرة للأمين العام المنتهية ولايته شخص استثنائي بجميع المقاييس كون سعيد فكاك مناضلا مخضرمًا عايش مرحلة التجاذب بين الفرقاء السياسيين خلال ما يعرف بسنوات الرصاص ومرحلة التوافقات

قيادي من حزب التقدم

والاشتراكية يقول إنه لم يسبق للحزب أن عرف تنافسا حقيقيا على مستوى قيادته مثل ما يعيشه في المؤتمر الحالي

قتلى في اشتباكات عنيفة بسببها الليبية

❏ طرابلس - قدرت مصادر ليبية ضحايا الاشتباكات التي تعيشها مدينة سبها، بالعشرات بين قتلَى وجرحى. وتندور الاشتباكات بين قوات تابعة للجيش وبين قبائل التبو التي تقول أوساط ليبية إنها مدعومة من المعارضة التشادية.

وقال متحدث باسم اللواء السادس مشاة التاسع للجيش إن الاشتباكات خلفت، حتى ظهر السبت، 17 قتلا وأكثر من 13 جريحا في صفوف قوات التبو. وقال نفس المصدر إنه "سقط قتيل واحد في صفوف قوات اللواء السادس إضافة إلى أربعة جرحى". وفي المقابل، أفاد مسؤول مكتب الإعلام بمركز سبها الطبي السبت بوصول ثلاثة قتلى وسبعة جرحى إلى المركز بعد تجديد الاشتباكات في المدينة. وقال المسؤول إن حالة من الهلع تسود الأطقم العاملة في المركز الواقع داخل محيط الاشتباكات التي استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة بين أفراد من اللواء السادس ومسلحين من قبائل التبو الممتدة داخل الأراضي التشادية. ونقلت وسائل إعلام ليبية أنباء تفيد بسيطرة فصليين من المعارضة التشادية على معسكر "كتيبة فارس" و"قلعة سبها الأثرية" اللتين يتخذ اللواء السادس منهما مقرا له. وقال عبد الرحمن زيني، وهو مسؤول إعلامي ومتحدث باسم فصل (مجلس القيادة العسكرية من أجل الجمهورية)، إن قوات منهم تمكنت من حسم المعركة في سبها وأن قيادة الفصل تتابع ما يحدث ميدانيا.

ودعا عميد بلدية سبها حامد الخيالي، في مداخلة مع قناة محلية السبت، الدولة لتوفير الاحتياجات الأساسية للمدينة بشكل عاجل مؤكدا أن الوضع في مركز سبها الطبي يزداد سوءا يوما بعد يوم. وأضاف "العصابات التشادية وصلها دعم عسكري من جهات لا نعلمها بعد أن شنت هجوما واسعا على مقر اللواء السادس". وأشار الخيالي إلى أن من سمساهم بـ"العصابات التشادية" حصلوا على معدات وأسلحة جديدة، مؤكدا أن عددا كبيرا جدا من المرتزقة التشاديين وصلوا إلى سبها بهدف السيطرة على مقر اللواء.

وأعلنت جامعة سبها، السبت، تعليق الدروس بها لأسبوع بسبب عدم استقرار الأوضاع بالمدينة جراء الاشتباكات. وشهدت المدينة في اليومين الماضيين هدوءا حذرا بعد قرار بوقف إطلاق النار صدر عن أمر منطقة سبها العسكرية، التابع للقيادة العامة للجيش الليبي في الشرق، إلا أن الاشتباكات تجددت منذ الجمعة، ومازالت مستمرة في أطراف المدينة التي تعد عاصمة إقليم "فران" جنوب ليبيا.

وأكد علي بوسبيحة رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومسن فران، لموقع إخباري محلي، إن "هذه الاشتباكات هي الأعنف حيث تستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة كما أن الرماية عشوائية".

وتنتشر قبيلة التبو في الجنوب الليبي في المربع الحدودي بين ليبيا وتشاد والسودان والنيجر. وهي قبيلة أمازيغية لها لغة خاصة غير العربية.

بعد دخوله في تحالف مع حزب العدالة والتنمية منذ حكومة عبدالله بن كيران وإلى حد الآن، وتم رفع دعوى قضائية من طرف تيار "قادمون" داخل الحزب، المعارض ضد الأمين العام المنتهية ولايته لأجل إيقاف أشغال المؤتمر على اعتبار أنه قام بإقصاء وتهميش كل معارض لسياسته.

وفي اللقاء الذي جمع قيادتي حزبي العدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية، الاثنين الماضي، أكد الحزبان على التعاون والتنسيق بينهما ومواصلة العمل لإنجاح التجربة الحكومية الحالية.

وقال مراقبون إن العدالة والتنمية يستفيد من تواجد التقدم والاشتراكية بجانبه داخل الحكومة ومساندا له من داخل البرلمان في تمرير العديد من السياسات وخصوصا ذات الطابع الاقتصادي، رغم اختلاف المرجعيتين فالتحالف بين الحزبين لا يزال قائما خصوصا مع اختيار حزب الاستقلال موقع المعارضة. ودافع بن عبدالله عن تحالف حزبه مع العدالة والتنمية. وفسر التقارب بين الحزبين بالدفاع عن الديمقراطية وأحكام دستور 2011. كما أكد أن حزبه أثر في العدالة والتنمية الذي أدخل تغييرا جديدة في مقاربتة السياسية، في المقابل ظل التقدم والاشتراكية حزبا يساريا اشتراكيا وحدائيا.

العملية الانتخابية شابها اختلال وممارسات مشبها وخارجة عن القانون.

وبرر نبيل بن عبدالله مشاركة حزبه في حكومتي 2012 و2016، التي قادها حزب العدالة والتنمية بأن فلسفة المشاركة السياسية "انبت على فلسفة مواصلة الإصلاح في كنف الاستقرار على أسس برنامج محددة الحكم فيها هو العمل والإنجاز وخدمة المصلحة الوطنية العامة".

وتابع بن عبدالله قائلًا إن حزبه لم يتخذ أي قرار حكومي كان فيه مساس بالحقوق أو الحريات أو بالمجال والمكتسبات الديمقراطية؛ بل بينت تجربة المشاركة في الحكومة أن حزب التقدم والاشتراكية ظل يقظا بخصوص كل ما من شأنه مخالفة التوجه القيمي الديمقراطي والتحديثي وعن شعار المؤتمر، "نفس ديمقراطي جديد"، قال بن عبدالله إنه "خطاب موجه إلى جميع الفرقاء السياسيين: يوجهه إلى حلفائه في الأغلبية كما يوجهه إلى الحكومة وإلى كل شرائح المجتمع المغربي على أساس أن يكون هناك وعي قوي بضرورة هذا النفس الديمقراطي الجديد".

وخرجت عدة أصوات من داخل حزب التقدم والاشتراكية تناقض الخط السياسي الذي نهجه الحزب بقيادة بنعبدالله، خصوصا

السياسية الكبرى والمصالحة مع الماضي والاعتراف والانفتاح المتبادل بين الدولة والقوى السياسية الوطنية والديمقراطية". وشدد نبيل بن عبدالله، في تصريح للصحافة، على أنه "سنخرج مجددا بقيادة موحدة لبلورة المضامين التي يراهن عليها الحزب خلال المرحلة المقبلة".

ويراهن بن عبدالله على قيادته للحزب لولاية أخرى رغم المنافسة القوية من طرف غريمه، واعتراضات تيارات داخل الحزب واتهامه بأن المؤتمرين المنتخبين لانتخاب هياكل وقيادة الحزب "تم اختيارهم على المقاس".

وأكد محمد يواحي عضو اللجنة المركزية للتقدم والاشتراكية، لـ"العرب"، أن سعيد فكاك لم يكن يرتهن في قراراته لأحد وكان يفوض للرفاق في المكتب الوطني صلاحيات واسعة في التسير.

وكان حزب التقدم والاشتراكية قد عرف هبوطا حادا في عدد المقاعد داخل البرلمان بعد انتخابات أكتوبر 2016، أثر على تموقعه. وقال بنعبدالله إن نتائج "الحزب كانت صادمة ولم تعكس الوزن السياسي والانتخابي لحزبنا"، معتبرا أنه "تم حرمان حزبا من مقاعد عديدة، في ما يبدو ضريبة سياسية عن مواقفه وتوجهاته وتعاقداته"، مشيرا إلى أن

السلطة الجزائرية تتأثر بتوتر العلاقة بين بوتفليقة وأويحيى

الجهة الاجتماعية كورقة رابحة في ضمان الدعم الشعبي للرئيس القادم، ولذلك تحولت إلى لغم تتقاذفه الجهات الضاغطة بين راغب في التججير وبين حريص على تفكيكها.

وبرزت تجاذبات المرحلة على أداء رئيس الوزراء أحمد أويحيى، فمُنذ تنصيبه في شهر أوت الماضي خلفا لعبدالمجيد تبون ظهر في موقف ضعيف يتجلى من خلال غياب الكاريزما القيادية للطاغم الحكومي والافتقاد للانسجام وحتى التناقض في نشاط وتصريحات الوزراء.

كما يرى البعض أن هناك "تقييدا وتهميشا ممارسين على أويحيى في قصر الحكومة"، حيث بات البعض من الوزراء أكثر منه ظهورا منه ومن بينهم وزير الداخلية نورالدين بدوي. ويتعرض أويحيى باستمرار للانتقاد من واحدة من الشخصيات المحسوبة على السلطة والمقربة من بوتفليقة وهو وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل.

وكان التعديل الحكومي الأخير قد أسقط البعض من الوزراء وأبقى أويحيى في منصبه، لكن استمرار انفلات أغلب الملفات من بين يديه لصالح وزراء آخرين إلى جانب تدخل بوتفليقة لوقف البعض من خياراته يبقيان المخاوف لدى هؤلاء من استهداف غير معلن للرجل بإظهاره للرأي العام في ثوب المعادي للطبقات الاجتماعية. وساهم هذا الأمر في حرق أوراقه الشعبية مبكرا في حال تقدم لخوض الاستحقاق الرئاسي.

ولم يشفع لأويحيى ترحيبه بدعوة جهة التحرير الوطني، الغريم السياسي للتجمع الوطني الديمقراطي الذي يترأسه أويحيى، الرئيس بوتفليقة للترشح للانتخابات القادمة الخروج من دائرة الحصار غير المعلن والمراجعة الاضطرارية لقراراته، رغم أن

وكرس تدخل الرئيس بوتفليقة مجددا لوقف واحد من خيارات حكومة أحمد أويحيى تقليدا جديدا في علاقة مؤسستي الرئاسة والحكومة، ينطوي على غياب الانسجام والتواصل بينهما أو على تصفية حسابات سياسية باعتبار أن كل القرارات المجعدة "غير شعبية" وعلى صلة وثيقة بالاستحقاق الرئاسي المنتظر في ربيع العام القادم.

وبالتزامن مع الغموض بشأن مرشح السلطة في الانتخابات الرئاسية القادمة، رغم الحملة الدعائية المبكرة التي أطلقها في الأسابيع الأخيرة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم لاستمرار بوتفليقة في السلطة، دخلت

جديدة على البعض من المعاملات الإدارية، فضلا عن فتح الأراضي الزراعية المملوكة للدولة أمام الاستثمارات الأجنبية.

وعلى المشروع توجه الحكومة للرأسمال الأجنبي برغبتها في النهوض بالقطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي والتقليص من فاتورة الواردات، لكن الخطوة غير المسبوقة، منذ قرار تأميم الأملاك الشاغرة غداة استقلال البلاد في 1962، أثارت مخاوف الشارع الجزائري مما سمي بـ"تقنين عودة الاستغلال الأجنبي للثروات الوطنية واستحضار زمن تشغيل الجزائريين كأجراء في أرضهم أثناء حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962)".



الانسجام غائب

الحكومة التي يقودها هي حكومة رئيس الجمهورية وتتفد برنامجه السياسي طبقا للنظام الرئاسي الذي كرسه بوتفليقة في التعديلات التي أدرجها في دستور البلاد.

إرجاء انعقاد اجتماع الوزراء تم

بإيعاز من بوتفليقة لعدم رضاه

عن نقاط واردة في مشروع قانون

المالية التكميلي للعام الحالي

والذي أعدته الحكومة

وسبق لبوتفليقة أن تدخل لمراجعة قرار مماثل اتخذه رئيس وزرائه وتعلق بمضمون الاتفاق الموقع في ديسمبر الماضي بين الحكومة ومنظمة أرباب العمل والمنظمة العمالية، يقضي بخصخصة مؤسسات الدولة في إطار "الشراكة العمومية الخاصة"، وشدد حينها بوتفليقة على حصريية حسم الرئاسة في أي مشروع يتعلق بتدخل الاستثمار الخاص في أي مؤسسة حكومية.

وكان غياب أويحيى عن الخروج الميداني الأخير للرئيس بوتفليقة إلى العاصمة، قد أثار جدلا واختلقت القراءات بين من يقول إن هناك توترا بين الرجلين وبين من يقول إن أويحيى لم يعد مرغوبا فيه.

لكن هناك من يعتبر المسألة مجرد تبادل أدوار بين بوتفليقة وأويحيى، في ظل بحث رئيس البلاد عن دعم شعبي لحسبا للمرور إلى ولاية خامسة. وهي الخدمة التي لا يمكن أن يقدمها إلا أويحيى الفخور بكنية "رجل المهام القذرة" التي ينعت بها وبكونه "خادم" الدولة، ولا يمكن أن يكون إلا فيها.

غضب شعبي يهدد الإصلاحات الاقتصادية في مصر

التعويل على صمت المواطنين تمسكا بالاستقرار رهان خاسر

تعيش مصر على وقع احتجاجات أجبَّها قرار زيادة أسعار مترو الأنفاق. ووجه الملاحظون اللوم بسبب ما وصلت إليه الأوضاع إلى السلطة التي تعتبرها فشلت في إدارة الأزمات، وإلى الطبقة السياسية التي لم تهتم بمشاغل الفئات البسيطة من المجتمع.

أحمد حافظ

□ **القاهرة** – أظهرت الاحتجاجات التي نظمها المكاتب من المواطنين من مستخدمي مترو الأنفاق رفضا لزيادة أسعار التذاكر، ارتفاع منسوب الغضب ضد الحكومة في مصر، واتجاه المتضررين من سياسات الإصلاح الاقتصادي إلى تغيير نهج الاعتراض من الرضوخ للأمر الواقع إلى الاحتجاج العلني. وانتشرت قوات الشرطة مدفوعة بعربات مكافحة الشغب أمام محطات مترو الأنفاق للحيلولة دون خروج الغضب الجماهيري عن السيطرة خشية تحوله إلى مظاهرات في الشوارع والميادين، في سابقة أولى منذ تولي الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي حكم البلاد قبل أربع سنوات.

وكان هشام عرفات وزير النقل قرر، مساء الخميس، مضاعفة أسعار تذاكر قطارات مترو الأنفاق لأكثر من 250 بالمئة وبدء تنفيذها الجمعة، في ثاني زيادة لأسعار التذاكر في أقل من عام.

وتبهر الحكومة القرار بوجود خسائر متراكمة في شبكة مترو الأنفاق تصل إلى 600 مليون جنيه (نحو 35 مليون دولار)، مع أن أكثر من ثلاثة ملايين راكب يستقلونه يوميا، ويُنْتَظَر أن يكون عائد الأسعار الجديدة مضاعفا.

والقت قوات الشرطة القبض على 10 أشخاص، السبت، إثر ارتكاب أعمال شغب في البعض من محطات المترو، بالتزامن مع اقتحام ركاب مكاتب التذاكر رفضا للأسعار الجديدة وحدثت اشتباكات مع قوات الأمن. ويعكس الحراك الجماهيري الغاضب أن الكتلة الحرجة في الشارع لم يعد بإمكانها تحمل أعباء وتكاليف إضافية في برنامج

الشارع المصري لم يعد بإمكانه تحمل أعباء وتكاليف إضافية في برنامج الإصلاح الاقتصادي، مهما تعددت إيجابياته مستقبلا

المأزق الإيراني الأخير

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

□ بعد كل الذي حدث، والذي سيحدث، مازال المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي وأعدائه العسكريون والدينون لا يقرأون الرسالة الجديدة المرسلة إليهم، لا فقط من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بل من حكومات وشعوب عديدة أخرى اختصها النظام الإيراني بشظايا من عدوانيته وغروره وتعاليه وعناده وسوء نواياه. وبالرغم من وضوح الرؤية لنهاية الطريق الذي يسرون عليه فهم مازالوا غير عازمين على أن يعقلوا، ويجنحوا للسلم، ويعتدروا لشعبهم وشعوب غيرهم، عما تسببوا به من سفك للدماء، طيلة السنوات السود الماضية. ومازالوا غير عازمين على أن يكتفوا بما جنوه على أنفسهم، من أول أيام حكمهم وحتى اليوم، من صفعات وعقوبات وانتكاسات. وأن يتجنبوا المزيد الذي ينتظرهم منها، قبل قوات الآوان. ويتناسون أن العنجهية الفارغة لم تجلب لغيرهم من الحكام الحمقى والمجانين ولعوائهم وشعوبهم وشعوب المنطقة كلها، وربما شعوب العالم البعيدة، أيضا، سوى خراب البيوت. فلا خلاف، هذه المرة، على أن الرئيس الأميركي حشرهم في الزاوية. فقد منحهم مهلة ثلاثة أشهر للجلوس على طاولة التفاوض، من جديد، لتصحيح بنود الاتفاق السابق، وإدخال تعديلات جديدة عليه شديدة مؤكدة تمنعه من مواصلة التلاعب والغش في مسالة التجارب النووية. وتجبره على التخلي عن أحلام تركيع الكبار، أسوة بحليفه الكوري كم جونغ أون. مع العلم بأن أي تراجع لا بد أن يجر إلى تراجعات، وأي تنازل لا بد أن يقود إلى تنازلات، حتى يأتي اليوم الموعود، ويرحل. فبعد الملف النووي لا بد أن يُفْتَحَ

الإصلاح الاقتصادي، مهما تعددت إيجابياته مستقبلا وأن الحديث عن الاصطفاف الوطني خلف الحكومة لمواجهة التحديات الراهنة لم يعد مقبولا.

ويرى مراقبون أن الاحتجاج ضد الغلاء، مهما كان بسيطا حتى الآن، رسالة تحذير بأن ما تعول عليه الحكومة من التزام المواطنين الصمت تمسكا بالاستقرار والخوف من تحول مصر إلى دولة تعج بالصراعات والانقسامات مثل البعض من جيرانها، أصبح رهانا خاسرا. وتوقع هؤلاء بأن القرارات المرتقبة حول زيادة أسعار مشتقات البترول والكهرباء ومياه الشرب ووقف الدعم لغالبية السلع تماما لن تمر في هدوء.

وقالت نادية رزق التي شاركت في وقفة احتجاجية بإحدى محطات المترو لـ"العرب"، إن "الحكومة ما زالت تعتقد أن صمت الفقراء سوف يطول خشية التحول إلى مصير سوريا وليبيا واليمن والعراق.. للأسف هي لا تفكر في أن بسطاء مصر لم يعودوا يمتلكون شيئا سيكون عليه".

وأكثر ما دفع سمير صديق، شاب ثلاثيني، إلى أن يقود الهتاف ضد الحكومة بمحطة

عين شمس شمال شرق القاهرة في حضور ضباط الشرطة، أن "الحكومة لم تعد تفكر في حلول لمواجهة أزماتها المالية سوى جيوب الغلابة لأننا صامتون". وأضاف لـ"العرب"، أن أكثر القطاعات الحكومية أصبحت تحمل إخفاقاتها في إدارة المرافق على الناس برفع أسعار الخدمة، وهذا قد يؤدي مع الوقت إلى انفجار بركان الغضب ضد الحكومة، والأزمة أن التيارات المناوئة للنظام، مثل الإخوان وأنصارهم، سوف يستغلون ذلك للانتقام والثأر.

ويرى متابعون أن لدى قطاع من المواطنين شعورا بأن الحكومة تواصل الضغط على البسطاء وتحملهم فاتورة الإصلاحات الاقتصادية دون البحث عن حلول مبتكرة وغير تقليدية لمواجهة الأزمة المالية في البلاد، وهو ما يوسع القاعدة الجماهيرية الساخطة عليها. ويبرهن أصحاب هذا الرأي على ذلك، بأنه كان بإمكان وزارة النقل أن تضع حولا تزيد بها عائدات تشغيل المترو بعيدا عن رفع الأسعار، مثل تعميم نظام البطاقات الذكية واستثمار متاجر التذاكر وشاشات العرض بالمحطات والعربات من خلال الإعلان عليها. وقال خالد



فوق احتمال المواطن

داوود رئيس حزب الدستور إن "الحكومة في مصر راهنت على صمت الناس مثل باقي التجارب السابقة في موجة رفع الأسعار، لكنها اصطدمت بالحقيقة". وأضاف "للأسف كانت تعتبر أن هذا الصمت يساوي الرضا والقبول دون مراعاة لحقيقة الغضب المكتوم".

وأوضح لـ"العرب"، أن احتجاج المواطنين يؤكد أن الحكومة تفتقد الحنكة في التعامل مع أولوية الإنفاق وغياب الرؤية في تقدير الموقف فضلا عن تقديم حجج غير مقبولة من المسؤولين حول أسباب تحريك الأسعار.

وأظهرت الأزمة خواء مصر من السياسة، حيث اختفت ردود فعل الأحزاب والقوى الوطنية وأكثر أعضاء مجلس النواب، حتى أن تبريرات المسؤولين افتقدت الحس السياسي في التعامل مع غضب الناس. ويقول متابعون إن غياب الأحزاب السياسية ونواب البرلمان الذين يتبنون مشكلات البسطاء ويتحدثون بلسانهم، من شأنه أن يوسع قاعدة الاحتجاج ضد الحكومة. ويرون أن الناس قد يجدون أنفسهم مدفوعين للقيام بحراك نوعي في الشارع لتعويض غياب المعارضة التي لم يعد لها وجود حقيقي في مصر.

وليقول، وفقا لما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "لا أثق بهذه البلدان الثلاثة، لا تنفقوا بها أنتم أيضا. إذا أردتم عقد اتفاق فلنحصل على ضمانات عملية، وإلا فإن هؤلاء سيفعلون جميعا ما فعلته أميركا". واعتبر سبب معارضة أميركا لنظامه هو أن "أميركا كانت مهيمنة بشكل كامل، وجاءت الثورة الإسلامية فحجّمتها". وتعزّيزا لخطاب المرشد علي خامنئي ثار الدم الحامي في عروق نواب الحرس الثوري فتوجهوا صارخين إلى المنصة، وأضرموا النار في العلم الأميركي، وهتفوا بموت أميركا، وتوعدوها بجهنم ويئس المصير. والحقيقة أن الله حين يغضب على شعب من شعوب الدنيا البائسة، مثل شعبونا، يبتليهم بهذا النوع من الحكام الذين يختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

وغيرورهم وتخلفهم الكثير.

أزمة بين مصر وروسيا

بسبب استطلاع عن حلايب

محمود زكي

□ **القاهرة** – استنكرت مصر، السبت، استطلاعا للرأي على موقع قناة "روسيا اليوم" بشأن تبعية مثلث حلايب وشلاتين وأبورماد لمصر أم السودان؟ واضطرت القناة، بعد غضب رسمي وشعبي، إلى رفع الاستطلاع من موقعها، وتقديم اعتذار. وأعلنت الخارجية المصرية إلغاء سماح شكري وزير الخارجية لقاء له كان مقررا السبت مع القناة الروسية. وجاء الغضب المصري قبل يومين من اجتماعات وزيري الخارجية والدفاع في البلدين في موسكو، الاثنين، لمناقشة أزمات المنطقة.

وفسر مراقبون الموقف بأن روسيا تهدف من خلال إثارة قضية الخلاف بين القاهرة والخرطوم حول تبعية حلايب وشلاتين، إلى توجيه إنذار قبل اجتماع 2+2 المزمع عقده، الاثنين، بأن موسكو تمتلك "بطاقات ضغط على مصر، حال استمرارها في سياستها المترددة حيال القضايا التي تهم روسيا". وأضاف هؤلاء لـ"العرب"، أن الرسالة وصلت إلى القاهرة، لذلك لم تعد هناك أهمية لاستمرار استطلاع الرأي على موقع روسيا اليوم. ويقول خبراء أن موسكو ترغب في الضغط على القاهرة للانحياز إلى الموقف الروسي، وعدم الاستجابة للطلب الأميركي بإرسال قوات عربية، قوامها الرئيسي من الجيش المصري إلى سوريا، وترجيح كفة موسكو والمضي قدما في مساندة نظام بشار الأسد.

وكشف مصدر دبلوماسي لـ"العرب"، أن "اللهجة المصرية الحادة التي وجهتها القاهرة لموسكو مقصودة لتوجيه رسالة مضادة بضرورة عدم المساس أو الاقتراب من قضايا حدودية وأمنية حساسة". وأوضح المصدر أن اللعب على وتر القضايا الداخلية للضغط على الحكومة، تقابله القاهرة بحزم بهدف عدم الانصياع وراء رغبات تلك الدول بالسير في ركابها تماشيا مقابل الصمت عن مشكلات مصر، داخليا وخارجيا. وتفرض مصر سيطرتها على المثلث الواقع على حدودها مع السودان منذ 1996. وترفض مطالبات الخرطوم بأحققتها التاريخية في المنطقة.

وأفادت نورهان الشيخ، الخبيرة في الشؤون الروسية لـ"العرب"، أن قضية هذا المثلث حساسة ومحسومة لمصر بناء على أوراق مثبته منذ الاحتلال البريطاني، مؤكدة أن القاهرة ترفض مناقشة القضية على المستويات الدبلوماسية، وبطبيعة الحال لن تسمح لأي جهة إعلامية طرحها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al–Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

خطة تقديم الانتخابات تنقلب ضد أردوغان

● مؤشرات على ندم أردوغان تغيير موعد الانتخابات

● احتمالات الخسارة قد تدفع نحو تأجيل الانتخابات أو إلغائها



لم يعد هناك ما يقال

حزب العدالة والتنمية يتهم ألمانيا بالتحيز في الانتخابات

■ أنقرة - اتهم حزب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الحكومة الألمانية بتفضيل أحزاب المعارضة في الانتخابات التركية المقبلة. وقال النائب عن حزب العدالة والتنمية مصطفى ينير أوغلو في إسطنبول، إن قرار برلين بحظر ظهور "المسؤولين الحكوميين" في فعاليات الحملة قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 24 يونيو "من الواضح أنه لا ينطبق إلا على حزب العدالة والتنمية".

وتابع ينير أوغلو "إن ألمانيا تتخذ جانباً في الحملة الانتخابية لدولة أجنبية". وقال إنه في الوقت الذي تم فيه حظر الفعاليات الانتخابية لحزب العدالة والتنمية في ألمانيا، فقد تم السماح مع أحزاب المعارضة.

وفي يونيو، جعلت الحكومة الألمانية ظهور "مسؤولين حكوميين" من دول خارج الاتحاد الأوروبي أمراً يخضع لموافقة رسمية. وبشكل حاسم، لن يتم منح الموافقة إذا كان ظهور الشخص في غضون ثلاثة أشهر من الانتخابات أو التصويت العام.

ووفقاً لقائمة جمعها حزب العدالة والتنمية، كان هناك ما مجموعه تسع فعاليات في إطار الحملة الانتخابية أجريت في الشهر الماضي وستجرى في الشهر الحالي من قبل أحزاب المعارضة التركية في ألمانيا.

وقال الوزير الألماني للشؤون الأوروبية مايكل روث في الأونة الأخيرة إن تسمية "مسؤول عام" لا تنطبق فقط على أعضاء الحكومة، ولكن أيضاً على السياسيين المعارضين.

ويذكر أن ألمانيا يعيش بها حوالي 1.4 مليون تركي يحق لهم التصويت في انتخابات يونيو.

ورفضت ألمانيا العام الماضي طلباً من أردوغان لتنظيم اجتماع حاشد على هامش قمة مجموعة العشرين في هامبورغ قبل إجراء استفتاء حول التغييرات الدستورية في تركيا.

المشابهة بما حدث في أعقاب انتخابات 7 يونيو 2015 التي خسرها حزب العدالة والتنمية، ولما كان في فترة انتخابات 1 من نوفمبر.

كذلك ثمة مخاوف من أن تنفذ هجمات انتحارية وتصعيدات إرهابية واغتيالات سياسية وهجمات على الأحزاب واللقاءات الجماهيرية والمرشحين وإعادة حالة مناخ الرعب والفوضى واندلاع أعمال شغب في الشوارع، ومن ثم إمكانية إلغاء الانتخابات لأسباب أمنية.

كذلك تتردد مزاعم بأنه ربما يتم على نطاق أوسع تاجيج وتصعيد هجمات مشابهة لتلك التي جرت في ميدان الهلال الأحمر في قلب العاصمة أنقرة على ركن حزب السعادة الخاص بالتوقيع.

وتفسيرات تدعو إلى التصويت لصالح حزب الحركة القومية في الانتخابات النيابية، ولصالح ميرال أكشنر وليس أردوغان في الانتخابات الرئاسية. وهو ما جعل رد فعل أردوغان حاداً وقوياً.

إن عدم توقيع 6 نواب من المجموعة البرلمانية لحزب الحركة القومية الذي يمتلك 39 نائباً لصالح الترشح المشترك لأردوغان أصبح أكثر الأدلة بروزاً ووضوحاً على وجود انزعاج ورفض وعدم رغبة في قاعدة حزب الحركة القومية في دعم ترشح أردوغان للرئاسة، وزاد من حجم المخاوف المتعلقة بالأصوات التي ستأتي من حزب الحركة القومية لصالح التحالف الرئاسي.

أدلى أردوغان، رئيس الجمهورية والرئيس العام لحزب العدالة والتنمية في الوقت نفسه، بتصريح في قاعدة مؤتمرات المرأة التابعة لحزبه في محافظة قيسري عبر فيها عن قلقه قائلاً "البعض يذكي نار هذه الفتنة، يقولون سنصوت في الانتخابات الرئاسية لصالح رئيس الجمهورية، لكننا لن نعطي أصواتنا لحزب العدالة والتنمية في البرلمانية، هل يعقل شيء كهذا؟ سوياً سوف نذفن عصابة المنافقين هذه يوم 24 يونيو بإذن الله".

رداً على كلام أردوغان فإن هناك بعض الأسماء المقربة منه منذ سنوات عديدة مثل أطيغان بابار تقول "لسنا منافقين"، وقد نشرت رسائل من قبيل "وداعاً حزب العدالة والتنمية، وداعاً أردوغان".

وكتب بيار في رسالته الأخيرة أن هناك قطاعاً واسعاً من أنصار حزب العدالة والتنمية وصفهم بأنهم "لا ينتمون إلى حزب العدالة والتنمية"، ودافع عن أن "الأكراد ومن لا ينتمون إلى العدالة والتنمية سوف يحدون مصير الانتخابات".

خطورة وأهمية

توقع خسارة البرلمان المتصاعد في جبهة حزب العدالة والتنمية- الحركة القومية والمخاوف من تعرض رئاسة الجمهورية لمخاطر في الجولة الثانية من المهد الطريق للبدء الخطابات "أنه ربما إجراء

يونيو". وكان إقرار المحكمة الدستورية العليا بـ"خطورة وأهمية" طلب حزب الشعب الجمهوري إلغاء التعديلات المتعلقة بقانون الانتخابات أحد الأسباب التي تشير إلى احتمالية تأجيل الانتخابات أو إلغائها.

وفي حال قيام أردوغان وتحالفه بتفحص الرأي العام خلال مرحلة الدعاية الانتخابية وتنبهه إلى احتمالات خسارته فيها فربما يكون من الاقتراحات المطروحة أن يعجل باللقاء مباشرة مع المحكمة الدستورية العليا، وإبعازه باستحالة إجراء الانتخابات في 24 يونيو مقررًا إلغائها.

وثمة أمر آخر محتمل يدور الحديث عنه في الكواليس السياسية يبدو أكثر خطورة؛ ألا وهو ما تردد من مزاعم حول محاولة اغتيال ضد ميرال أكشنر، وشعار "قد يحدث أي شيء في أي لحظة" المكتوب على الجدار المقابل، وإلى جانب ذلك ثمة ما يتردد من مزاعم باحتمالية حدوث بعض التطورات

للمرة الأولى بعد مرور مدة طويلة. وهذا ما تظهره ردود الفعل الصادرة عن حزب العدالة والتنمية ضد ترشح إينجي. أما تصريحات أردوغان فإنها تثير القلق. فبينما يزعم أردوغان نفسه أن إينجي لا يمتلك تجربة ولا نجاحاً سياسياً، يبدو أنه نسى أنه شخصياً كان رئيساً للوزراء في الـ48 من عمره. وهناك 10 سنوات فارق عمري بين أردوغان وإينجي البالغ من العمر 54 عاماً حالياً.

إن المشهد الحالي يبدو وكأنه يشير إلى أن أردوغان أضاف حالة أخرى من الندم على ندمه وتأسف قائلاً "لدينا قلنا من يحصل على أكبر عدد من الأصوات يصبح رئيساً بدلاً من قولنا من يحصل على 1 زائد 50 بالمئة".

ويجري الحديث في كواليس حزب العدالة والتنمية وفي المحيط القريب من أردوغان عن "الندم الذي يشعر به أردوغان لأنه لم يعلن ترشحه بجمع التوقعات". فبينما كان بوسع أردوغان أن يعلن ترشحه بجمع 8-10 ملايين توقيع، فيحصل على التفوق النفسي منذ اللحظة الأولى؛ يذكر أنه نادم لأنه لم يفعل ذلك. فحصول ميرال أكشنر على أكثر من 100 ألف توقيع منذ اليوم الأول، ووصولها إلى 200 ألف في اليوم الثاني، وكذلك تجاوز قرا موللا أوغلو 100 ألف صوت بينما لا تزال تحتب هذه السطور بمثل تفوقاً نفسياً وراحة داخلية مهمة بالنسبة للمعارضة.

الحركة القومية تنفذ نفسها

هناك مظهر آخر يجري الحديث عنه في الكواليس السياسية يدل على ندم أردوغان؛ ألا وهو عقد التحالف الذي تم إقراره بتعديلات في قانون الانتخابات أجريت بالتعاون مع حزب الحركة القومية.

يبدو أن هذه الصيغة جاءت من أجل إنقاذ حزب الحركة القومية من مشكلة العتبة الانتخابية، وذلك كمقابل للدعم الذي قدمه للتعديلات الدستورية، وقد تم إقرارها بتلقين حزب الحركة القومية فيصبح وسيلة لتحقيق التفوق بسبب البنية المهيمنة للمعارضة. ولا سيما أن أحد الأهداف المرسومة كانت تتمثل في إضعاف حزب الشعب الجمهوري عبر إجباره على التحالف مع حزب الشعوب الديمقراطي وذلك من خلال اتهامه بالتورط "مع منظمات إرهابية".

غير أنه بينما يفتح باب البرلمان -بفضل التحالف الوطني- أمام حزب السعادة الذي حصل حزب العدالة والتنمية على 7-5 بالمئة صوت أمانة حسبما تظهر استطلاعات الرأي وكذلك الطريق لاسترداد أصواته، فقد يزيد هذا من عدد الأصوات التي ستذهب من حزب الاتحاد الكبير وحزب الحركة القومية إلى الحزب الصالح.

وعلاوة على ذلك فإن خسارة الأصوات التي سيتعرض لها أردوغان، الذي يخوض هذه الانتخابات "كمترشح توافقي للقوميين الأتراك" يبدو أنها ستكون أكبر من الفوائد بسبب ذلك النموذج الذي يرفض الناخبين الأكراد ويقصهم. والحقيقة أن التصريحات التي أدلى بها بعض الكتاب ومتخصصو استطلاعات الرأي الموالين للعدالة والتنمية، وكذلك التحليلات والتفسيرات الصادرة عن منظمة حزب الحركة القومية، وأيضاً التصريحات التي أدلى بها أردوغان نفسه تكشف عن تزايد مخاوفه في هذا الاتجاه.

وبينما يجري الحديث بين ناخبي حزب العدالة والتنمية عن الرأي الداعي إلى "التصويت لصالح أردوغان في الانتخابات الرئاسية وعدم التصويت لصالح حزب العدالة والتنمية في الانتخابات النيابية"، فإن قاعدة حزب الحركة القومية تزايدت فيها تحليلات

تركضون وتصوتون" سوف تتبنى موقفاً مماثلاً، وأن الأمر سيسهل بالنسبة لأردوغان. ومع ذلك فإن قليجدار أوغلو بدا وكأنه بدأ فترة "الحرقية" في السياسة على نحو متزايد، وذلك بفضل الحملات الإستراتيجية التي حققها في الفترة الأخيرة، فبإعلانه منذ اليوم الأول أنه لن يترشح لرئاسة الجمهورية أفضل حملات أردوغان في خطته لوضعه في موقف حرج.

مهد قليجدار أوغلو الطريق أمام ميرال أكشنر التي أعلنت يوم تأسيسها الحزب الصالح أنها ستترشح لرئاسة الجمهورية، وستهزم أردوغان، ولكنه تكتم حتى اللحظة الأخيرة على ترشيح حزب الشعب الجمهوري مرشحاً رئاسياً.

وثمة قناعة سائدة لدى حزب العدالة والتنمية والأحزاب الأخرى، والمحللين السياسيين، ومن يجرون استطلاعات الرأي، بل ولدى قاعدة حزب الشعب الجمهوري بأنه إن تعذر انتخاب أردوغان من الجولة الأولى؛ فلا شك أن ميرال أكشنر ستكون منافسه في الجولة الثانية.

وبينما كانت جبهة حزب الحرية والعدالة- الحركة القومية تستعد لإقصاء الحزب الصالح بواسطة اللجنة العليا للانتخابات لتتخلص بذلك من العقبة الأخيرة التي تقف أمامها، نقل حزب الشعب الجمهوري 15 من نوابه دفعة واحدة إلى الحزب الصالح، فمكثته من تشكيل كتلته البرلمانية ومن ثم المشاركة في الانتخابات. وبذلك أسقط التحالف الرئاسي واللجنة العليا للانتخابات في مازق.

وبينما يحاول التحالف الرئاسي تجاوز هذه الصدمة شكل حزب الشعب الجمهوري البنية التحتية لإقامة تحالف وطني دون أن يعلن ذلك. والواقع أن ما كان ينوي قليجدار أوغلو تكوينه هو تحالف يشمل حزب الشعوب الديمقراطي وحزب تركيا المستقلة وحزب الوطن.

كما ينشر إلى أن قليجدار أوغلو لم يعترض على إعلان حزب السعادة عبدالله غول مرشحاً مشتركاً. ولما كانت ميرال أكشنر أعلنت منذ البداية ترشحها كان يعلم أن هذه المرحلة لن تؤدي إلى أي نتيجة، وانتظر أن تنتهي تلك المرحلة بشكل طبيعي، وتوخى أن يكون هو "من يفسد الأمر".

والحقيقة أنه بينما كان الاتفاق الوطني يتجسد من أجل الانتخابات البرلمانية، فإن الإجماع الذي تكون بشأن دخول كل حزب سباق الانتخابات الرئاسية بمرشح خاص به لم يؤثر سلباً على ذلك الاتفاق، كما أنه أراح قليجدار أوغلو.

إن ترشيح محرم إينجي كان في ذهن قليجدار أوغلو؛ ففي التصويت الذي تم إجراؤه في اجتماع رؤساء المقاطعات من حزب الشعب الجمهوري والذي عقد في قيسري، تأكد ذلك أكثر بخروج محرم إينجي في المقدمة. ومن أهم العناصر التي ستجعل الانتخابات تستمر إلى الجولة الثانية انعكاس ما نسبته 25 بالمئة من أصوات حزب الشعب الجمهوري على صندوق الاقتراع "دون خسارة".

وكان قليجدار أوغلو يرى أن حزبه هو أكثر الأحزاب التي ينافسها في الأصوات الحزب الصالح بعد حزب الحركة القومية. لذلك لم يكن هناك اسم سوى محرم إينجي يمكنه أن يجمع ناخبي حزب الشعب الجمهوري، فيجعلهم يذهبون إلى صناديق الاقتراع ركضاً وطواعية لينصروا حزبه، ولا يذهبون إلى الانتخابات "بتشكل إجباري، أو مهرولين".

في الاجتماع الذي أعلن فيه ترشيح محرم إينجي كان من الممكن رؤية آثار حماس وانبعاث في حزب الشعب الجمهوري



البيان الذي ظل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يحاول الحفاظ عليه لأيام ضمن مواضيع الساعة لم يُثر حتى أنصار حزب العدالة والتنمية أنفسهم. وكان بيان الانتخابات الخاص بحزب العدالة والتنمية في 2003 يحتوي على 3 ميمات (مكافحة الفساد- مكافحة الممنوعات- مكافحة الفقر) لكن، تبدو طبعته الحديثة التي جاءت بعد 16 سنة، والتي تم الترويج لها باسم "البيان"، وكأنها اعتراف بالإفلاس؛ بأنه "لم يعد هناك ما يقال".

إلى جانب الوعود التي لاطالما ردها أردوغان منذ 16 سنة مثل تحقيق الديمقراطية وضمان الحرية واستقلال القضاء والفصل بين السلطات والقضاء على البيروقراطية والوصاية وتولي الحكومات السلطة عبر الانتخابات، والعدالة في توزيع الدخل ومكافحة البطالة وتخفيض الضرائب على ذوي الدخل المنخفض، والحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي مما ورد في ذلك "البيان"، كانت هناك أيضاً وعود بمنح كل متقاعد 1000 ليرة منحة في الأعياد، والتأكيد باستمرار على العدالة، وكل ذلك بشكل قائمة "وعود قطعت ولم تُنفذ".

هذا البيان ليس إلا مجموعة من العبارات المكررة، والتي تبدأ بـ"عهد علي أن"، استمع إليه الحاضرون في القاعة "في صمت ودون تفاعل معه" فثار أردوغان وسخط على ذلك، وغضب على أنصار حزب العدالة والتنمية والوزراء الموجودين في القاعة، وسألهم "هل تعبتهم؟"، ثم قال "هيا انهضوا ودعونا نرى!" محاولاً بذلك إثارة القاعة وتشطيها.

وخلاصة القول إن هذا البيان كان برهانا على تعب وإرهاق أردوغان، ونفاذ ما يقوله، وعدم وجود شيء جديد يتحدث عنه باستثناء الحماسة الوطنية والمحلية.

المخاوف من تعرض رئاسة الجمهورية لمخاطر في الجولة الثانية قد تمهد الطريق للبدء في تحليل الخطابات التي ترى «أنه ربما يستحيل إجراء انتخابات 24 يونيو»

ومع ذلك فإنه بمجرد إعلان المتحدثين الرسميين باسم حزب العدالة والتنمية مرشحين، بما في ذلك أردوغان، حتى أطلقت حملة هجوم لفظية شاملة، هذه الحملة أظهرت أن محرم إينجي، مرشح حزب الشعب الجمهوري، أحدث قلقاً واضطراباً واضحاً في حزب العدالة والتنمية وجبهة الاتفاق الرئاسي.

عودة قوية لقليجدار أوغلو

كان قادة وأركان حزب العدالة والتنمية يفسرون لصالح أنفسهم النشاط الفكري الذي مارسه حزب الشعب الجمهوري بشأن المرشح الرئاسي حتى اللحظة الأخيرة.

وبينما كانت هناك حسابات تتوقع أن حوالي 10-8 بالمئة من ناخبي حزب الشعب الجمهوري الذين أقصاهم عن صناديق الانتخاب موقف قليجدار أوغلو في 2014، في واقعة أكمل الدين إحسان أوغلو عند ترشيحه لرئاسة الجمهورية وقتها، حيث قال "سوف



محرم إينجي، مرشح حزب الشعب الجمهوري، وميرال أكشنر التي أعلنت يوم تأسيسها الحزب الصالح أنها ستترشح لرئاسة الجمهورية، وستهزم أردوغان، أحداً قلقاً واضطراباً واضحاً في حزب العدالة والتنمية وجبهة الاتفاق الرئاسي.

اليمن وتعقيداته... وعقل عبدربه



لا يُفترض بالرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي استيعاب أن موضوع اليمن ليس موضوع تناحر داخلي يجره إليه الإخوان المسلمون، والذين يقفون خلفهم، على غرار التناحر الذي كان قائما في اليمن الجنوبي بين أجنحة الحزب الاشتراكي في مرحلة ما قبل الوحدة اليمنية في 1990. ليس الموضوع موضوع حسابات ضيقة وصغيرة لا هدف منها سوى التغطية على عجز الرئيس الانتقالي عن أن يكون مع الأعضاء الأساسيين في حكومته على جبهات القتال يواجهون الحوثيين ويعملون من أجل العودة إلى صنعاء بدل البحث عن أعداء يغطون بها تقصيرا على كل المستويات.

موضوع اليمن أكبر من ذلك بكثير. إنه موضوع معقد مرتبط بمستقبل شبه الجزيرة العربية كلها، كما أنه مرتبط بحماية أمنها وأمن المنطقة المحيطة بها وأمن كل دولة من دولها، على رأسها المملكة العربية السعودية. من هذا المنطلق، ليس الكلام الذي تتناول به حكومته برئاسة أحمد بن دغر الوجود العسكري الإماراتي في جزيرة سقطرى ذات الموقع الاستراتيجي سوى زوبعة في فنبجان.

رئيس انتقالي مطرود من صنعاء ولا يتجرأ على المكوث في عدن ويتحدث عن «المس بالسيادة في سقطرى». ما هذا المنطق الذي لا علاقة له بالمنطق؟ من يتمتع في تاريخ عبدربه منصور وكل تصرفاته، يستطيع بالطبع فهم أنه عاجز عن فهم ما يدور في اليمن وحول اليمن

هناك محاولة مبتذلة لافتعال قضية من لا شيء، خصوصا أن جزيرة سقطرى تمثل في الوقت الراهن حلقة في شبكة أمان لليمن وللتحالف العربي الذي يقود الحملة الهادفة إلى محاصرة الوجود الإيراني في اليمن تمهيدا للتخلص منه. تمتد شبكة الأمان هذه، وهي منظومة متكاملة، من موانئ دول القرن الأفريقي... إلى ميناء المخا، في الجانب اليمني من باب المندب، ومطار

عدن ومينائها وصولا إلى المكلا وجزيرة سقطري. يتعلق الموضوع، في الواقع، بمنظومة أمان ذات بعد إقليمي تشمل دولا مثل اريتريا والصومال وجيبوتي. يصعب على عقل تبسيطي وبسيط في الوقت ذاته، لا يبحث سوى عن مكاسب شخصية، فهم تعقيدات منظومة الأمن والأمان في المنطقة وأبعاد ما يدور فيها. ولكن من أجل فهم لماذا يتصرف الرئيس الانتقالي لليمن بهذه الطريقة، لا بد من العودة إلى تاريخه الشخصي الممتد منذ كان حارسا شخصيا لمسؤول المخابرات البريطانية في أبين، قبل استقلال اليمن الجنوبي في خريف العام 1967.

خلاصة الأمر أن أكثر ما ينطبق على عبدربه منصور هادي هو المثل الفرنسي القائل: ثمة خدمات كبيرة إلى درجة، لا يمكن الردّ عليها سوى بتركّان الجميل. هذا ما فعله الرئيس الانتقالي، الذي كان عليه تسليم السلطة في 2014، مع كل من قدّم له خدمة وجعل منه شيئا. فعل ذلك مع علي ناصر محمد، الرئيس اليمني الجنوبي السابق، ومع علي عبدالله صالح الذي أوصله إلى موقع نائب رئيس الجمهورية. ويفعل ذلك الآن مع دولة الإمارات العربية المتحدة التي قدمت الشهداء من أجل اليمن وخاضت معارك استعادة عدن والمكلا وميناء المخا وحزّت ما يكفي من الأراضي من أجل تمكين “الشريعة” اليمنية من أن تستعيد كل اليمن في يوم من الأيام. ينتمي عبدربه منصور هادي إلى بيئة التناحر في اليمن الجنوبي. أدى التناحر في سبعينات القرن الماضي وثمانياته، إلى انهيار النظام الذي كان قائما، وهو انهيار أدى إلى تغيب أي خيار لدى قادة الحزب الاشتراكي، الحاكم وقتذاك، باستثناء خيار الهرب إلى الوحدة. توج التناحر بسقوط الدولة وتحللها، علما أنه كان في الإمكان المحافظة عليها لو امتلكت الدولة في جنوب اليمن رجالات يعرفون شيئا آخر غير التامر على بعضهم بعضا... والطعن في الظهر.

كان عبدربه منصور ضابطا في الجيش اليمني الجنوبي بعد الاستقلال في العام 1967. وكان في أيام الاستعمار البريطاني حارسا شخصيا لمسؤول المخابرات البريطانية، كما ورد أنفا، في محافظة أبين التي هو منها. كافا مسؤول المخابرات البريطاني حارسه على حسن أداء مهمته وأرسله في دورة إلى بريطانيا لتعلم اللغة الإنكليزية وليس إلى كلية ساندهيرست. صار عبدربه يعرف بعض اللغة الإنكليزية. وهذا تطور مهم بحد ذاته. وبعد الاستقلال ترقى في الجيش وصار نائبا



فشل في ملء كرسي رئيس اليمن

لرئيس الأركان للتموين في عهد علي ناصر محمد، وهو أيضا من أبين. شارك عبدربه إلى جانب الموالين لعلي ناصر في الأحداث الدموية التي اندلعت في الثالث عشر من كانون الثاني – يناير 1986، وفرّ بعد ذلك إلى صنعاء بعد هزيمة علي ناصر الذي بات أنصاره يعرفون بـ”الزمرة“. قصة الرجل بعد ذلك معروفة.

كان علي عبدالله صالح في حاجة، بعد انتصاره في حرب الانفصال صيف العام 1994، إلى جنوبيين أعضاء سابقين في الحزب الاشتراكي كي يظهر أن لديه موالين له في ذلك الحزب الذي قاد حرب الانفصال وأراد العودة إلى مرحلة ما قبل الوحدة. وجد في عبدربه منصور ضالته، على الرغم من أن لا وزن له، لا داخل الجنوب ولا في أبين نفسها. لما سألت علي عبدالله صالح في إحدى المرّات كيف يمكن أن تختار شخصا من نوع عبدربه منصور نائبا لرئيس الجمهورية كان جوابه بالحرف الواحد: يبدو أنك لا تعرفني. هل تريدني أن أعين في هذا الموقع شخصا ذكيا كي يتامر عليّ؟



خبّا عبدربه منصور كلّ حقهه على علي عبدالله صالح إلى ما بعد خروج الرجل من السلطة. هذا لا يعني أن علي عبدالله صالح تصرف دائما بطريقة لائقة مع نائبه، خصوصا عندما كانت تجتاحه نوبات من الغضب تعود إلى زيادة في مزاجيته التي راحت تتصاعد منذ انتصاره في حرب الانفصال عام 1994.

منذ أصبح رئيسا انتقاليا، أضع عبدربه منصور كل الفرص التي توافرت أمامه. صار همه محصورا في تصفية حساباته مع سلفه بدل العمل دعلى بناء أجهزة ومؤسسات تهئ لعملية انتقال للسلطة عن طريق ستور جديد يأخذ في الاعتبار أن وضع اليمن تغير وأن لا بدّ من صيغة جديدة تحميه من مزيد من التفتت في ظل صعود الحوثيين، المدعومين من إيران.

إذا كان هناك خيط يربط بين كل تصرفات الرئيس الانتقالي منذ ما يزيد على ست سنوات، فإنّ هذا الخط يتمثل في تنفيذ ما يطلبه منه الإخوان المسلمون الذين يمثلون أجنّدة خاصة بهم وضعتها لهم قوى معينة تعرقل كل تقدّم على أي جبهة من الجبهات.

دور إماراتي فاعل في اليمن والصومال: التصدي للإرهاب وحماية التجارة الدولية

دفعت هجمات القراصنة الصوماليين على طرق التجارة قبالة منطقة القرن الأفريقي الإمارات، التي تضم أكثر موانئ الشرق الأوسط انشغالا، للدخول إلى مجال السياسة المتشابك في الصومال التي تحارب مسلحي حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة.

الإمارات تساعد في تطوير مناطق نافعة اقتصاديا تخلق فرص عمل وتحسن مستويات المعيشة، بينما توفر في الوقت نفسه مساعدات إنسانية ومالية

وتعزز الإمارات علاقاتها مع إقليمي أرض الصومال وبلاد بنط شبه المستقلين. وقال موسى يحيى عيدي، رئيس إقليم أرض الصومال، إن دعم الإمارات “ضمانة لأمننا في أي حالة إرهابية... لديهم الموارد والمعرفة أكثر منا. نحن دولة تعيد بناء نفسها بعد الحرب“.

وتتضمن هذه العلاقة استثمارات بمئات الملايين من الدولارات في أرض الصومال في مشروعات مثل طريق سريع يصل إلى إثنوبيا ومطار جديد.

وقال أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية إن دعم الإقليمين لا يهدف إلى تقسيم الصومال وإن بلاده ليست في نزاع مع الحكومة المركزية.

وأضاف قرقاش “سياستنا في الإقرار بصومال واحد قائمة... لكن في الوقت نفسه فإن بمقدورنا دعم المواطنين في أرض الصومال من خلال مشروعات إنسانية وتنموية“.

وقال رئيس إقليم بلاد بنط عبد الولي محمد علي لرويتز في دبي، إن الجنود الإماراتيين يدرّبون القوات المحلية لمحاربة القرصنة والجماعات الإسلامية في اليمن أو الصومال. ونفى سعي الإمارات لوجود استعماري طويل المدى.

الحرب المستمرة منذ ثلاثة أعوام، التي تخوضها الإمارات ضمن التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن، ضد الحوثيين المتحالفين مع إيران.

وتبنّت الإمارات، التي حققت أبرز المكاسب الملموسة للتحالف العربي على طول الساحل الجنوبي الغربي، استراتيجية مختلفة وشكلت صداقاتها الخاصة في الحرب. فالإمارات تدفع رواتب وتدريب جنودا في سلسلة قواعد صغيرة تنتشر من جزيرة بريم عند مدخل البحر الأحمر إلى كُثبان رماه الرملية قرب الحدود العمانية.

في بداية الحرب اليمنية اقتنصت الإمارات من المدار الإيراني حركة انفصالية متعشّرة تأمل أن تعيد إحياء دولة جنوب اليمن.

وقالت مصادر دبلوماسية وسياسيون من الجنوب إن قادة الحركة الاشتراكية غادروا اليمن بعد وحدة الشمال والجنوب في عام 1994 واستقروا في معقل جماعة حزب الله اللبنانية بالضاحية الجنوبية لبسروت، ويديرون حركة تمرد محدودة من هناك في اليمن.

وذكرت المصادر أن مسؤولين من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله دربوا القادة الجنوبيين على أساليب حرب العصابات أولا في رُعَعة استقرار المنطقة الجنوبية بالسعودية. لكن بعد تقدم الحوثيين إلى جنوب اليمن في 2015، أقنعت وعود الإمارات بالمساعدة القادة الجنوبيين بالانتقال إلى أبوظبي التي يمكنهم من خلالها مواصلة القتال من أجل وطنهم اليمني.

وساعد هذا التحالف الإمارات في السيطرة على ميناء عدن بالجنوب في 2015. ودرّبت الإمارات القوات اليمنية الجنوبية التي انتزعت السيطرة على الميناء الرئيسي الآخر، المكلا، من أيدي تنظيم القاعدة.

ومطار المكلا، المغلق أمام الرحلات التجارية، يستضيف الآن طائرات هليكوبتر إماراتية ومركز تدريب ومنتشة احتجاج وأيضا فرقة صغيرة من القوات الأميركية الخاصة تساعد في محاربة تنظيم القاعدة في منطقة الجبال القريبة.

القوات الخاصة الأسترالية السابق الجنرال مايك هندمارش، الذي يشرف على الحرس الرئاسي وهي وحدة مكلفة بتوجيه الحملة الإماراتية في اليمن.

وقال دبلوماسي غربي “إنهم يبادرون بقتال العدو في أنحاء المنطقة“. وشرح مصدر خليجي منهج الإمارات وقال إنها تحمي مصالحها في المنطقة وتدعم التنمية لردع الجماعات المتشددة عن تجنيد أفراد. وقال “تساعد الإمارات في تطوير مناطق نافعة اقتصاديا تخلق فرص عمل وتحسن مستويات المعيشة، بينما توفر في الوقت نفسه مساعدات إنسانية ومالية“. وأضاف “هناك منهج إماراتي شامل لتعزيز الاستقرار طويل المدى في المنطقة“.

انتعاش في جنوب اليمن

يظهر نصب تذكاري من أعمدة مائلة في أبوظبي نقشّت عليه أسماء جنود، يكرّم شهداء الإمارات الذين لقوا حتفهم خلال



منهج إماراتي شامل لتعزيز الاستقرار طويل المدى في المنطقة



العراق انتخب دون تهديد إرهابي ووسط توتر إقليمي

● الشباب الغائب الأبرز عن مراكز الاقتراع

● العبادي يسعى لهزيمة منافسين مدعومين من إيران

مرت الانتخابات البرلمانية العراقية السببت بسلام ودون تهديد الجهاديين للمرة الأولى منذ الغزو الأميركي في سنة 2003. وتعد هذه الانتخابات الرابعة منذ ذلك التاريخ، وتبدو رهانات القوى الخارجية، خصوصا إيران، عليها أكثر من تطلعات العراقيين الذين يشكون من الفساد، ويشعر الكثير منهم بأن أبطال الحرب والساسة خذلهم عندما تقاعسوا عن إصلاح مؤسسات الدولة وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية اللازمة، مع ذلك عبر النخبون من كل الطوائف والمحافظات الذين أدلوا بأصواتهم عن أمل، وإن كان ضعيفا، للنهوض مجددا بالبلاد وإقصاء "حيتان الفساد"، وإعادة إعمار البلاد.

تحت سيطرة تنظيم داعش في الموصل والأنبار وكركوك، فيما شهدت بغداد أقل نسبة مشاركة مقارنة بالمدن الأخرى. وأشارت تقارير نشرتها وسائل إعلام محلية إلى أن نسبة التصويت في إقليم كردستان العراق بشمال البلاد، راوحت بين 40 و80 في المئة، إذ سعى الأكراد إلى التعبئة للحفاظ ما أمكن على مقاعد نوابهم في البرلمان المركزي في بغداد. وفي الموصل أيضا، توافد النخبون بأعداد كبيرة إلى صناديق الاقتراع للمرة الأولى منذ سقوط نظام صدام حسين في العام 2003. وفي المقابل، أظهرت أرقام غير رسمية نسب مشاركة متدنية في محافظات أخرى من البلاد، خصوصا في البصرة الجنوبية، مع 19 في المئة في فترة ما بعد الظهر. وفي بغداد، فإن مكاتب الاقتراع التي كانت مفتوحة أمام الصحفيين، لم تشهد إقبالا واسعا، بحيث لم يتكرر السبب المشهد الذي كانت عليه الانتخابات السابقة.

329

نابا يتطلعون
للفوز بمقاعد في
مجلس النواب العراقي
المقبل

بغداد - أدلى العراقيون، السبت 12 مايو 2018، بأصواتهم لانتخاب نوابهم في البرلمان، في عملية تبدو في ظاهرها ديمقراطية تعددية تبعت على الأمر، إلا أن العراقيين يقولون عكس ذلك. ويبدو أغلبهم مقتنعا بأن الزعماء "الجدد" لن يفوا بوعود الاستقرار في بلد يعاني الصراع والمصاعب الاقتصادية والفساد منذ سقوط صدام حسين عام 2003، وسط توقعات بأن تعزز نتيجة الانتخابات الدور الذي تلعبه إيران في العراق.

وتأتي عملية التصويت أيضا في ظل توتر إقليمي، إذ أن العراق يعتبر نقطة تلاق بين عدوين تاريخيين، إيران والولايات المتحدة. فلطهران تأثير سياسي كبير على الأحزاب الشيعية في العراق وبعض المكونات التابعة لطوائف أخرى، فيما لعبت واشنطن دورا رئيسا وحاسما في "الانتصار" على تنظيم الدولة الإسلامية. وسيجدد الاقتراع ما إذا كان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الذي وصل إلى منصبه في العام 2014 بتوافق ضمني أميركي إيراني، سيحتفظ بالسلطة.

وسيتعين على الفائزين في الانتخابات التعامل مع تداعيات قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران في خطوة أثارت مخاوف بين العراقيين من أن يتحول بلدهم إلى ساحة للصراع بين واشنطن وطهران.

إنجاز أمني ولكن...

بعد يوم اقتراع طويل، أقيمت مراكز الاقتراع للانتخابات العراقية أبوابها عند الساعة 18:00 (15:00 غ) من دون أي حادث يذكر في بلد أعلن قبل أقل من ستة أشهر دحر تنظيم الدولة الإسلامية، وهذا الأمر يعد في حد ذاته إنجازا، حيث هدد تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا باستهداف النخبين ومراكز التصويت.

وأعلنت وسائل الإعلام العراقية نتائج أولية للانتخابات تشير إلى أن معدلات التصويت لم تتجاوز 35 بالمئة وأن أكبر نسبة مشاركة شهدتها المناطق التي كانت



انتهى العرس الانتخابي وسيبدأ قريبا موعد تنفيذ الوعد

على جانب الطريق. وقال وهو بعيد ترتيب أرغفة الصمون العراقي على طاولة أمامه "أنا مشغول جدا هنا، ولا يمكنني الذهاب للتصويت. السياسيون لا يقدمون لنا شيئا". ومن بين الشباب العشرة الجالسين بلا عمل في محل حلاقة نور الصباح بشارع البتاوين في وسط بغداد، شخص لم يبد رغبة في الذهاب للإدلاء بصوته. بر محمد عاصي (27 عاما) عدم مشاركته بقوله متسائلا وهو ينظر إلى الشارع الذي ملأته القمامة "ما هي الحظوظ والفرص المتاحة؟ لا شيء للشباب". وضحك عاصي الذي كان يرتدي نسخة

مقلدة من زي بابرن ميونيخ الألماني عند سؤاله عن عمله، وقال إنه يجمع المال عبر العمل من وقت لآخر في أحد المقاهي. وأبدى هذا الشاب اقتناعه بأن الانتخابات "مزورة"، وأنه رغم التضحيات التي قدمها الناس في قتال تنظيم الدولة الإسلامية، فإن النتيجة تأتي ضدهم. وأوضح أن "داعش هزم، ولكن من الذي هزمه؟ الفقراء من الناس، من إخوتنا وأقاربنا. هزمنا داعش، والحكومة لا تفعل لنا شيئا".

وبعيدا عن حسابات السياسة التي أجبت الانقسامات الطائفية، يواجه العراق تحديات عدة بعد حرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية دامت ثلاث سنوات وكلفت البلاد

في المئة هم دون الـ25 عاما، وفقا لصندوق الأمم المتحدة للسكان. واليوم، وبعد 15 عاما من العنف الذي أعقب الغزو الأميركي للعراق، تبدو الأفاق ضيقة أمام هؤلاء الشباب؛ فإكرم العقيلي (27 عاما)، الذي درس إدارة الأعمال في الجامعة، انتهى به المطاف للعمل في متجر لبيع السجاد لتغطية نفقاته. وقال العقيلي إن "العراق بلد غني، لكن حينما تنظر حولك ترى أطباء كفوئين ومهندسين يعملون في وظائف غير مناسبة". وأضاف "لقد فقدنا الأمل فعلا، حتى بين أصدقائي المتعلمين".

وتشكل البطالة أزمة كبيرة في العراق، إذ أن واحدا من بين خمسة عراقيين عاطل عن العمل. وتقدر الأمم المتحدة نسبة العاطلين عن العمل بين الشباب العراقيين البالغة أعمارهم بين 15 و27 عاما بـ18 في المئة. وتطال البطالة خصوصا الشباب من حملي الدرجات العلمية العالية، غير القادرين على تحصيل وظائف تتناسب مع مؤهلاتهم. أما بالنسبة لأولئك الذين يملكون وظائف، فلم يكن لديهم الوقت للتفكير بالسياسة، رغم بحر الإعلانات الانتخابية الذي أغرق الشوارع المحيطة بهم. وأظهر عقيل سhtar (19 عاما) عدم اهتمام بالانتخابات، لدى تقديمه الخبز الساخن لأحد زبائنه في كشك

معدلات التصويت لم تتجاوز 35 بالمئة وأكبر نسبة مشاركة شهدتها المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش في الموصل والأنبار وكركوك، فيما شهدت بغداد أقل نسبة مشاركة مقارنة بالمدن الأخرى

نحو مئة مليار دولار. وتحول معظم مدينة الموصل الواقعة بشمال العراق إلى أنقاض. ومازال الأمن مهددا بسبب التوتر الطائفي الذي تحول إلى حرب أهلية عامي 2006 و2007 في أوج الاحتلال الأميركي الذي بدأ بالغزو عام 2003، وهي كلها مسؤوليات تقع على عاتق المسؤولين والنواب الذين صوت لهم العراقيون.

ويطغى شعور عام بالظلم بين العراقيين الذين يرون في النخبة السياسية المهيمنة على السلطة جشعا واهتماما بالمصالح الذاتية. وقال حسين فاضل (42 عاما)، وهو خاض ممثلو المسيحيين في العراق بين الشعب والطبقة الحاكمة مضيفا

الأقليات العراقية تخشى اضطرابات جديدة في كركوك بعد الانتخابات

جون ديفيسون

كركوك - يوم 25 سبتمبر 2017، انتشرت في شوارع مدينة كركوك لافتات دعائية تحت على تصويت الأكراد في استفتاء الاستقلال الذي أعلن عن إقليم كردستان العراق. وكانت من تداعيات الاستفتاء عودة كركوك تحت

سيطرة السلطة المركزية في بغداد. بعد أشهر من ذلك التاريخ، انتشرت في كركوك مرة أخرى لافتات وحملات دعائية، ارتبطت هذه المرة بالانتخابات البرلمانية التي جرت السبت 12 مايو 2018. وكان شبح الاستفتاء وما أسفر عنه حاضرا بقوة سواء في تصويت الأكراد أو بالنسبة لبقية



النخبون الأكراد سجلوا إقبالا على مراكز الاقتراع لإظهار القوة

أحداث عنف تقع في البلاد بعد هزيمة الدولة الإسلامية. وسيطرت قوات كردية على مدينة كركوك منذ طردها للدولة الإسلامية منها في 2014، لكن الجيش العراقي طرد تلك القوات الكردية بدوره في أكتوبر وأعاد سيطرة بغداد على المدينة. ورجحت أقليات عانت تحت السيطرة الكردية مثل التركمان بعودة سيطرة الحكومة المركزية.

وقال زينال "أفضل وجود دولة عراقية قوية وسيطرة الجيش. بصفتي تركمانيا في مدينة سيطر الأكراد عليها واجهت مشكلات. كنت أتعرض للإيقاف والمضايقات في نقاط التفتيش لأنني لا أتحدث الكردية". وتراجعت الحملات الانتخابية الكردية بعد انسحاب القوات التابعة لحكومة كردستان. لكن، سجل النخبون الأكراد إقبالا على مراكز الاقتراع لإظهار القوة رغم إحباطهم بعد استفتاء الاستقلال وخروج القوات الكردية. وقال نبيل سالم وهو كردي "العرب أصبحوا أقوى الآن.. والتركمان أيضا... يخشئ الناس من تصاعد التوتر الطائفي. إذا غادر المزيد من الأكراد تصبح المجموعات الأخرى أقوى وقد يؤدي ذلك إلى العنف".

ويخشئ بعض الأكراد من إضعاف أحزابهم الرئيسية التي هيمنت لعقود، لكنها عانت من هزيمة ضخمة بعد أن سحق

أهالي المدينة التي تعتبر نموذجا مصغرا لاجتماع الأقليات في العراق. وتنافس العدد الكبير للأحزاب والقوائم على المقاعد الـ13 المخصصة لمحافظة كركوك. وصوت التركمان والأكراد والأشوريون والمسيحيون والسنة وآخرون وفقا لانتماءاتهم الدينية أو العرقية، وسط خشية من أن تؤدي المكاسب التي تحصل عليها الجماعات المناوئة لها إلى اختلال التعايش الهش وحدثت شقاكات جديدة، خصوصا وأن الوضع مازال هشاً في المدينة بعد الاضطرابات السياسية التي شهدتها في الآونة الأخيرة نتيجة الخلاف بين بغداد وأربيل.

وقال أحمد زينال، وهو صيدلاني يبلغ من العمر 25 عاما، مفسرا تجاهله دعوات المقاطعة للانتخابات، "هناك حاجة إلى التوازن بين الأقليات في مكان مثل كركوك.. لا يمكن لجماعة أن تصبح أقوى من الأخرى". كما يريد زينال أن يزيد عدد التمثيل البرلماني للتركمان وقال "نأمل في زيادة مقاعدنا. نشعر أننا أقوى مما كنا عليه قبل أشهر قليلة".

وتقع محافظة كركوك الغنية بالنفط في شمال العراق على الحدود بين كردستان التي تتمتع بحكم شبه مستقل وباقي البلاد الخاضعة لهيمنة الحكومة المركزية التي يقودها الشيعة. وشهدت كركوك أسوأ

انتخابات في الموصل على أمل إعادة الإعمار



المحافظة، هو أن 75 في المئة من المرشحين هم من الوجوه الجديدة، والأحزاب السنية السائدة غيرت أسمائها لعدم ربطها بالأحداث الماضية.

وفي هذا السياق، يوضح المحلل السياسي علي الزبيدي أن نتائج عملية الاقتراع الحالية "ستحدد مستقبل نينوى المحررة من سيطرة داعش". ويضيف أن المحافظة ستسعى إلى "تنظيم علاقتها مع الحكومة المركزية بشكل أفضل"، من خلال المستقلين الجدد الذين تربطهم أفضل العلاقات مع بغداد.

أهمية هذه الانتخابات تكمن في أنها ستحدد مستقبل محافظة نينوى وعلاقتها مع المركز قياسا بالدورات السابقة، والدليل على نية التغيير في المحافظة، هو أن 75 في المئة من المرشحين هم من الوجوه الجديدة

طيلة السنوات الماضية"، لكن الشاب قاسم فهد (28 عاما) الذي يعمل بائعا للشاي في المنطقة، لا يوافقه الرأي. فرغم كل شيء، مازال فهد يأمل في مستقبل أفضل. ويقول "انتخب، عسى أن أحظى بفرصة عمل. أنا خريج منذ سنوات".

تنظيم العلاقة مع بغداد

بعد الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، تحولت الموصل ذات الغالبية السنية والأقليتين الكردية والمسيحية، إلى معقل رئيسي لتنظيم القاعدة وأنصار الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

ولم تلامس نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية الماضية، التي أجريت قبل أشهر قليلة من اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للمدينة في يونيو 2014، إلا خمسين في المئة بسبب الخوف من تهديدات الجهاديين آنذاك.

ويرى مراقبون أن أهمية هذه الانتخابات تكمن في أنها ستحدد مستقبل محافظة نينوى وعلاقتها مع المركز قياسا بالدورات السابقة. والدليل على نية التغيير في

خصوصا بعد تهديد تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا باستهداف الناجين. ولم تستعد القوات الأمنية مدينة الموصل إلا بعد تسعة أشهر من المعارك الدامية بدأت في شرق المدينة، حتى غربها الذي شهد حربا ضروسا خصوصا في المدينة القديمة.

ولئن عادت الحياة إلى طبيعتها في الجزء الشرقي من الموصل، فإن الدمار لا يزال شاخصا في غربها، حيث أكوام الركام والحطام، وحتى راحة جثث متحللة من تحت الأنقاض إلى جانب عبوات لم يتم تفكيكها بعد. تلك الحالة التي لم تتغير، دفعت البعض إلى اليأس من أي محاولة لإصلاح ما أفسدته سنوات حكم الجهاديين.

وفي حي الزنجيلي في غرب الموصل، يفتش بعض الناجين من رجال ونساء، كبارا وصغارا، الأرض أمام مركز "متوسطة بدر الكبرى". من بين هؤلاء أبوشرف (45 عاما) الذي قرر المقاطعة، لكنه جاء ليلقي ببطاقته منعا لاستغلالها في أي عملية تزوير محتملة كما يقول.

وبرر الموصل العاطل عن العمل امتناعه عن التصويت بالقول "فقدت الثقة بالجميع، بعد الخذلان الذي رأيته من المسؤولين

الموصل (العراق) - اصطف أهالي الموصل، في شمال العراق، بطوابير طويلة تظهر رغبة السكان في تغيير صورة المحافظة التي كانت الانتخابات فيها قبل عام "حراما" في قانون تنظيم الدولة الإسلامية، وسعيا إلى انتخاب "الأمن والاستقرار وإعادة الإعمار". تقول أم سبهان (63 عاما) التي وصلت إلى مركز الاقتراع بابتسامة تكسر سواد عبايتها القديمة "انتخبتي من أجل الأمن. نريد الأمان وإعادة الإعمار في نينوى والعراق بعدما تحررنا من داعش".

وهذه الانتخابات التشريعية هي الأولى التي يشهدها العراق بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية الذي كانت الموصل "عاصمة خلافته" واستعادتها القوات الأمنية في العاشر من يوليو الماضي. تضم محافظات نينوى قومييات وإثنين مختلفة من عرب وكرمان وأيزيديين ومسيحيين وشبك. ولذا، فقد خصص لها 34 مقعدا في البرلمان العراقي، ثلاثة منها للأقليات.

في مدرسة عامر عبدالله المتوسطة في حي الثقافة بشرق الموصل، أكد أبو حسان بجلايته البيضاء أن مرضه لم يمنعه من التخلي عن الحضور والإدلاء بصوته، رغم أن حظر التجول أجبر البعض على الوصول إلى المراكز سيرا، ما عدا باصات قليلة سمح لها بنقل المواطنين.

ويقول الخمسيني، الذي تبدو ملامح التعب على وجهه، إن "بناء عراق جديد يستحق العناء. انتخبتي للتغيير واختيار من يقود البلد نحو الاستقرار والأمان وتوفير الخدمات".

وشددت السلطات إجراءات الأمن في الموصل، التي لا يزال معظمها يعاني من الدمار جراء الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وتوقف النقل العام لدواع أمنية وواجه الناجون صعوبة في الوصول إلى مراكز التصويت. وقال صاحب متجر يدعى أحمد نور إنهم يحتاجون وجوها جديدة غير تلك المجموعة من السياسيين الفاسدين الموجودين في بغداد حاليا.

ويعول الشاب صقر صدام سالم (20 عاما) من الزنجيلي، على المرشحين الجدد لتحقيق ذلك. ويقول سالم "انتخبتي الأمان والاستقرار بعد المعاناة. أتمنى من الوجوه الجديدة أن تحارب الفساد" الذي يشكل قلقا لسكان العراق الذي يحتل مراكز متقدمة في لوائح الفساد العالمية.

فقدان الثقة

انتشرت القوات الأمنية العراقية في المدينة السبب، وضربت طوقا أمنيا في محيط مراكز الاقتراع لتجنب أي حوادث،

أن جميع الأطراف سعيته، فيما أوضح جمال موسوي، الذي يعمل قصابا ويبلغ من العمر 61 عاما، أنه شارك ولكن بصوت باطل. وأضاف أنه لا يوجد أمن ولا وظائف ولا خدمات كما أن المرشحين لا يتطلعون إلا لملاء جيوبهم وليس مساعدة الناس.

انقسام شيعي

تمت عملية التصويت بحسب قانون نسبي على أساس قوائم مغلقة ومفتوحة. وتوزعت الأصوات على المرشحين ضمن 87 لائحة في 18 محافظة وفقا لتسلسلهم داخل كل قائمة، لنيل 329 مقعدا برلمانيا. وشهدت هذه الانتخابات سابقة، إذ أنها للمرة الأولى لا تشارك الأحزاب الشيعية التي هيمنت على الحياة السياسية لـ15 عاما، في قائمة موحدة، بسبب صراع شرس على السلطة بين صفوف الطائفة التي تشكل غالبية في العراق.

وتنافست خمس لوائح شيعية على الأقل، بينها تلك التي يتزعمها رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي، وسلفه نوري المالكي الذي لم يتقبل فكرة إزاحته في العام 2014، إلى جانب هادي العامري أحد أبرز قادة فصائل الحشد الشعبي التي لعبت دورا حاسما في دعم القوات الأمنية خلال معاركها ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وبرزت أيضا لائحتا رجلي الدين الشيعيين، عمار الحكيم الذي يتزعم لائحة تياره الحكمة، ومقتدى الصدر الذي أبرم تحالفا غير مسبوق مع الحزب الشيوعي العراقي في ائتلاف سائرون.

ورغم ذلك، فإن الانقسام الشيعي لن يغير في موازين القوى بين الطوائف في إطار نظام سياسي وضع بحيث لا يتمكن أي تشكيل سياسي من أن يكون في موقع المهيم. وتقسم المناصب الحكومية العليا بشكل غير رسمي بين الجماعات الرئيسية في البلاد منذ سقوط نظام صدام حسين وخصص منصب رئيس الوزراء وفقا لهذا التقسيم للشيعية فيما خصص منصب رئيس البرلمان للسنة أما الرئاسة، وهي منصب شرفي في نظام الحكم العراقي، فقد خصصت للأكراد فيما يختار البرلمان الشخصيات التي تشغل تلك المناصب.

ويحتاج المرشحون الثلاثة الرئيسيون لرئاسة الوزراء إلى دعم إيران، وهم حيدر العبادي وسلفه نوري المالكي وهادي العامري. ويرى محللون أن العبادي متقدم بشكل طفيف ولكن فوزه برئاسة الوزراء مرة أخرى ليس مضمونا.

ويعتبر المالكي، الذي ضغط من أجل انسحاب القوات الأميركية، والعامري، الذي يتحدث الفارسية بطلاقة وقضى سنوات في المنفى في إيران خلال عهد صدام، مقربين من طهران أكثر بكثير من العبادي. ويقود العامري (63 عاما) منظمة بدر التي تمثل العمود الفقري لقوات المتطوعين التي حاربت تنظيم الدولة الإسلامية. وسيمثل فوزه انتصارا لإيران التي تخوض الحروب بالوكالة من أجل النفوذ عبر الشرق الأوسط، وانتصارا للحشد الشعبي، التي واجهت رفضا كبيرا أكثر خوضها الانتخابات بحثا عن شرعية سياسية بعد انتفاء سبب وجودها وانتهاء دورها العسكري.

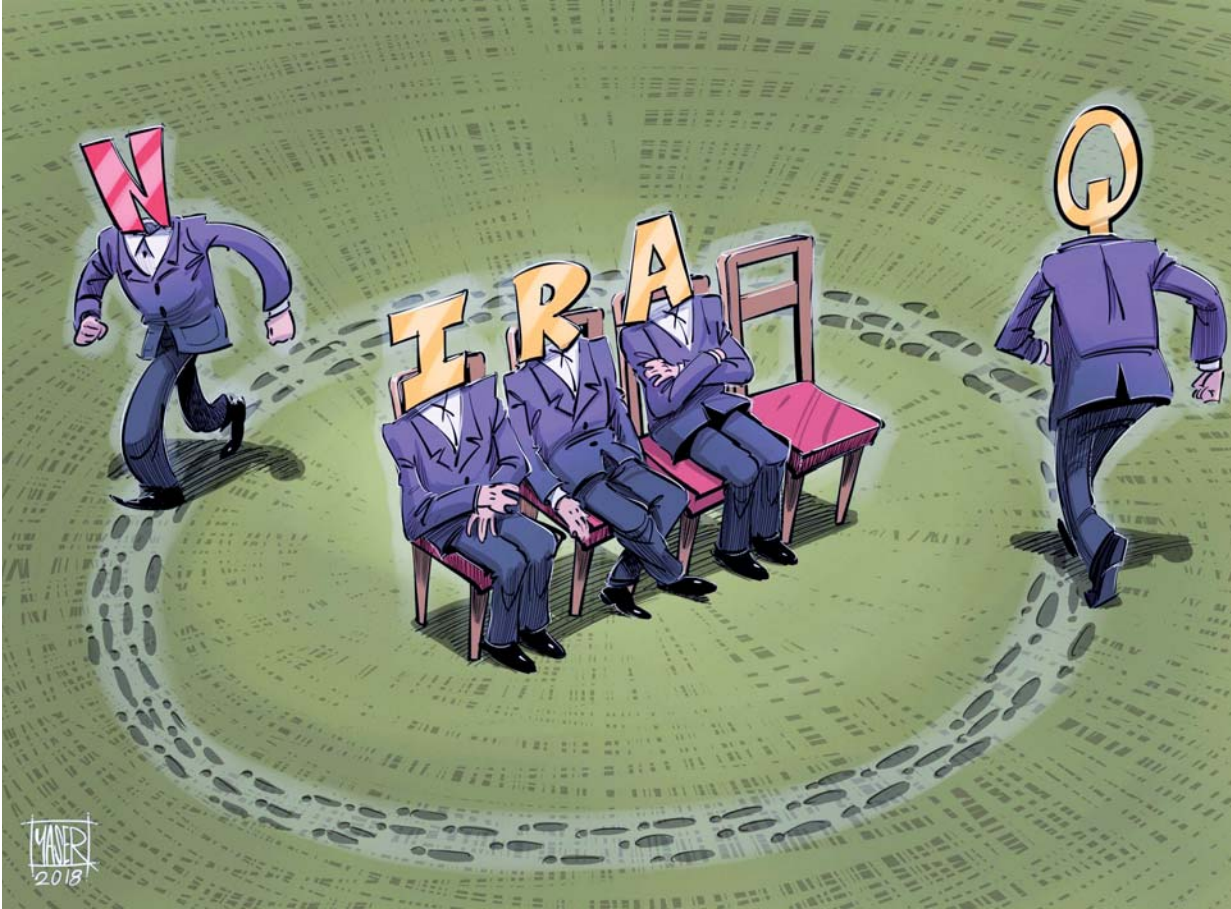
وعلى العكس من العبادي، برسالته المتجاوزة للطائفية، يصور المالكي نفسه مرة أخرى على أنه البطل الشيعي ويقترح التخلي عن نموذج اقتسام السلطة غير الرسمي المطبق في البلاد والذي يضمن لجميع الأحزاب الرئيسية تمثيلا في الحكومة.

الأكراد والسنة

أشارت تقارير نشرتها وسائل إعلام محلية إلى أن نسبة التصويت في إقليم كردستان العراق بشمال البلاد، راوحت بين 40 و80 في المئة، إذ سعى الأكراد إلى التعبئة للحفاظ على ما أمكن من مقاعد نوابهم في البرلمان المركزي في بغداد. ويواجه الأكراد اليوم خطر خسارة نحو عشرة من أصل 62 مقعدا حصلوا عليها في الانتخابات السابقة، بعد استفتاء على الاستقلال أجراه إقليم كردستان العراق في سبتمبر الماضي، رغم معارضة الحكومة المركزية في بغداد.

وردا على ذلك، استعادت القوات العراقية السيطرة على محافظة كركوك الغنية بالنفط وباقي المناطق المتنازع عليها والتي سيطر عليها الأكراد بحكم الأمر الواقع خارج الحدود الرسمية لمنطقتهم المتمتعة بالحكم الذاتي. ودعا رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البارزاني بعد الإدلاء بصوته إلى الوحدة.

وقال البارزاني "إذا ذهبنا إلى بغداد منقسمين، ولم نتحد، فلن نصل إلى شيء". أما بالنسبة إلى السنة الذين يترشحون إلى الانتخابات من خلال أربع لوائح، فلا فرصة لديهم للعودة إلى السلطة التي سيطروا عليها قبل سقوط نظام صدام حسين في العام 2003، بل يفترض أن يلعبوا دورا مساندا في تشكيل الحكومة.



محافظ تعز الذي يفكك ألغام الحرب فيها ويحفر وجهه على جدار قلعتها

أمين محمود

يحارب لاستعادة «السيادة» من براثن الحوثيين والإخوان

صالح البيضاني



لا يكثر الحديث عن السيادة في اليمن في هذه الأيام، في الوقت الذي يفرط فيه كثيرون بمفهوم السيادة ذاته حين يمنحون ولاءاتهم لأبعاد دينية تفرضها الأحزاب الإسلامية التي تعبر فوق الهوية الوطنية، ولا تحترم السيادة ولا المواطنة.

ووسط هذا المشهد الصاخب، وعلى انقراض مدينة عريقة من مدن المدن، دمرتها الحرب وتوزعت أحيائها المحررة بين نفوذ ميليشيات مسلحة من كل شكل ولون، وفي الوقت الذي لا يزال الحوثيون يقبعون على مشارفها كدثب جائع يتحين فرصته للانقضاض عليها، يتم تعيين رجل الأعمال والخبير الاقتصادي أمين أحمد محمود محافظاً لتعز اليمنية، في عملية وصفت بأنها أشبه ما تكون بمهمة الدائن الذي يحاول انتشال مدينته من براثن الفوضى التي ضربت أطرافها في كل أرجاء عاصمة اليمن الثقافية ومركز الثقل السياسي والمدني في البلاد.

الأكاديمي ورجل الأعمال لم تكد تمر ساعات على توليه منصبه، حتى تحول إلى هدف مشروع لوسائل الإعلام التابعة للجماعات المتشددة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، التي أطلق ناشطوها عملية ممنهجة وحثيئة لنشر تاريخه وإعادة نشر بعض آرائه المناهضة لتيارات الإسلام السياسي والميليشيات المسلحة، وتغنيه بقيم الحرية والعدالة والمساواة والدولة المدينة الأمر الذي اعتبره البعض دليل إدانة

ولد محمود في العام 1958 في قرية جباء بمديرية المسراخ القابعة على سفح جبل "صبر" المطل على مدينة تعز.

تعز التي تضج بالحراك الثقافي والسياسي كانت بيئة تشجع على العلم وتحفز على السلوك المدني، وفيها نشأ الطفل المتطلع للمستقبل وواصل تعليمه العالي وصولاً إلى حصوله على درجة الدكتوراه في الإدارة والاقتصاد الهندسي، إلى جانب إقنانه ثلاث لغات عالمية هي الإنكليزية، الفرنسية والروسية.

دور اجتماعي منقذ

يشير التاريخ المعاصر لتعز إلى لعب أسرة محمود دوراً مهماً في تاريخ المدينة، ما يعطي انطباعاً عن خلفيات الكاريزما الاجتماعية التي تمكن الرجل خلالها من تجاوز الكثير من العقبات واقتحام بعض المناطق شديدة الوعورة بعد تقلده منصب المحافظ في محافظة غير محصرة بالكامل، تعج بالمتناقضات والصراعات وتضم كافة أنواع الطيف السياسي والفكري في اليمن.

كان جد أمين محمود أحد أبرز شيوخ منطقة "صبر" وأصبح بعد الثورة ضد النظام الإمامي في العام 1962 أول حاكم للمنطقة، قبل أن يعين مستشاراً لمحافظة تعز في العام 1968، تقديراً لدوره النضالي ضد النظام الإمامي في الشمال والاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، حيث تم سجنه لما يناهز ثمانية أعوام من قبل الإمام أحمد يحيى حميد الدين، قبل أن يتمكن من الهرب.

أما والد محمود، فقد قتل في ما عرف بأحداث "الحجرية" بتعز في العام 1978، في ملمح مهم عن طبيعة الدور السياسي والاجتماعي الذي لعبته هذه الأسرة في التاريخ المعاصر لمحافظة تعز على وجه الخصوص.

وعلى الصعيد الشخصي تحفل حياة محمود بالعديد من المحطات التي مرت بها مسيرته المهنية بعد إكماله مشوار التعليم، حيث عمل مديراً عاماً للصيانة والترميم بوزارة الأشغال العامة، ثم مدرساً في كلية الهندسة بجامعة صنعاء، كما تولى أول منصب ذا طابع تنموي، عندما تم تعيينه رئيساً للهيئة العامة لكهرباء ومياه الريف، وهي آخر وظيفة حكومية عمل فيها قبل تفرغه في العام 2001 لتأسيس مشروعه الخاص من خلال إنشاء شركة تجارة ومقالات عامة في اليمن، تحولت بعد ذلك إلى شركة دولية بعد انتقاله إلى "مونتريال" في كندا وتأسيسه لشركة إنشاءات، إلى جانب عمله كمستشار لعدد من المؤسسات الاقتصادية.

في الوقت الذي كانت الأزمات تلوح في سماء اليمن، غادر محمود للعيش خارج اليمن مع تصاعد الاضطرابات بدءاً من انطلاق أولى احتجاجات الحراك الجنوبي، ووصولاً إلى تعقيدات المشهد السياسي التي بلغت ذروتها في العام 2011 مع اندلاع المظاهرات المطالبة برحيل الرئيس السابق علي عبدالله صالح. كبرت سريعاً كرة الثلج اليمنية، حين اجتاح الحوثيون العاصمة اليمنية صنعاء، مستفيدين من حالة الفراغ السياسي التي خلفها الصراع المحتدم بين مراكز القوى التقليدية.

تعز المنكوبة

ومع تسارع الأحداث، بدا أن لا منطقة في اليمن ستكون في منأى عن الحرب التي أخذت منحى أكثر احتداماً، بعد انطلاق عمليات عاصفة الحزم التي جاءت رداً على اقتحام الحوثيين لمدينة عدن بعد سيطرتهم على تعز في وقت سابق.

وفي دوامة الصراع التي شهدتها اليمن في تلك الفترة، تعرضت مدينة تعز لسلسلة متتالية من الزلازل السياسية والحرب، وقد ساهم موقع المحافظة الهام جيوسياسياً في تحويلها إلى إحدى أبرز نقاط الاشتباك. فقد اعتقد كل الأطراف أن من يسيطر عليها يكون قد ظفر بثاني أكبر محافظة يمنية من حيث الكثافة السكانية، وواحدة من إحدى المحافظات ذات التأثير السياسي والثقافي والاجتماعي في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

وفي خضم هذه التطورات، وجوه كثيرة مرت على تعز الواجمة التي حولها الإصرار الحوثي على التثبيت بها ورغبة أبنائها في تخليصها من الميليشيات الحوثية إلى منطقة مواجهات مباشرة، دفع سكانها المدنيين ثمناً باهظاً مقابل تحرير كل شبر ومبنى وحي فيها.

لكن غياب الدولة واستحقاقات "المقاومة" خلف في ذات الوقت واقعا صعباً أشبه ما يكون بحقل الغام معقد وخطر، نتيجة لنشوء العديد من القوى والكيانات المسلحة التي تقاسمت النفوذ والسيطرة داخل مربعات المدينة المحطمة وحولت مؤسسات الدولة فيها إلى محطات سيطرة. في ظل انعدام تام لمنظومة الخدمات والحد الأدنى من رمزية الدولة، وفي مثل هذه الظروف المحبطة، فشلت كل محاولات استعادة الدولة، وظل وجود السلطة المحلية على الهامش، في الوقت الذي عززت فيه الميليشيات المتشددة التي طردت الحوثي من أجزاء واسعة من تعز من نفوذها كسلطة أمر واقع في محافظة أعلنتها الحكومة اليمنية الشرعية محافظة منكوبة.

أجندة مدنية

في الوقت الذي كانت تعز تعج بالفوضى في المناطق التابعة للشرعية، وتعرض للقصف الحوثي العشوائي بشكل شبه يومي على المدينة، تسبب تعيين محمود محافظاً في طرح موجة من التساؤلات عن هوية المحافظ الجديد، في ظل حالة الاستقطابات السياسية والحزبية، وسعي بعض الأطراف لملء الفراغ الأمني وإحكام قبضتها الأيديولوجية.

ملاحم شخصيته ولدت صدمة مبكرة للجماعات المسلحة، التي لم تتقبل فكرة تعيين محافظ ليبرالي مدني يمكن أن يتصدى لظاهرة نمو الذهنية المتطرفة التي وجدت في فوضى الحرب وغياب الدولة بيئة مناسبة للتكاثر والازدهار.

عاد محمود من كندا حيث كان يقيم، وتخلّى عن حالة الرفاهية والأمان الذاتي، مدفوعاً بشغف جارف للمساهمة في انتشال محافظته من الفوضى والعبث، وفي أول رسالة وجهها لأبناء محافظة تعز قبيل تسلم مهام عمله، كشف عن خطته لانتزاع حقول الألغام التي تعترض طريقه، وبدا من خلال رسالته تلك، رهانه الكبير على قيم الدولة ومؤسساتها، في مواجهته القادمة مع التكتلات السياسية والقبلية التي يعترم هزيمتها متسلحاً بإرادة أهل تعز التواقين للدولة.

وتضمنت الرسالة التي قدم فيها المحافظ برنامج عمله للمرحلة القادمة، العديد من النقاط أبرزها إعادة تفعيل مؤسسات الدولة المدنية للعمل، وتفعيل دور النيابة العامة، والسلطة القضائية، وتفعيل دور الأجهزة الرقابية والمحاسبية؛ بالإضافة إلى الاهتمام بالخدمات الأساسية العاجلة والطارئة، في إنقاذ المحافظة من الأوبئة والكوارث البيئية، والاهتمام بالمستشفيات العامة، وانتشال السكان من براثن الحصار الذي تفرضه الميليشيات الحوثية.

وقدمت ذهنيته مؤشراً للطريقة التي يعترم بها إدارة مؤسسات الدولة عقب استعادتها، بعيداً عن "برائث الملشنة

الدخول في مواجهة حاسمة لاستعادة الدولة في تعز وتقليص نفوذ المجموعات المسلحة المنتشرة في شوارع وأحياء المدينة. وبحماسة فدائي وبذهن رجل دولة وعقلية إداري ناجح، كما يقول مراقبون للشأن اليمني، أقدم محمود منذ اللحظة الأولى لممارسة عمله على اتخاذ سلسلة من القرارات التي صبت في اتجاه عودة الحياة الطبيعية إلى محافظة تعز ومؤسساتها وإنهاء المظاهر المسلحة.

وكان من أهم تلك القرارات وأكثرها شجاعة وصرامة توجيهه كافة وحدات الجيش والمقاومة الشعبية التي شاركت في تحرير تعز بإخلاء مؤسسات ومقرات السلطة المحلية والمجتمع المدني. وهو الأمر الذي امتثلت له سريعاً "كتائب أبو العباس التابعة للواء 35 مدرع والتي يغلب عليها الحضور السلفي، في الوقت الذي ماطلت فيه كتائب وتشكيلات أخرى مقربة من جماعة الإخوان ورفضت تسليم المقرات التي تحت أيديها والتي يتجاوز عددها الستين، وهي محاولات يبدو أنها ستبوء بالفشل أمام صرامة وإصرار محمود الذي شرع في ترميم هوية الدولة وإعادتها للواجهة كطريقة حياة عبر الإعلان عن حرب شاملة ضد الاختلالات المالية والإدارية في كافة مرافق السلطة المحلية، ومن ذلك إصداره قرارات إقالة طالت متهمين بقضايا فساد تمت إحالتهم للسلطات القضائية.

وتبدو ملامح تعز العربية المحفورة في ضخور اليمن وأقارها مرتسمة على وجوه أصحاب المشروع الوطني اليمني، الذين لا تضللهم بوصلاتهم، ولا يحيدون عن طريق واضح يقطع يد المتطرفين سواء كانوا من الحوثيين المدعومين من إيران، أم من الإخوان المدعومين من قطر وإيران من خلفها.

أهم القرارات التي تعكس عزيمة وشجاعة محافظ تعز توجيهه كافة وحدات الجيش والمقاومة الشعبية التي شاركت في تحرير تعز بإخلاء مؤسسات ومقرات السلطة المحلية والمجتمع المدني. وهو الأمر الذي ماطلت فيه كتائب وتشكيلات أخرى مقربة من جماعة الإخوان ورفضت تسليم المقرات



● غياب الدولة واستحقاقات "المقاومة" في تعز يخلف واقعا صعباً أشبه ما يكون بحقل الغام معقد وخطر، نتيجة لنشوء العديد من القوى والكيانات المسلحة التي تقاسمت النفوذ والسيطرة داخل مربعات المدينة المحطمة وحولت مؤسسات الدولة فيها إلى محطات سيطرة.



● شخصية محمود تولد صدمة متكررة للجماعات المسلحة، التي لم تتقبل فكرة تعيين محافظ ليبرالي مدني يمكن أن يتصدى لظاهرة نمو الذهنية المتطرفة التي ازدهرت في فوضى الحرب.

رسامة إماراتية تجدد ماضيها بأصابع مستقبلية

نجاة مكي

ابنة اللقاء العاصف بين البحر والصحراء



فاروق يوسف

لا ننتمي نجاة مكي إلى الجيل الذي وقعت عليه قواعد وبنى للحياة التشكيلية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهي مهمة عسيرة في مجتمع تعرّف على الصناعات الجمالية اليدوية غير أنه لم يكن يولي أهمية من مرحلة الفنون التقليدية التي تغلب عليها الفطرة إلى مرحلة يكون فيها الفن مزيجاً من الخبرة الحسية والخيال، وهو ما يجزّده من طابع الاستعمال المباشر.

نجاة مكي تحرص على أن لا تنقطع صلتها بالفنون التقليدية التي كانت سائدة أيام طفولتها. لقد تعلمت الشيء الكثير من تلك الإنجازات اليدوية التي كانت تحيط بها من كل جانب. فقد تعرفت على الألوان بصيغتها المطلقة في سوق الأعشاب

لذلك كانت مكي حريصة على أن لا تنقطع صلتها بالفنون التقليدية التي كانت سائدة أيام طفولتها. لقد تعلمت الشيء الكثير من تلك الإنجازات اليدوية التي كانت تحيط بها من كل جانب. كما أنها تعرّفت على الألوان بصيغتها المطلقة في سوق الأعشاب. هناك كانت الروائح تحلّق بخيالها إلى مكان تعبر فيه الألوان عن خلاصاتها التجريدية.

أسيرة الطبيعة بتقلباتها

اللون عنصر حرّ وحيوي ومتغيّر. هذا ما تعلمته من البحر الذي غمر طفولتها بسحر تقلّباته. لم يكن شغفها بالرسم إلا وليد ذلك المزيج في تجربتها البصرية من تلاقات الطبيعة بمفرداتها التي تحقق انسجاماً كونياً بالرغم من تناقضها. طفولتها هي حفلة مجنونة اصطدمت فيها الصحراء بالبحر، فكان ذلك اللقاء الدوّي بمثابة الجرس الذي أطلق العنان لروح الفنانة



Abstract painting featuring a dark silhouette of a person standing against a vibrant yellow and orange background with geometric patterns.

Abstract painting featuring a dark silhouette of a person standing against a vibrant yellow and orange background with geometric patterns.

التي تبحث عن سرّ الجمال في ما كانت تراه من جمال في الأشياء. سيكون عليها في ما بعد أن تسعى إلى فهم الأسرار التي انطوت عليها علاقتها بالأشياء من حولها وجعلتها مأسورة بها. كان شغفها بالجمال يضيء على تلك الأشياء طابعاً يُخرجها من حيزها الاستهلاكي. لذلك فقد كانت ترى في القطع التي تطرّزها أمها وأخواتها أعمالاً فنية من طراز خاص. وهو ما ظهر في رسومها.

صنعت تاريخاً للمرأة

هذه الفنانة التي لم تخلص في حياتها لشيء بقدر إخلاصها لفنها الذي وهبته حياتها كلها مارس ظهورها، فنانة رائدة بين رجال دفعتهم ثقتهم بالفن إلى تأسيس جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، تأثيراً كبيراً في الإعلاء من شأن المرأة في تلك الدولة الفتية. وهنا يكمن أحد أهم أبعاد شخصيتها. الأهمية الاستثنائية لفنانة من نوع مكي لا تكمن في رسومها حسب بل وأيضاً في الدور التاريخي الذي لعبته في إشاعة مفهوم الجمال بمعانيه الحديثة في مجتمع محافظ وتقليدي.

تستحق رسوم مكي أن تُرى من أجل ما تنطوي عليه تجربة الفنانة من مغامرة في مجال تحديث المجتمع وإغناء قاموسه بمفردات الحياة المعاصرة. وهي مفردات لم تكن غريبة عن العين الإماراتية. ما فعلته أنها جردت تلك المفردات من طابعها الاستهلاكي وسمحت لها بممارسة خيالها بخفة وحرية ودعة.

لغز حياة مشرقة

ولدت مكي عام 1956 بدبي. درست فن النحت في القاهرة وتخرجت عام 1982 ومن ثمّ عملت في التعليم إلى أن حصلت على منحة من أجل إكمال دراستها في القاهرة فحصلت على شهادة الماجستير في النحت وشهادة الدكتوراه في المسكوكات. وتعتبر أول إماراتية تحصل على منحة من ذلك النوع. أقامت معرضها الشخصي الأول في نادي الوصل بدبي. بعده أقامت أربعة معارض، إضافة إلى مشاركتها في العديد من المعارض الجماعية داخل الإمارات وخارجها. ساهمت نجاة مكي في إنشاء جمعية الإمارات للفنون التشكيلية إلى جانب الفنانين

محمد يوسف وعبدالرحيم سالم.

للولهة الأولى بيدو النظر إلى تجربة الفنانة من خلال دراستها مريكا. فهي درست النحت من أجل أن تصبح رسامة. وهي أيضاً تخصصت بالمسكوكات ولم تعمل في ذلك المجال. غير أن النظر بطريقة متفحصة إلى رسومها لا بد أن يفك عناصر ذلك اللغز الذي اعتبرته نجاة سر حياتها.

في منطقة مليحة بالشارقة عثر على قالب يحمل رأس الإسكندر المقدوني. سحرها ذلك الرأس الذي يجمع بين التاريخ والفن. بالقوة نفسها أدارت رأسها العملات المعدنية القديمة. وهو ما دفعها إلى أن تستهل حياتها بالنحت البارز الذي استعملت تقنياته في ما بعد في تنفيذ لوحاتها التجريدية.

بيدو أن كل شيء في تجربة الفنانة ينطوي على طابع شخصي. هي ابنة بيتنها وهو ما تعلمته بصدق أثناء دراستها في القاهرة، بالرغم من أن تأثيرات الفن المصري عليها تكاد لا ترى في رسومها.

لقد تعلمت من الفن المصري ما لا يمكن العثور عليه بشكل مباشر. أقصد المعاني الرمزية التي تنطوي عليها رسومها، إضافة إلى التصاقها بالبيئة المحلية التي سبق لها وأن اختبرت العلاقة بها من خلال تأملها لعالم الألوان من حولها. لقد كان والدها بائع أعشاب. ذلك وحده يهب تجربتها في اختبار الألوان طابعاً رمزياً. هناك يكمن لغز حياتها المشرق.

إن تفرغت للفن فإن شغف مكي بالتعليم لم يتوقف. غير أن أخطر ما فعلته في ذلك



Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

المجال هو استغراقها في تجربة لأجل أطفال متلازمة داون عن طريق الفن. تعترف الفنانة أن تلك التجربة أكسبتها الكثير من المهارات النفسية. الفنانة المولعة بإقامة ورش فنية وجدت سعادتها في خمس سنوات من العمل بين أطفال، كان الفن بعيدهم إلى حياة كانوا قد فقدوها في ظل العمى الاجتماعي.

ننتمي مكي إلى نوع من الفنانين في العالم العربي. هو ذلك النوع الذي يهتم بالفن الاجتماعي الذي يعبر بصدق عن إحساس عميق بحاجة المجتمع إلى الفن باعتباره

"ليست لديّ إجازة. فانا فنانة متفرغة للفن، والفنان غالباً لا يأخذ راحة ولا يعرف إجازة في يوم الجمعة" تقول مكي. وفي مكان آخر تقول "بالنسبة لي الفن هو حياتي. أحياناً أجلس مع العمل الفني وأنسى نفسي. لقد وجدت نفسي في اللوحة التي تتحدث عن ذاتها وأي فنان هو جزء من العمل الذي ينتجه"، وهو ما يعني أن هذه الفنانة التي تطبخ غذاءها بنفسها وتعتزّ بذلك هي امرأة من طراز خاص. هو ذلك الطراز الذي يقاوم الترف المجاني المتاح.

مليحة وهي منطقة أثرية بالشارقة تسكن خيالها تحوّلت في رسومها إلى امرأة جميلة. لمّ لا يكون الأمر كذلك؟ هناك معجزات يمكن أن ينجّزها الفن ببراعة. وهو ما سعت مكي إلى أن تبلغه من غير أي حاجة إلى الوصف. ذلك لأن تجريديتها تستند إلى ذلك اللقاء الناعم والعميق بين البحر والصحراء الذي يكاد أن يختفي مع الوقت.

رسومها التي تحمل ذلك الإيقاع هي تذكرة دخول إلى عالم مفقود.

ليست الفنانة أسيرة ماضٍ لم تعد استعادته ممكنة إلا عن طريق الحلم. ذلك لأنها تضع حقائق الحياة المنسية في أمكنتها الحقيقية كما لو أنها تؤلّف كتاباً عن المستقبل الذي تنظر إليه من خلال الجمال. وهي نظرة تقفز على الواقع من أجل أن يكون سحر الماضي ممكناً في ظل تحولات يشهدها بلد هو ابن العصر الحديث.

مكي تهتم بالفن الاجتماعي الذي يعبر بصدق عن إحساس عميق بحاجة المجتمع إلى الفن باعتباره نوعاً من الحل لكثير من المشكلات. وهذا لا يعني أنها وضعت فنّها في خدمة أغراض اجتماعية، بل هي فعلت العكس

Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

نوعاً من الحل لكثير من المشكلات. وهذا لا يعني أنها وضعت فنّها في خدمة أغراض اجتماعية، بل هي فعلت العكس حين سعت إلى الارتقاء بالمجتمع إلى مستوى يؤهله لفهم الفن في حالته الصافية. الفنانة التجريدية كانت تقيم دائماً خارج النسق المحتمل. لقد أقامت معادلتها على أساس متوازن يجمع بين الواجب والمغامرة. وكما أرى فإن الفنانة نجحت في الإمساك بعناصر معادلتها. كانت فنانة ومعلمة في الوقت نفسه.

الفنان هو عمله

"ليست لديّ إجازة. فانا فنانة متفرغة للفن، والفنان غالباً لا يأخذ راحة ولا يعرف إجازة في يوم الجمعة" تقول مكي. وفي مكان آخر تقول "بالنسبة لي الفن هو حياتي. أحياناً أجلس مع العمل الفني وأنسى نفسي. لقد وجدت نفسي في اللوحة التي تتحدث عن ذاتها وأي فنان هو جزء من العمل الذي ينتجه"، وهو ما يعني أن هذه الفنانة التي تطبخ غذاءها بنفسها وتعتزّ بذلك هي امرأة من طراز خاص. هو ذلك الطراز الذي يقاوم الترف المجاني المتاح.

مليحة وهي منطقة أثرية بالشارقة تسكن خيالها تحوّلت في رسومها إلى امرأة جميلة. لمّ لا يكون الأمر كذلك؟ هناك معجزات يمكن أن ينجّزها الفن ببراعة. وهو ما سعت مكي إلى أن تبلغه من غير أي حاجة إلى الوصف. ذلك لأن تجريديتها تستند إلى ذلك اللقاء الناعم والعميق بين البحر والصحراء الذي يكاد أن يختفي مع الوقت.

رسومها التي تحمل ذلك الإيقاع هي تذكرة دخول إلى عالم مفقود.

ليست الفنانة أسيرة ماضٍ لم تعد استعادته ممكنة إلا عن طريق الحلم. ذلك لأنها تضع حقائق الحياة المنسية في أمكنتها الحقيقية كما لو أنها تؤلّف كتاباً عن المستقبل الذي تنظر إليه من خلال الجمال. وهي نظرة تقفز على الواقع من أجل أن يكون سحر الماضي ممكناً في ظل تحولات يشهدها بلد هو ابن العصر الحديث.

مكي تهتم بالفن الاجتماعي الذي يعبر بصدق عن إحساس عميق بحاجة المجتمع إلى الفن باعتباره نوعاً من الحل لكثير من المشكلات. وهذا لا يعني أنها وضعت فنّها في خدمة أغراض اجتماعية، بل هي فعلت العكس

Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

Abstract painting featuring three dark silhouettes of people standing against a vibrant blue and green background with geometric patterns.

شاعر العرب في القرن العشرين

عشرون عاما على غياب نزار قباني، لكن حضوره لم يتخلل في أوساط محبيه المنتشرين على وسع الجغرافيا العربية. فهو الشاعر العربي الذي حققت له أشعاره شهرة ساحقة، وحضورا في كل بيت عربي حتى غار منه الحكام والشعراء على حد سواء.

"العرب" تكرر صفحات الأحد الثقافية لما اختارته من مقالات وشهادات وصور نشرتها "الجديد" في عدها السنوي الخاص الصادر في أيار/مايو الجاري والمكرس لشاعر القرن العشرين العربي. شارك في المختار المنشور هنا من ملف "الجديد" كاتبات وكتاب

نزار قباني

التسجيل الكامل لتاريخ ما لم يحدث



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق

□ نزار قباني شاعر مبدع فهم مبكرا ماذا تعني حرية المرأة في مجتمع يتلمس طريقه نحو التنوير. خاطب المرأة بأحاسيسها فوصف على لسانها عالما سريرا في شرق تعود على القمع السياسي والعاطفي معا. استنطق النساء ليتحدثن عن كبتهن، ولم يقع في فخ الشعراء المعتاد عندما يتغزلون بالمرأة كما يراها الرجل. هذا الحالم الذي تعرفنا عليه شبابا، نبهنا إلى الفرق بين مشروع الحداثة كقضية تنموية اقتصاديا وسياسيا، وأن تكون المرأة في قلب هذا المشروع.

دواوين نزار الجميلة هي التسجيل الكامل لتاريخ ما لم يحدث في العالم العربي. هي تسجيل لخطورة الحلم ولنتائج ضياع الأمل. يا لها من قصائد جميلة تصف الكارثة. شاعر ناجح رحل قبل 20 عاما حاملا معه الغث إلى القبر.

عصف الألام مبكرا بقلم نزار قباني، عندما قررت اخته الانتحار احتجاجا على تزويجها بغير من تحب. انتبه لقسوة المجتمع مع المرأة. اخته اختارت الانتحار الجسدي فاستقرت في نزار القدرة على رصد انتحار اجتماعي شامل تمارسه النساء بحق أنفسهن احتجاجا على ظلم الرجال.. والنساء.

تلقف الجميع شعر نزار في فترة مهمة من تاريخ صعود الوعي في العالم العربي، في بدايات مرحلة الاستقلال والتعليم. اكتشف العرب أن هناك رومانسية مفقودة تماما في حياتهم جاء هو ليتحدث عنها. شعر نزار ليس شعر القيان والجواري الذي يؤنس الجالسين، بل هو شعر يصف عالم الشريك الغائب وأحاسيسه.

مع كل وجبة شعرية كان نزار يقدمها، كانت شهية المتلقين تزداد. صار جزءا من ظاهرة النهضة التي طبعت الخمسينات

من العراق، سوريا، فلسطين، الأردن، ليبيا، إيران. لامس كل منهم جانبا من تجربة وحياة الشاعر، مرددين مع "الجديد": "إن نحتفي بنزار قباني. إنما نحتفي بالشعر وجمالياته، وبالجرأة في التعبير، وبالمغامرة الخلاقة، ونحتفي أيضا بالجسر المكين الذي بناه نزار قباني بين الشعر والناس". واليوم بعد عشرين عاما على غياب الشاعر لابد أن نشير إلى حقيقة مفادها أن النقد الأدبي العربي لم ينصف نزار قباني كما أنصفه قراؤه المنتشرون على كامل خارطة العربي. النقد العرب لم يحلوا بعد عبقرية الجملة النزارية التي استفاد منها شعراء صاروا لاحقا أعلاما.



تمثل هذه الصورة لكرسي القش في بيته الدمشقي مرجعا لسطر في قصيدة: هنا جريده في الركن مهملة

ما كان لقلب نزار الضعيف أن يتحمل كل هذه الماسي فاستيق الرحيل. كانت الصدفة التي دفعتني إلى لقائه في آخر أيامه في ردهة مستشفى في لندن شهادة على ما وصل إليه حالنا معه. ما كان المريض المصري الذي شاركه آخر أيامه في الحياة يدري أن الشخص الذي ينمذ في السرير المجاور، لا هو ولا زوجته، هو نزار قباني شاعر المرأة. هكذا تكتمل المأساة وتضيع ذكرى الإنسان حتى قبل أن يموت.

رحل نزار مبكرا، عندما رحلت أحلامه. رحل عن دمشق وعن بيروت. رحل عن العروبة التي تغنى بالانتماء إليها. اختار الرحيل الأخير من بعيد، من منفى النفس والمكان. تلخص حياة نزار قباني صعود ونكبات واضمحلال جيل الأمل في الدولة العربية الحديثة.

أمام هرولة قصيرة المدى نحو الانغلاق والحجاب والنقاب. خسر نزار الماراؤون وفاز الإخوان بالهرولة. بدلا من تنوير عقل المرأة ومحيطها صارت ترى نفسها أو تريد الناس أن يروها كما وصفها زعيم إخواني معروف: ثريا في البيت.

لم يحضر نزار غزو العراق والربيع العربي والدمار الذي انتشر في عالمنا، لكنه شاهد بؤابر هذا الدمار في أزقة بيروت، حربا أهلية وغزوا وسيطرة للمليشيات وانتهاكا لكل ما هو جميل في حياتنا. لم ير دمار حلب والموصل، لكنه عاش وتجول في وسط بيروت المدمر. لم يشهد الدبابات الأميركية وهي تدخل بغداد، ولكنه شاهد الدبابات الإسرائيلية وهي تطوق بيروت. لم تفته مشاهدنا اليومية الآن، لأن مراحلها الأولية كانت بيننا منذ فترة.



في حديقة الهايدبارك استراحة المتأمل

ملف/ الشاعر المتمرّد: 20 عاما على غياب نزار قباني

تسمح هذه اللوحة من الشهادات لقارئ هذا العدد بالاطلاع على طبيعة التلقي والتفكر والمتابعة المستجدة التي تلقاها مغامرة هذا الشاعر، في ظل انقسامات ثقافية وفكرية عربية حادة، وتصورات مترجمة وأخرى متأثرة بوعي تقليدي، في مجتمعات عربية مضطربة أنتجت وعيا ثقافيا قلقا واستقطابات فكرية وثقافية حادة، غالبا ما بدت صادرة عن لؤثة أيديولوجية، حتى عندما كانت تتنصل من الأيديولوجيات، وتتخذ لنفسها خطابا يسعى إلى التمايز.

* قلم التحرير

الشاعر المُقلق



شاكر لعبيي
شاعر من العراق

□ نزار قباني من معلمي الشعر الكبار. حقيقة لا نعترف بها أحيانا ونطمرها بسبب بدايتها المطلقة في الوعي الشعري العربي. في فترة ما من سنيّ انفتاح شهبتنا على الشعر وجدنا فيه بعض أو كل ضالتنا وحساسيتنا. بعدد كانت شعبيته بين الأوساط المتوسطة والمتعلمة، خاصة بين النساء، أمرا مقلقا للكثير منا. لقد كانت رديفا للقول الشعري المباشر، المبسط (وإن لم يكن بسيطا) واللاعب على بعض المكبوت الجسدي والسياسي. لم يكن النباش في المحرّم والإيروتيكي بالنسبة لهؤلاء البعض ونحن منهم، سوى توطين لفكرة سائدة محض شهوانية وذكورية، أي لم تكن سوى توطيد لاستلاب المرأة وإن بلغة شعرية محايدة، طرية وسهلة وعذبة وأسّيانة. وبدا للبعض أن صورة الشاعر العربي “بونجوانا” و“دانديا Dandy” و“غندورا” و”مروّضا للنساء” و”معسول الكلام” قد يمثلها من بين من يمثلها نزار قباني عن جدارة. ما زلت مقيما عند هذا التصور بتشذيبات وتعديلات مهمة، أولها أن هذه (الصورة للشاعر) العربي هي العلامة المميزة لقباني الإسترطاطي الدمشقي المدلل، وهي صورة من الفردانية والخصوصية بمكان، وإن ما لا أرغب فيه في مقامها لا معنى له طالما أنه قدم أو قُدم نفسه على هذه الشاكلة. لقد تقدّم قباني منذ البدء بهذا النوع من (الأسطورة) التي أحيطت به ووجدت لها رواجاً عربياً في عالم ينقصه إلى حد كبير معسولو الكلام ”الغندورون“ والدونجوانات من النمط الإسباني الرفيع الذين يمتهنون- إذا صح التعبير- إغواء النساء.

بعد شهرته الكبيرة، عزز هذه الأسطورة ارتباطه ببلقيس. لكن لا شيء آخر، هذه المرة، سوى الرنين والوقع الذي يحدثه الاسم ببلقيس. وهو اسم يمتلك شحنات عاطفية وتاريخية تليق بأساطير العشق العربية الكبيرة: لبلى، لبنى، سعدى، بلقيس... إلخ. لو كان اسمها شيئا آخر لاختلف أمر القرآن الأسطوري ذلك، فهو نمط من القرائات العشقية التي تجد لها على الفور صدى في الضمير الشعبي المشحون بإرث غزلي، حسيّ أو عذري، هو الأشهر من بين جميع ثقافات العالم.

معلم كبير لا يُنكر أحد من أهم الشعراء المشاهير الحاليين تأثيره على شعرهم في لحظة ما من تطورهم الجمالي والأسلوبي. وإذا ما كان بعض مقلدي نزار قد استمر بتقليد أسلوبه ولغته الناصعة وطرافة زوايا نظره فهم لم يقدّموا إلا نسخا باهتة من قصائده وإعادة كتابة لا غير لشعره. اثنان منهم معروفان: سيدة وسيد. على أن آخرين ممن تتلمذوا على شعره في بداياتهم ثم انتقلوا إلى فسحة رجة مخصصة لهم لم ترتفع أصواتهم بدينهم له إلا على استحياء وفي مناسبات قليلة. إن حيوية شعره وطلاقته ومباشرته المخادعة ومعالجته لقضايا العرب الكبرى التي جمهرت، كلها، أكبر أعداد المستمعين له ممن لم يشهد حضورهم شاعر عربي آخر- وهو ما تقول طبعات دواوينه أو أعماله الكاملة عشرات المرات- قد جمهرت أيضاً الأعداء حوله من الشعراء العرب المشاهير. وهؤلاء هم تلخيص بليغ لواقع الثقافة العربية بقضها وقضيضها رغم مزاعمهم الجُلل. سوى أن ما يقلق البعض، ونحن منهم، على المستوى الشعري والجمالي الخالص هو أن نزار قباني.

الجدران العازلة

تحديات السلطة والمجتمع في خطاب نزار الشعري



حاتم الصكر

ناقد من العراق

لا يليق وصف الجدران العازلة بتلك الحدود الصلبة التي وجد نزار قباني نفسه إزاءها مبكرا وفي مراحل حرجة من حياة الشعرية العربية، هي الخمسينات تحديدا، حيث واجه المشروع التحديثي العربي تحديات متعددة المنطلقات متوحدة الأهداف.

الخمسينات كانت ذروة الصراع بين التجديد والتقليد في الشعر العربي، وبداية نهوض الرواية العربية بشكل جماهيري، تعضده السينما والصحافة والمسرح وتيارات التحديث التشكيلية والنقد الأدبي. لقد شهد كل من تلك الأنواع الأدبية والفنية تحولات انعكست في طبيعة النصوص الفنية والأدبية، وفي طرق تلقيها جماهيريا والتفاعل النقدي معها، وقبل ذلك



كان خطاب نزار التحديثي

الاستفزازي يتخذ وسيلته من

حرية البناء البيتي الجديد، واللغة

المباشرة التي تسمي الأشياء

باسمائها دون تردد

في الخطاب الذي يؤطرها، ويضخ لها سبل الججاج، وعناصر الدعاية التي كانت في بدايتها كفاحية دعت نزار إلى أن يسمي أولى مواجهاته عند نشر قصيدته (خبز وحشيش وقمر) بأنها مواجهة بالسلاح الأبيض بينه وبين الخرافة. وكان مصيба في توصيفه. فقد مثلت القصيدة والثورات المتعاقبة في بلدان عربية شتى، وحروب التحرير ضد الاستعمار والاحتكار ثورات مصر والعراق 1952 و1958 وحرب السويس والتمهيد النهائي لثورة اليمن واستقلال الجزائر وسواها.. فكانت مقاومة التحديث الاجتماعي والفني وخطابهما يظهران بقوة إلى العلن، ليمثلا المركزين البؤريين في دائرة الصراع الثقافي-الاجتماعي في الخمسينات، حيث كانت محاولات الرواد العراقيين محل جدل بين رفض وقبول.

لذا مثلت هذه القصيدة وسائر قصائده التالية استفزازا لتلك الثوابت التي تشبه الجدران العازلة بوجه التجديد في الحياة

والفن. ولأهمية القصيدة فإنها لا تزال تتلقى تفاعلا من قراء الأجيال التالية في المواقع الإلكترونية كما لاحظت.

حين كتب نزار مذكراته مسترجعا ما قوبلت به قصيدته وما ناله من المتشددین عند نشرها نجده يربط خيط الحداثة المستفزة للثوابت، بما تعرض له جده الفنان المسرحي المجدد أبوخليل القباني. فيقول "حين نشرت عام 1954 قصيدتي خبز وحشيش وقمر.. العمائم نفسها التي طالبت بشنق أبي خليل طالبت بشنقي.. والدقون المحشوة بغبار التاريخ التي طلبت رأسه طلبت رأسي..".

نشر نزار القصيدة أول مرة في مجلة الآداب عام 1954، وأثبته في ديوانه "قصائد من نزار قباني" عام 1956. وكان رد الفعل على نشرها في "الآداب" محدودا لعدم إطلاع الجمهور عليها بشكل كاف، لطبيعة توزيع المجلة المحدود نسبيا بالقياس مع المطبوع الكتابي، لكن نشرها في الديوان أعاد قضيتها مجددا وبشكل مكثف حتى وصل إلى البرلمان؛ فطالب نواب سوريون بمعاينة الشاعر ومقاضاته وطرده من السلك الدبلوماسي الذي كان يعمل موظفا فيه، كما نالها من الخطباء والمشتغلين في الفتاوى والمؤسسات الدينية، وبعض الكتاب والصحافيين أعنف هجوم على نص شعري، وعلى الشاعر ومناصريه، ولم توفر الانهزامات التي جاءت في سياق تلك المعركة أي تهمة ممكنة من المروق، وإبذاء الذوق العام والتقاليد، حتى الخيانة والعمالة؛

كان خطاب نزار التحديثي الاستفزازي يتخذ وسيلته من حرية البناء البيتي الجديد، واللغة المباشرة التي تسمي الأشياء باسمائها دون تردد، فكان يحرج التلقي النقدي أيضا، لا الذوق الجماهيري المكرس بتكرار النصوص التقليدية، ومفاهيم العيب والمنع والعار الراسخة عندهم، بل أخرج النقد الأدبي والصحافة الثقافية، ما دعا مثلا مجلة مصرية، عند عرضها لديوان نزار "طفولة نهد"، إلى أن تحوّر العنوان إلى "طفولة نهرا" في العرض كله؛ كأنما لتتبرأ من المسمى وتلغيه في عرضها الذي كان منصفا لنزار، ولكن بحجب عنوانه الأصلي المتضمن اسم النهد واستبدال النهر به.

لقد نعى نزار امتثال أهل الشرق للتراخي والكسل وانتظار الغيب بلا عمل سوى الأحلام الواهمة بحدوث الخوارق التي ستغير حياتهم عبر الأساطير والخرافات التي آمنوا بها، فكانت نوعا آخر من جدران عازلة عالية بينهم وبين الشاعر بوجيه الجديد.

وفي مقطعها الأول تقرر القصيدة بوصف موجز مختزل عادات الشرقيين في طقوسهم الجماعية:

"عندما يولد في الشرق القمر..

فالسطوح البيض تغفو

تحت أقدام الزهر..

يترك الناس الحوانيت ويمضون زمر

لملاقة القمر..

يحملون الخبر.. والحاكي.. إلى رأس الجبال

ومعدات الخذر..

ويبيعون.. ويشرون.. خيال

وضور..

ويموتون إذا عاش القمر..

وتدل زمنية النص واستهلاله بـ"عندما.." على تأكيد الشاعر على تكرارية هذا الوهم ورسوخه في العقلية المتوارثة عبر الأجيال. لكنه في المقطع التالي يتساعل عن مغزى هذا الهوس بالخرافة، والتوكل وانتظار ما في الغيب و"استجداء السماء":

ما الذي يفعله قرص ضياء؟

ببلادي..

ببلاد الأنبياء..

وبلاد البسطاء..

ماضغي التبغ وتجار الخذر

ما الذي يفعله فينا القمر؟

فنضيق الكبرياء..

ونعيش نستجدي السماء..

تنسم القصيدة بهيجان لغوي وصوري يتصاعد في مقاطعها الأخيرة، فيكبل نزار هجاءً مباشراً لناس البلاد البسطاء كما يسميهم، وينتزع إشارة بالغة الدلالة من طقوسهم هي التواشيح الطويلة، ويرى أنها – بمبالغة لا تستوعبها التواشيح التي هي مظهر للتخلف لا جوهره- تجتر أحلاما مثبّطة للعزم وكسولة؛ حدث بالبلاد أن بحث عن بطولاتها في بطولة ماضية عن أبي زيد الهلالي:

في بلادي..

في بلاد البسطاء..

حيث تجتر التواشيح الطويلة..

ذلك السل الذي يفتك بالشرق..

التواشيح الطويلة..

شرقنا المجتر.. تاريخاً..

وأحلاما كسولة..

وخرافات خوالي..

شرقنا الباحث عن كل بطولة..

في أبي زيد الهلالي..

وإذا كان هذا سر اضطدام نزار قباني في خطابه الشعري بالوهم الاجتماعي والتخلف كجدران عازلة للوعي الجديد، ومحددات توصيل هدفه، فإن ثورته على السلطات الممثلة بالأنظمة، وبما تقترفه في بلدانها من قمع للحريات وتخاذلها وخسارة الحروب الوطنية، والتقهقر نحو الماضي، والعيش فيه كان الضلع الثالث في تجديد خطاب نزار. ولقد كانت نكبة 1967 أو هزيمة العرب أمام إسرائيل، ونهب الصحاينة للمزيد من الأراضي العربية، وهيمنة الاحتلال وتوسّعه خارج فلسطين بعد النكبة الأولى عام 1948، سببا في تغيير خطابه من الأمل الذي تمثله قصائده في فلسطين، وما كتب لها مبكرا، ثم تركبسه لقصائد كثيرة، وما ديوان هوامش على دفتر النكسة إلا مثالا لها:

إذا خسرتنا الحرب لا غرابه

لأننا ندخلها..

بكل ما يملك الشرقي من مواهب الخطابية بالعنتريات التي ما قتلت ذبابه

لأننا ندخلها..

بمنطق الطلبة والربابة

السُر في ماسأتنا

صراخنا أضخم من أصواتنا

وسيفنا أطول من قاماتنا

خلاصة القضية

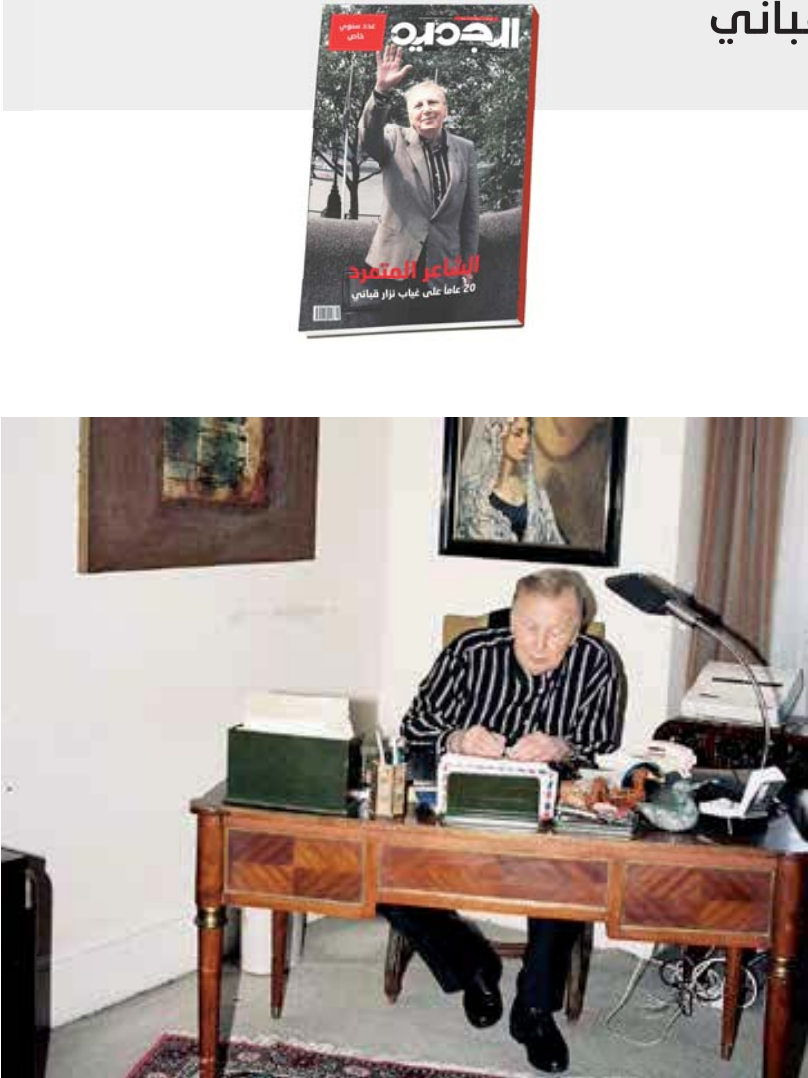
توجز في عبارة

لقد لبسنا قشرة الحضارة

والروح جاهلية..

بالناي والمزمار..

لا يحدث انتصار



الشاعر في حضرة القصيدة



في بيته اللندني بحي نايتس بريدج وتبدو خلفه صورتان: لزوجته بلقيس وابنه توفيق

الشاعر المتمرّد

سلمى الخضراء الجيوسي

شاعرة وناقدة من فلسطين

كانت تجربة خمسين سنة من الشعر بالنسبة إلى نزار قباني برهانا واضحا على قدرة الحب أن يؤكد وجوده واستمراره حتى في زمن الفوضى والمأساة، وأن يعود دائما إلى تجديد إمكاناته الباذخة للفرح في وجه الكارثة التي طغت على العالم العربي المعاصر

بدأ نزار قباني حياته الشعرية في أربعينات القرن العشرين الماضي، في زمن كان لا يزال يحمل في طياته أملا كبيرا في إمكانية التعافي والنهوض وقدرة الأمة العربية على تأكيد حريتها وحضورها. غير أن قباني سرعان ما وجد نفسه منخرطا في حماة الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي، واستطاع في وقت مبكر من مساره الشعري أن يتعرّف على إشكالية الحياة العربية على حقيقتها: حياة هي نتاج للعدوان الخارجي والجور الداخلي، وفوق كل شيء، نتاج للسذاجة السياسية. وكان

انهماكهم بعالم المرأة هو الذي قاده في مطلع الخمسينات إلى اكتشاف حجم القمع والظلم الذي حاق بها، وإدراك مقدار العسف الذي طال حياتها. وما إن جاءت نهاية الستينات حتى كان قد اتخذ دوره الحاسم كمدافع أول عن حياتها وحريتها وحقوقها.

وبالرغم من التأثير الكبير الذي حملته قصائده السياسية وتوقيتها الدقيق، فإنه يبقى قبل كل شيء، شاعر الحب والجمال بامتياز. إن شعر الحب الذي كتبه نزار قباني يتجاوز المدار الشخصي لينفذ إلى وصف منبع الحب الإنساني الأبدى الذي لا يموت، ووصل الفردي بالكوني والخاص بالشمولي. ومع أنه عاشق لكل الفصول والأزمنة إلا أنه ينتمي بقوة إلى الزمن المعاصر.

لقد وضع نزار قباني تجربة الحب الأزلية ضمن إمكانات الفترة المعاصرة واحتياجاتها، رافضا بقوة مظاهر الفوضى وجميع أشكال الطغيان الحالية، وفي الوقت نفسه رافضا بقوة مماثلة البأس والموت حاملا إلى قرائه، الذين لا عداد لهم، رسالة الحياة والأمل بإصراره على قدرة الحب على تأكيد نفسه وببسط وجوده في العالم .

نزار قباني بلا نقاد

جمال مقابلة

كاتب وأكاديمي من الأردن

كان نزار قباني شاعر كبير أمسك بتلابيب الصنعة الشعرية بصدق ومهارة واحتراف، فلم يكن بحاجة إلى النقاد من اليمين أو من اليسار ليقدموه إلى القارئ العربي. وقد أشار هو ذاته إلى العيب الكامن في الطرفين معا. وكثيرا ما تجاوز عن مواقفهم من شعره، دون أن ينجر إلى مساجلتهم، أو يتجشم عناء الرد عليهم، وقد كان هو الأرحب أفقا من الاتجاهين معا، على ما بينهما من تباعد، في التعامل مع الشعر ومع قارئ الشعر العربي الحديث، هذا الشعر الذي كان وما زال بينه وبين القارئ حاجز ما أو عدد من الحواجز والموانع تحول دون استقباله بعفوية وانسجام.

وقد أبان نزار قباني في شعره وفي تصريحاته الثرية أنه يعي حقيقة الموقفين منه، ويتفهم طبيعة الإبداع الشعري وخصوصيته، ذلك وجدناه يبشر بـ"إنسان الشعر" منذ بداياته، ويعرّف بالشعر وبأهميته في حياة الإنسان العربي وثقافته

الرحلة الخطرة

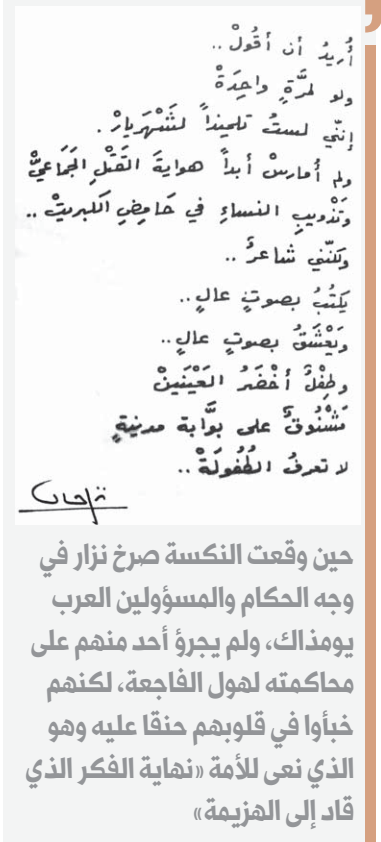
الزيارة الدراماتيكية لنزار إلى دمشق



رياض نعسان آغا
كاتب ودبلوماسي ووزير ثقافة سابق

لما كنت قد كتبت هذه الشهادة قبل سنوات، وأعيد اليوم تدوينها ونشرها لأن الحديث عن نزار قباني لا ينتهي. ولأنها ترتبط بفكرة الاهتمام بمقام شاعر وتكريمه وإيلائه ما يليق به، في عدد مجلة ”الجديد“ الممتاز المخصص لنزار قباني.

قبل هذه اللحظة بأعوام بعيدة، لم أعرف بدقة من الذي تجرا ودعا نزارا لإحياء أمسية شعرية في مكتبة الأسد بدمشق أواخر الثمانينات، لكنني أفهم أن حدثا من هذا النوع لابد له من أن يمر من مكتب رئيس الجمهورية. كان السوريون يعرفون أن بعض المثنفذين في الحكم في ظل البعث منذ الثامن من مارس 1963 لديهم تصنيفات إدانة جاهزة مثل ”برجوازي“ سرعان ما يطلقونها على من لا يحبون، ونزار قباني ابن أسرة دمشقية عريقة، وتكفي العراقة والأصالة الدمشقية لجعل بعض الموثورين الحاملين حقداً تاريخيا على المجتمع المتحضر أن يستحضروا مقولات الصراع الطبقي التي هي جوهر المنطلقات النظرية لحزب البعث، وهي التي أسست لتكران دور البرجوازية الوطنية المشرف في مرحلة النضال الوطني للحصول على الاستقلال وقبل وصول البعث إلى السلطة.



كانت هذه النزعة واضحة عند بعض الموثورين وبخاصة أولئك الذين ترأسوا مواقع الإعلام والنشر، وهم لا يملكون مواهب أصيلة، فارادوا تحطيم الرموز الأدبية والإبداعية التي لا يصلون إلى قاماتها، فانتشرت في الصحافة النقدية الأدبية حملات قاسية ضد نزار قباني وعمر أبي ريشة حتى طالعت شاعرا علويا كبيرا هو بدوي الجبل لأنه ينتمي إلى أسرة عريقة.

نزار وبلقيس الراوي

لكن دمشق بقيت وفية لمبدعيها، وقد عاشت فرحا غامرا وشوقا عارما للقاء ابنها العاشق المنفي نزار قباني وهي تستعد لعودته إلى حضنها الدافئ بعد غياب شبه قسري طال عقودا.

ولم يكن هناك قرار بمنع نزار من دخول دمشق، فقد تجاوز رجال الحكم نزق الستينات، وصار همهم أن يقلدوا البورجوازية ذاتها في طرائق العيش، وهذات النزعات العدائية في السبعينات وتوارت شعارات الصراع الطبقي مع ظهور طبقة السلطة الحاكمة.

لم يكن نزار يظهر أي عداء للسلطة في دمشق، ولم يقطع صلته بوطنه، وأحسب أنه زار دمشق مرات دون ضجيج، فأهله في الشام، وإقامته لسنوات في بيروت تجعله دائما على أبواب دمشق.

ولم أكن أتفظ في ذكر نزار قباني والإشادة بشعره على شاشة التلفزيون السوري حين أقدم برامجي التلفزيونية عن الشعر والشعراء، وكنت أدرك أن بعض أولي الأمر يتحفظون، ولكنهم لا يصرون.

ولم يكن نزار قد فعل ما يدفع النظام في سوريا إلى موقف رافض أو معاد له، لكنه لم يفعل ما يجعل النظام يحتفي به، وربما كان استنهاد زوجته ببلقيس هو الحدث الذي جعل نزارا يعبر عن غضب شديد على كل الأنظمة،

ويخص الوطن الذي تخاف منه النجوم وتفر منه الطيور، وإن لم تكن هذه الإشارة الشعرية تعني اتهاما مباشرا يستدعي موقفا صريحا من النظام السوري، لكنها كانت كافية لإثارة شعور بالضييق والامتناع. يقول نزار في رثاء زوجته التي استشهدت في بيروت بتاريخ 15/12/1981م إثر انفجار حدث في السفارة العراقية.

بلقيس
يا قَمري الذي طَمَرُوهُ ما بين الحجارَةِ..
الآنَ تَرتُفِعُ الستارَةَ..
سَأقُولُ في التحقيقِ..
إِنِّي أعرفُ الأسماءَ.. والأشياءَ.. والسُّجُناءَ..
والشهداءَ.. والفُقَرَاءَ.. والمستَضْعَفِينَ..
وأقولُ إِنِّي أعرفُ السيَّافَ قاتِلَ زوجتي..
ووجوهَ كلِّ المخبرِينَ..
...
وأقولُ: إِنَّ عَفافنا عَهِرُ..
وتَقَوَّانا قَدَارَةً..
وأقولُ: إِنَّ نِضالنا كَذِبٌ
وَأَنْ لَا فَرْقَ
ما بين السياسةِ والدُّعارةِ

سَأقُولُ في التحقيقِ: إِنِّي قد عَرَفْتُ القاتِلينَ
وأقولُ: إِنَّ زَماننا العربيَّ مُختَصَّ بِذَنبِ
الياسمينِ
ويقتلُ كلَّ الأنبياءِ..
وقَتِّلُ كُلَّ المُرسَلينَ..
حتَّى العيونُ الخضراءُ.. يأكُلها العَرَبُ
وحتَّى الضفائِرُ.. والخواتمُ والأساورُ.. والمرايا..
واللُعبُ..
حتَّى النجومُ تخافُ من وطني.. ولا أدري
السَّببَ..
حتَّى الطيورُ تفرُّ من وطني..
و لا أدري السَّببَ..

وليس سرا أن دمشق وبغداد كانتا ضرتين لحزب البعث تختصمان، وكان نزار يتقرب من بغداد أواخر الستينات ويخطب بلقيس الراوي العراقية وينشد قصيدته الرائعة في مهرجان المربد:

مرحباً يا عراق، جئتُ أغنيك
وبعض من الغناء بكاء
أكل الحزن من حشاشة قلبي
والبقايا تقاسمتها النساء

وحين وقعت النكسة صرخ نزار في وجه الحكام والمسؤولين العرب يومذاك، ولم يجرؤ أحد منهم على محاكمته لهول المفاجعة، لكنهم خباؤا في قلوبهم حقاً عليه وهو الذي نعى للامة ”نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة“، وشكا للوطن تحوله من شاعر حب إلى شاعر سياسة ”يا وطني الحزين، حولتني بلحظة، من شاعر يكتب الحب والحزن، لشاعر يكتب بالسكين“، فضلاً عن مصارحته للأنظمة بأن سياساتها القمعية هي المسؤولة عن هزيمة العرب:

لو أحدٌ يمنحني الأمن..
لو كنتُ أستطيعُ أن أقابلَ السلطانَ
قلتُ له: يا سيدي السلطانُ
كلايك المفترسات مرّقت رداي
ومخبروك دائما ورائي..
عيونهم ورائي..
أنفهم ورائي..
أقدامهم ورائي..
كالقدر المحتوم، كالقضاءِ
يستجوبونَ زوجتي
ويكتبونَ عندهم..
أسماءُ أصدقائي..
يا حضرةَ السلطانَ
لأنني اقتربتُ من أسواركَ الصماءِ
لأنني.. حاولتُ أن أكتشفَ عن حزني.. وعن

بلاني
ضربتُ بالحداءِ.. أرغمني جندُك أن أكلُ من
حذاي
يا سيدي السلطانُ لقد خسرتَ الحربَ مرتينَ
لأنَّ نصفَ شعبنا.. ليس له لسانُ
ما قيمة الشعبِ الذي ليس له لسانُ؟

وقد بقيت هذه القصيدة حية في عقول الناس وفي قلوبهم يرددونها ويحفظونها وتزداد أجهزة القمع حققا على نزار. وحين تسلم الرئيس حافظ الأسد رئاسة الجمهورية في سوريا كانت قصيدة نزار في رثاء عبدالناصر تتردد أصدائها على كل لسان:

قتلناك يا آخر الأنبياء
ليس جديدا علينا
اغتيال الصحابة والأولياء
فكم من رسول قتلنا
وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء
فتاريخنا كله محنة، وأيامنا كلها كربلاء.

وقد بدأت صلة لطيفة تنعقد بين نزار وبين النظام في دمشق حين امتدح نزار حرب أكتوبر، وكتب قصيدة جميلة يشيد فيها بميسون الشامية مرصعا قصيدته على سيف دمشقي، عائدا إلى حبيبته دمشق بعد غياب سبع سنين عجاف:

أتراها تحبني ميسونُ..
أم توهمت والنساء ظنونُ
يا ابنة العم... والهوى أمويُّ
كيف أخفي الهوى؟ وكيف أبينُ؟
هل مرايا دمشق تعرف وجهي
من جديد أم غيرتني السنينُ؟
أه يا شام.. كيف أشرح ما بي
وأنا فيك دائما مسكون
وطني، يا قصيدة النار والورد
تغنّت بما صنعت القرون
اركي الشمس يا دمشق حصانا
ولك الله... "حافظ" و"أمين".

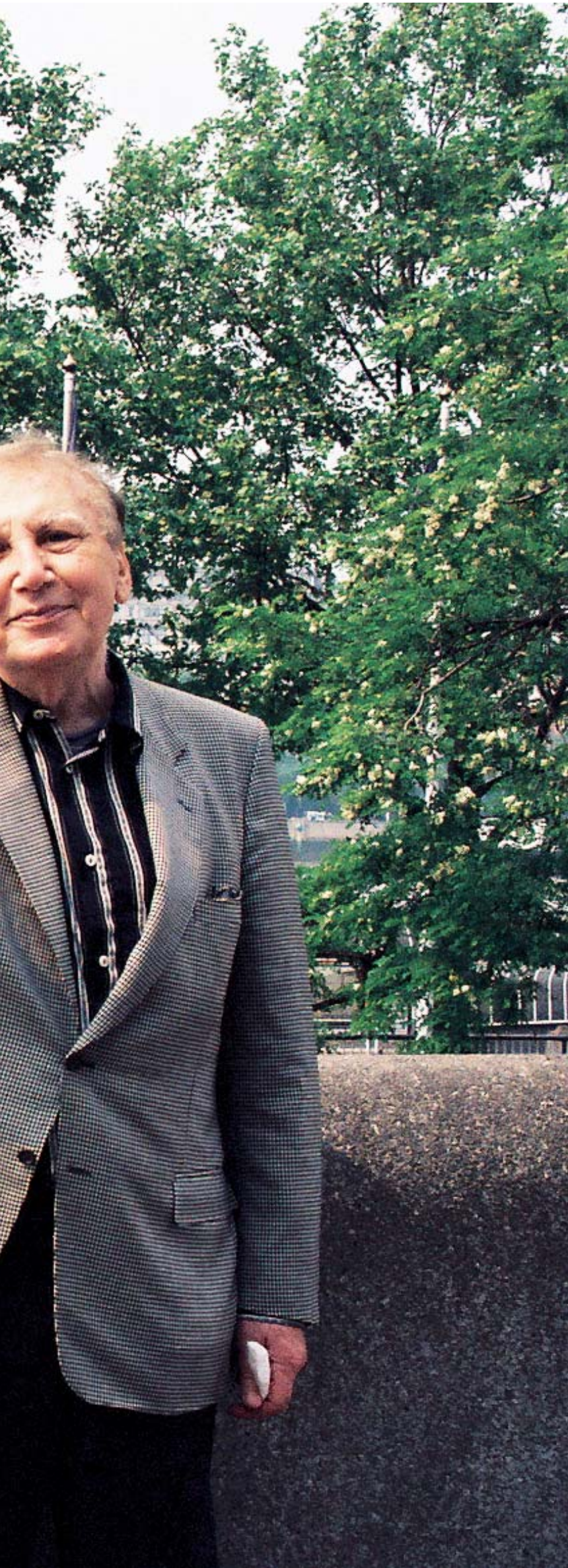
لم يكن كافيا أن يذكر نزار كلمة ”حافظ“ في نهاية قصيدته، دون إشارة واضحة، وربما اضطرته القافية إلى أن يذكر ”أمين“ وهذا يدل على أنه لم يكن يقصد حافظ الأسد، وإلا لصح التأويل بأنه كذلك يذكر أمين الحافظ. ولكن علاقة نزار لم تكن سيئة مع حافظ الأسد. كان نزار يبتعد عن التشخيص، فهو ضد الطغيان وضد الظلم وضد كل الأنظمة التي تقمع الحريات، ولكنه كان لا يسمي السيف الذي يهجو، ولا الديك السادي السفاح، وكان يدرك أن الموقف الشعري أمر يختلف عن الموقف الشخصي.

علاقة حذرة مع السلطة

ولن أزيغ حقائق عرفتها عن قرب كي أرضي الحالة الراهنة التي يحب السوريون فيها بعد ثورتهم أن يؤولوا مواقف للشاعر، مع تقديري لكون نزار لا يكن في دواخل نفسه ولاء للنظام، لكنه لم يكن يعلن حربا على حافظ الأسد، وكان الأسد يحرص على علاقة جيدة مع شاعر دمشق الكبير، فحين مرض نزار ودخل المستشفى الأميركي ببيروت بادر حافظ الأسد إلى الإطمئنان عليه، وأوفد له من يزوره باسمه، وقد زحف إلى المستشفى لعيادته عدد كبير من الوزراء والشخصيات التي تمثل النظام فضلا عن اصدقاء الشاعر ومحبيه، ويومها ردّ نزار بتحية طيبة عبر رسالة وجهها لحافظ الأسد، ذكر فيها عرفانه بعناية الرئيس به وسؤاله عنه وعن المبدعين وخص بالذكر عاصي الرحباني وفيروز، وفي رسالة أخرى وجهها إليه من دمشق ردّ على تحية حافظ الأسد ردا دبلوماسيا جميلا.

ولم تكن هذه العلاقة الشخصية في غير تماس مباشر، موضع انتقاد شعبي، فالظروف التي كانت تعيشها سوريا في أواخر التسعينات كانت أقل احتقانا من أوائل الثمانينات، ولكن طيف هذه العلاقة بقي ضبابيا فلم يتقرب نزار من السلطة رغم احتقائها الطفيف به، ورغم المودة التي كان يحيطه بها بعض رجال النظام مثل وزير الدفاع الأسبق العماد مصطفى طلاس، وآخرون يعرفون قدر نزار ومكانته، ولكنهم لا يعلنون أسفلتهم عن سر غيابه وابتعاده عن دمشق، لأنهم تعودوا أن يقرأوا الأسرار عن بعد، وأن يصبحوا بارعين في تأويل الأحاديث. على صعيد شخصي كنت أتجاهل التأويل، وأجس النفض في تعليقات أدبية لي على شاشة التلفزيون، وأشهد للحقيقة أنني لم أتلق أي انتقاد أو منع حين تحدثت عن شعراء سوريين كبار لم يكونوا في موضع الرضا الكلي عند النظام، فقد كنا نبث قصائد لعمر أبي ريشة وبدوي الجبل ونزار قباني، وكنت المسؤول عن برامج التلفزيون وما يثبت فيه، وقد قدمت ندوات شعرية نقدية عنهم فلم يعترض أحد، ولم يكن يغيب عني أنني أحترق حاجزا، بعد غياب عن التلفزيون السوري الذي احتفى بهم مطلع السبعينات عبر برنامج شهير كان اسمه ”دائرة الضوء“ قدمه الإذاعي الشهير الصديق الراحل نذير عقيل.

كنت أتجاهل امتعاض بعض من لا يعجبهم توجهي، وربما كانت صلتي الشخصية بحافظ الأسد، وقد نمت في الثمانينات بسبب حضوري على شاشة التلفزيون، هي التي تجعل الآخرين يصمتون، ربما لأنهم بانتي لا أقدم على ذلك إلا بموافقة شخصية من الرئيس، والحقيقة أنني كنت في لقاءاتي مع حافظ الأسد قبل أن أصبح مستشاره السياسي، أقرأ في ثنايا الحديث معه أنه لا يمانع في ذلك، وكنت تحدثت مرات عديدة في لقاءاتي الشخصية معه عن شعر البدوي وأبي ريشة ونزار وسواهم من شعرائنا الكبار، وكنت أجده مستمتعا بالحديث ومسهما فيه وسائلنا عن بعض التفاصيل، ولم الحظ قط أنه تضايق من ذكر أحد من هؤلاء الذين لم يكونوا على صلة وطيدة مع النظام.



خلال جولة على الضفة الجنوبية من التيمز (تصوير همبار نركيزيان)



في الهايدبارك جفه حي نايتس بريدج يخاطب طفلة صينية

نزار قباني لي وللإيرانيين

مريم حيدري

شاعرة ومترجمة من إيران



□ خلال التسعينات من القرن الماضي، ربما في نهايات 1997، كنتُ قد بدأت قراءة النصوص والكتب بالعربية، وأحاول أن أحفظ أي كلمة جديدة، فأتعلم استخدامها، وكنت أفكر أنني سوف أكتب الشعر والنثر بالعربية، وقد تفيدني في مكان ما.

كان أخي الأكبر الذي يمثل دور العُراب بالنسبة لي في البيت، ويهتم بكل شيء يتعلق بي، ويشجعني، يكتب الشعر بالعربية، ومكتبته الصغيرة تحتوي على بعض الكتب العربية، وكان هذا بمثابة كنز لنا في الأهواز البعيدة التي تشخّ فيها الكتب العربية. تعرفت عبر أخي في البداية على نزار قباني، قرأته، ولسهولة نصوصه وأصّلت قراءته في السنوات المقبلة، إلى جانب محمود درويش، وشعراء عرب آخرين، كان أغلبهم شعراء فلسطينيين. أذكر أن أخي كان في حالة حب، وكنت أعاطف معه بكل ذرة من وجودي. أقرأ شعره، وحين أقرأ نزار قباني، في الكثير من الأحيان، أضع نفسي محله، وأشعر بحبه.

بعد عام أو عامين كنت أكتب الشعر بالعربية، وأشارك في بعض الندوات والأمسيات الشعرية

العربية في الأهواز، التي كان قد تمّ السماح لها ببعض الحريات التي أتاحت خلال فترة رئاسة خاتمي. بدأت حتى في ترجمة بعض نصوصه إلى الفارسية دون أن أنشرها. أخي يشترّي لي بعض الكتب المترجمة له، الحب، وتشجيعه لي

يعرّزان كل كلمة كنت أقرأها. يسخر بلطف من متابعتي للأدب والموسيقى الفارسيين، وحبّي له يزرع في الأدب والموسيقى العربيين. بسمعي الأغاني التي غنيت لنزار قباني، إلى جانب الكثير من الأغاني العربية الأخرى، وفي بعض الأحيان يكتب لي نصوصها. ولم أكن وحدي على تلك الحال في الأهواز؛ فالكثير من الشباب المولعين والمتعطشين للعربية كانوا يقرأون ويحفظون نزار قباني، وتراهم في الكثير من الفعاليات الضئيلة يقابلون كتبه، ولا سيما العشاق منهم.

هذا بالنسبة لي ولأهواز، أما عن نزار قباني في إيران فهو أول شاعر عربي يمكن أن يذكره الإيرانيون حالما يذكر الشعر العربي المعاصر؛ وقد انتشرت قصائده على نطاق واسع، ويتداول شعره اليوم في الكثير من المواقع الإلكترونية الأدبية منها والرومانسية، وما يتعلق منها بكتابة المذكرات والهموم اليومية، وإلخ.

قد يعود ذلك إلى الكثير من الكتب التي صدرت مترجمة لشعره في إيران، وهو ما لم يحدث لأي شاعر عربي آخر، حديثاً أم قديماً. ويمكن إرجاع الأمر هذا إلى وجدانية شعر نزار قباني العالية، مضامين الحب الحديثة، ولغته البسيطة التي قد لا تحتاج أحياناً إلى إلمام واسع باللغة العربية، ولا بد من

الذكر بأن الترجمات التي نشرت لنزار قباني في الفارسية، لم تتمّ كلها عن العربية، بل هناك الكثير منها تمت ترجمته عن الإنكليزية. فعلى سبيل المثال، ما ترجمه بغما كلروني، أو ما تم بعناية المترجم والكاتب أحمد بوري لنزار



الانفلات والتنازل مهيمنان شعريان عند نزار قباني

نادية هناوي

ناقدة وأكاديمية من العراق



□ لم يكن لشاعر بمقدرة نزار قبّاني وعبقريته أن يكون شعره معطى معتاداً أو كلاسيكياً، وما ذلك إلا لكونه أراد أن يخلق حسراً في ميادين الجمال وغاباته الطليقة لا تحده حدود منظومة أبوية أو قيود مؤسسة عديدة أو حاضنة مركزية، كانت قد صارت دهرًا من أجل أن تجعل من الذكورة معياراً تستقي منه مقاييس الأصالة والجمال والإبداع.

وعلى الرغم من ذلك، تمكن نزار قبّاني من أن ينفلت من الذكورية غير مُقر بأي معادلة إبداعية تفترض تفوق الإبداع الفحولي على حساب إبداع آخر غير فحولي. ولهذا استغور نزار قبّاني لنفسه خندقاً إبداعياً، عرف كيف يوجّه منه أسلحته لتلك المنظومة ليهزمها من داخلها، مانحاً المرأة فرصة الانتقام لكيونتها من خلاله هو. وهكذا قرّر أن يرفع صوته متلبساً بصوتها.

وما كان وصفه بأنه شاعر المرأة إلا لأنه تقنّع بها وتلبس كينونتها، كاشفاً عن أسرارها المخبوءة في دفائن الزوايا المعتمة من كيانها المتداري خيبة وإسقاطاً، والمتواري خشية وحرماناً. ولذلك حملت بعض قصائده صوتاً نسائياً صدحت به ملهّمت وغريمات وحبيبات وغريبات، قريبات وبعيدات، معروفات ومجهولات، ليستمدّ منهنّ كلهن شاعريته ويبنّي تجربته الخاصة والفريدة في عالم الشعر العربي المعاصر.

ووفقاً للنظرية النسائية فإن الكتابة التي توصف بأنها نسائية لا يشترط أن يكون كاتبها مؤنثاً، بل يمكن أن يكون مذكراً، ومن هنا احترّف نزار قبّاني الكتابة النسائية، متّخذاً منها قضية رفعها ضد التراث العتيّد للأبوية التي وضعت الأسس الصارمة للصناعة الشعرية، ليكون هذا التراث رجولياً، ويغدو من ثم هو الخطاب السائد والمركزي.

ولقد تميّزت شاعرية نزار على المؤسسة الرجولية، منذ الوقت الذي وقفت إلى صفّ المهّمّش، فاستطلعت المرأة كيّاناً، لا جسداً، مبتدئة بها ومنتهية إليها، رافعة إياها من الحضيض إلى التتويج. ومن هنا صارت المرأة في شعر نزار قبّاني قضية أساسها الدفاع عن حقوقها المستلبة، والسعي إلى استعادة ما خسّرتَه على مدى العصور السالفة، حتى بدا عدم مجازاة الكتابة الشعرية النزارية للمؤسسة العتيّدة، نوعاً من الانتشاقاق عليها والتمرّد غير المقبول، كون تلك الشاعرية قد رضيت بارتداء القناع الأنثوي لتصبح القصيدة امرأة في رجل، وما

ما كان وصفه بأنه شاعر المرأة إلا لأنه تقنّع بها وتلبس كينونتها، كاشفاً عن أسرارها المخبوءة في دفائن الزوايا المعتمة من كيانها المتداري خيبة وإسقاطاً

أما عن نزار قباني في إيران فهو

أول شاعر عربي يمكن أن يذكره

الإيرانيون حالما يذكر الشعر العربي

المعاصر؛ وقد انتشرت قصائده على

نطاق واسع

قباني، والذي لقي إقبالا كبيرا في إيران، ولا سيما المختارات التي صدرت في التسعينات تحت عنوان “در بندر آبی جشمانت” (في مرفأ عينيك الأزرق)، كان عن الإنكليزية، إلا أنه وفي الكتاب الذي ضم الكثير من قصائد الحب لنزار قباني، وصدر عن دار نشر “نكاه”، سنة 2014 تحت عنوان “الحب بصوت مرتفع اعتمد المراجعة والتدقيق مع النص العربي، وقد قمتُ شخصياً بذلك، لتفادي الأخطاء التي كان يمكن أن تظهر في الترجمة عن لغة ثالثة هي الإنكليزية.

ولا بدّ من الإشارة أيضا إلى أن القراء والنقاد والمترجمين في إيران، أخذوا في السنوات الأخيرة يتساءلون ما إذا كانت الترجمات التي تصدر أو حتى التي صدرت من قبل، هي ترجمات أمينة أو أقرب إلى النص الأصلي، أم لا؟ وهذا أمر لم يكن موضع اهتمام من قبل، سواء في الترجمات من العربية أم الإنكليزية والفرنسية ولغات الأخرى.

إضافة إلى الكتب المذكورة في المقال، صدرت لنزار عام 2015 مختارات من قصائد الحب تحت عنوان “حبنا يمشي على الماء” والترجمة عن الإنكليزية لمجتبى بور محسن ومهرناز زاويه، بعناية دار نشر “مرواريد”؛ وصدر عام 2016 تاب “مئة قصيدة حب” الذي ترجمه رضا عامري، وهذه المرة عن العربية وبعناية دار “جشمة” للنشر.



بريشة ناصر بخيت



رسمة لسعد يكن



بريشة جمال الجراح



في ساحة الطرف الأغر ظاهرة يوم مشمس



نزار قباني والمطربة نجاة في القاهرة



نزار وبلقيس: شكرا لكم فحبيبتي .. وقصيدتي اغتيلت



نزار وغادة السمان وعائدة مطرجي وسهيل إدريس في زيارة لأحد المتاحف



نزار قباني وإلى يساره الروائي عبد السلام العجيلي في زيارة لسد الفرات

تعود بنا الصور المنشورة هنا، بالأسود والأبيض، إلى مراحل مختلفة من حياة نزار. لحظات فارقة ترصدها بعض الصور، لاسيما في سنوات النضج والتألق وصولاً إلى ذروة الشهرة. هنا يبدو نزار نجما بلا منازع، وسفيراً للكلمة العربية الشاعرة، يقف في جوار نجوم الموسيقى الكبار، وقد هبط على دنيا النجوم نازلاً من جبل الشعر.



نزار إلى اليسار مع أمه وأبيه وإخوته



نزار قباني وعن يساره أدونيس وبلند الحيدري وعبد الله العذري وعن يمينه سعاد الصباح ويوسف الخال ومها بيرقدار



نزار في مطار الخرطوم مستقبلاً من قبل محبي شعره



الإنسان يقف في رهبة أمام اللغز المجهول



المحطة الفضائية أصبحت حقيقة بعد أن كانت خيالاً

الفيلم - الأسطورة الذي فتح الباب لأفلام الفضاء

50 عاما على ظهور «أوديسة الفضاء» في مهرجان كان



لما في يوم السبت، الثاني عشر من مايو، قدم المخرج البريطاني المرموق كريستوفر نولان العرض التذكاري لفيلم "2001.. أوديسة الفضاء" (1968) تحفة المخرج الراحل ستانلي كوبريك، في مهرجان كان السينمائي، في نسخة من مقاس 70 مم، أمام جمهور من عشاق المخرج الكبير الذي رحل عام 1999، وفي حضور عدد من أفراد أسرته. ولم يكن هناك أفضل من نولان ليقدّم الفيلم الذي استخرج منه نسخة أصلية من المادة الأصلية التي صورها كوبريك صاحب التأثير الأكبر عليه.

كان فيلم "أوديسة الفضاء" عملاً سينمائياً كبيراً غير مسبوق، وقد ظل لمدة خمسين عاماً ملهماً للكثير من السينمائيين، وترك تأثيره الكبير على أجيال من عشاق سينما الفن. لكن أحداً ممن حاول السير على درب "أوديسة الفضاء" لم يتمكن قط من بلوغ ما وصل إليه من تفرد وشموخ، فهو لم يكن مجرد فيلم من أفلام الحبكة الهوليودية المثيرة، أو الشخصيات المتعددة التي تتصارع وتتناقض وتتقارب، بل هو عمل سينمائي فلسفي يطرح تساؤلات حول الإنسان في علاقته بالكون. يتكون "أوديسة الفضاء" من أربعة أجزاء: الأول يدور في عصر ما قبل التاريخ

الإنساني، والثاني في محطة فضاء تتمركز على سطح القمر، والثالث داخل سفينة فضاء في طريقها إلى كوكب المشتري، والرابع على المشتري نفسه في عودة مثيرة مدهشة تعتبر بمثابة نوع من الارتداد إلى البدايات الأولى.

الحوار في الفيلم قليل للغاية، والشخصيات محدودة، فليس المقصود دفع "الحبكة" أو تجسيد الصراع، بل التعبير عن ضالة الإنسان في هذا الكون الشاسع. هناك صور تتعاقب للطبيعة والكون والآلة والإنسان، مقصود منها التعبير عن فكرة فلسفية، عن تلك العلاقة المعقدة بين الإنسان والكون، عن محاولة الإنسان المستمرة للكشف والاكتشاف والرغبة في المعرفة، خاصة بعد أن أدرك أنه ليس وحده في الكون. هذه الفلسفة يعبر عنها كوبريك، بالصورة والحركة والموسيقى، خالقا إيقاعاً خلاباً، في انتقاله من حركة إلى أخرى، ليس في سياق السرد القصصي، بل في بناء قريب من الباليه التعبيري الخالص.

القرد يكتشف السلاح

في الفصل الأول الذي يدور في ما قبل التاريخ، نرى القردة ترقص، تتقاتل، تتصارع على الطعام.. تكمن في الظلام قردة تنتظر في صمت.. عديمة الحيلة.. وبين حين وآخر ينفجر الصراع بين قبائلها المختلفة على مصدر الماء، وعلى الطعام. تكتشف القردة وجود عمود صخري غريب عن هذه

البيئة الصحراوية القاحلة البدائية، ربما يكون أول دليل على وجود كائنات أخرى متقدمة في كوكب آخر. تتقافز القردة حوله، تصرخ، تقترب تلمسه في رهبة. لقد أصبح معبودها الذي تقدسه.. إنه السرمد الذي سيمتد ويعاود الظهور في باقي فصول الفيلم.

في الفصل الثاني نشاهد محطة الفضاء ثم التحام السفينة بها. داخل المحطة مسافرون، مضيفات، مأكولات توزع على المسافرين، أجهزة تلفزيون، وسيلة اتصال سهلة مع الأرض عبر التليفون المرئي. ولعل كل ما نشاهده في الفيلم من تصميمات هائلة للميكورات داخل سفينة الفضاء، من أجهزة وأدوات تبدو اليوم وكأنها نبوءة من الماضي فقد أصبح الكثير منها أمراً واقعاً اليوم.

الاجتماع الذي يعقده الخبراء يكشف عن وجود مشكلة طرأت أخيراً، تستدعي المناقشة بين المسؤولين عن إدارة المحطة الفضائية، لآيد أنها تتركز في ظهور هذا الجسم الصخري الغريب الغامض، الذي يصدر موجات كهربائية خاصة، وتتأكد هذه الرؤية عندما نرى فريقاً من الباحثين يتطلع إلى عمود حجري مشابه لما اكتشفه القردود في الجزء الأول، ولكن في مكان ما على سطح القمر. إنه قد يكون بمثابة تحذير قادم من سكان المشتري الذين تشير الدلائل إلى وجودهم تحت قشرة الكوكب بفعل قوة مغناطيسية جبارة. يتكرر كثيراً فالس الدانوب الأزرق ليوهان شتراوس بحيث

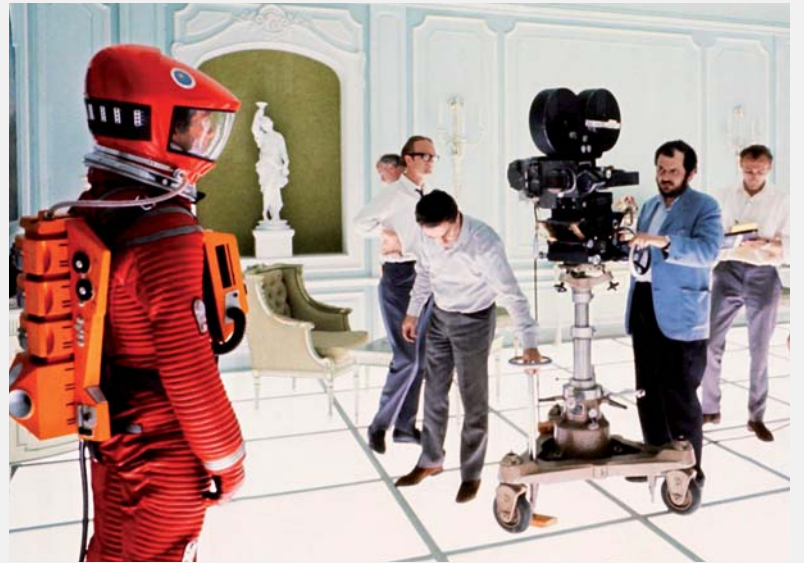
عن تجربة إنتاج «أوديسة الفضاء»

الكس نورث لكتابة موسيقى الفيلم، لكنه استخدم مختارات من الموسيقى الكلاسيكية أثناء عمل المونتاج إلى حين ينتهي نورث من إعداد الموسيقى. لكن المختارات الكلاسيكية راقته له ووجد أنها تناسب الفيلم فأبقى عليها واستغنى عن موسيقى نورث.

روى الناقد روجر إيبرت أنه حضر العرض الأول للفيلم في الثاني من أبريل 1968 في لوس أنجلوس، وقال إن الجمهور كان متشوقاً لمشاهدة الفيلم فقد أحاط كوبريك فيلمه بجدار من السرية، وقد أنهى

استغرق العمل في كتابة الفيلم وتصويره ومونتاجه 4 سنوات منها أكثر من سنتين في التصوير فقط، وتكلف الإنتاج 10 ملايين دولار وهو رقم كبير بمقاييس الستينات. واستقبل الفيلم بمقالات سلبية من جانب عدد كبير من النقاد، كما غادر أفراد كثيرون من الجمهور دار العرض، وفي العرض الصحافي للفيلم سمع أحد الصحفيين يقول إن كوبريك سيشهد نهايته بعد هذا الفيلم، لكن الفيلم مضى في ما بعد ليحقق لشركة مترو 58 مليون دولار.

تعاقد كوبريك في البداية مع الموسيقار



يتميز الفيلم باللقطات البعيدة وحركة الكاميرا الطويلة

يخلق مسافة ذهنية بين المشاهد والصور، لاستبعاد التأثير الانفعالي ومنح المشاهد الشعور بالانتقال إلى الفضاء.

فكرة الكائنات الفضائية

يدور الجزء الثالث داخل سفينة الفضاء "ديسكفري" التي أرسلتها الحكومة الأميركية إلى المشتري للعثور على هؤلاء السكان الموجودين هناك الذين يتجاوزون الإنسان بعلمهم وسيطرتهم على التكنولوجيا المتقدمة. فكرة تفوق الكائنات من سكان الكواكب الأخرى كثيراً على الإنسان وأنها تسعى للتخاطب معه وربما تحذيره، تكررت في ما بعد في أفلام أخرى كثيرة مثل فيلم سبيلبرغ "لقاءات قريبة من النوع الثالث" و"إي تي" وغيرهما.

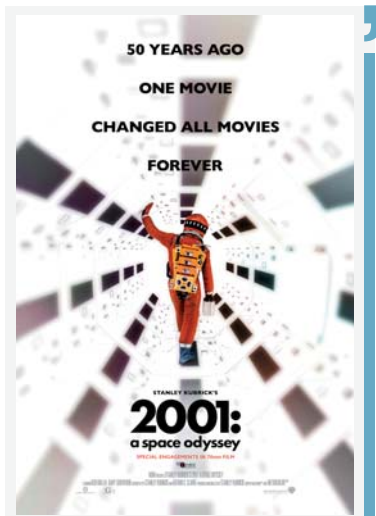
السفينة المتجهة إلى المشتري بداخلها بعض رواد الفضاء ومعهم العقل الإلكتروني أو الكمبيوتر العملاق الذي ينتمي إلى فصيلة هال 9000 والذي يقال إنه مصمم بحيث لا يوجد أدنى احتمال لوقوعه في الخطأ. إنه نموذج للكمال العلمي. وهو الذي يرشد ديف وزميله فرانك إلى ما يجب عليهما أن يفعله، بينما يردد ثلاثة آخرون من زملائهم في حالة السبات الفضائي.

تتضح المشكلة عندما يعلن الكمبيوتر العملاق "هال" تمرده على الإنسان، بعد أن اكتسب مشاعر إنسانية تدور حول الخوف والغيرة والغضب والرغبة في القتل، فهو يرفض الانصياع للتعليمات، ويتسبب مباشرة في موت فرانك بعد أن يرفض السماح لديف بإعادته إلى كبسولة الفضاء، بل إن هال اكتسب أيضاً القدرة على قراءة حركة الشفاه في تصمص على المحادثة بين ديف وفرانك، لكن الفيلم يثبت أن العقل البشري يمكنه أن يتفوق على الجهاز المعقد الذي صنعه، بالحيلة والذكاء. وهو أحد أفضل مشاهد الفيلم وأكثرها براعة في استخدام المونتاج والموسيقى.

الإنسان والكمبيوتر

في فيلم كوبريك لقطات بديعة خلابة للإنسان المفقود في الفضاء، العاجز عن العودة إلى الكبسولة. ولدينا ذلك التحدي الأزلي بين الإنسان والآلة، أي تلك العلاقة المعقدة بين الخالق والمخلوق تتجسد في العلاقة بين ديف وهال. ديف يردد مرة بعد أخرى "افتح الباب يا هال.. هل تسمعي.. هل تسمعي يا هال؟"، لكن هال يرفض تنفيذ الأمر ثم يقطع الاتصال، لكنه يعود ويتوسل بعد أن يبدأ ديف بومان في فصل الأجزاء التي ترتبط بذاكرة هال وبالتالي يشله عن العمل ويقضي عليه تدريجياً. يحاول هال أن يفتح ديف بالتوقف عما يفعله، بالإبقاء عليه، مؤكداً له أنه أصبح جيداً وأن كل شيء سيكون على ما يرام، ثم يبدأ في غناء الأغنية التي تعلمها من صانعه في أول يوم تم إطلاقه للعمل "ديزي ديزي.. أعطني إجابتك.. أنا نصف مجنون.. وكله من أجلك"، وهي الأغنية التي تعود إلى عام 1892 وكانت أول أغنية يغنيها جهاز كمبيوتر في العالم من صنع شركة آي بي أم، عام 1961. وكان من الغريب أن يعثر عليها كوبريك ويقتبسها في فيلمه.

يشق ديف طريقه بمركبته الفضائية نحو المشتري، يدخل في مجال جاذبية الكوكب العملاق، تنطلق المركبة بسرعة هائلة، لتدخلنا إلى مشهد سيزيالي يستغرق 10



كان فيلم «أوديسة الفضاء» عملاً سينمائياً كبيراً غير مسبوق، وقد ظل لمدة خمسين عاماً ملهماً للكثير من السينمائيين، وترك تأثيره الكبير على أجيال من عشاق سينما الفن

دقائق، يتكون من لوحات تشكيلية تمزج فيها وتتعاقب الألوان مع أشكال غامضة من السماء والنجوم والبحار والمحيطات والغابات بتنوعات مختلفة، مع تكرار ظهور ما يشبه حدقة العين.

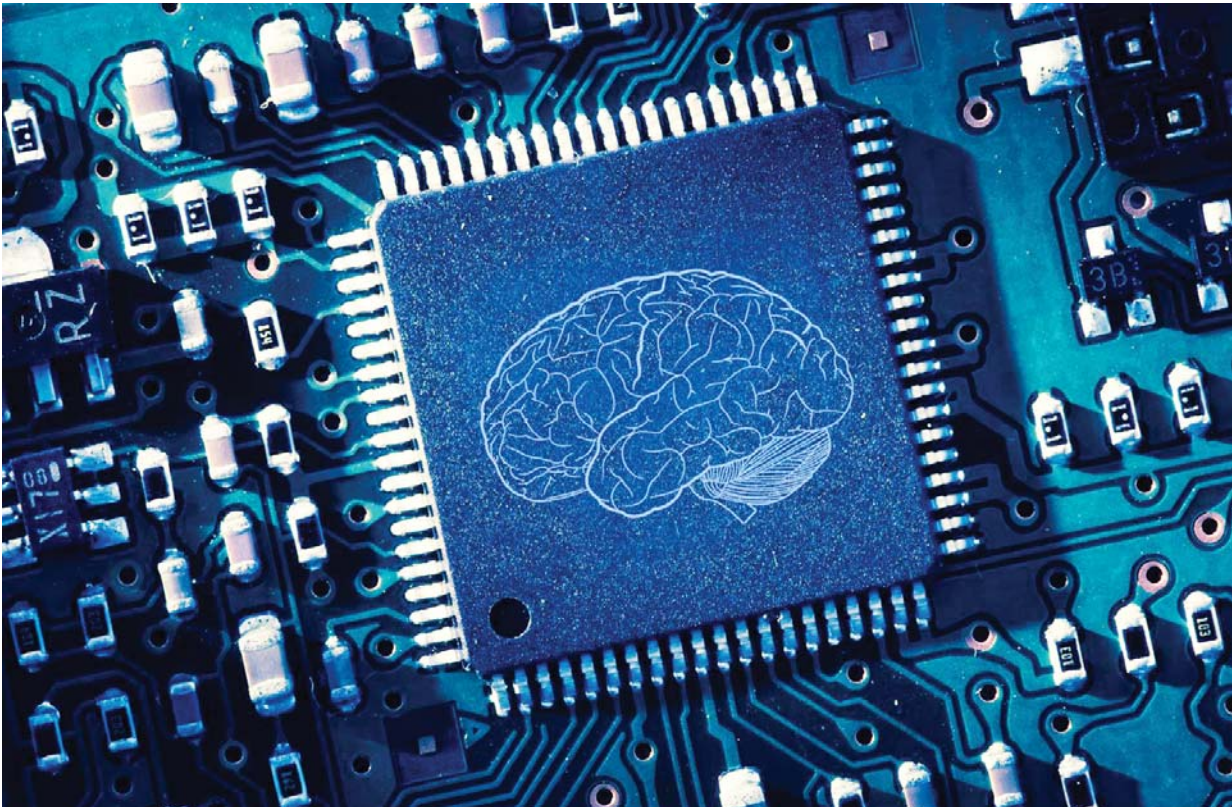
وفي الفصل الرابع والأخير يجد نفسه داخل منزل فسيح خال، ثم يتطلع من فتحة باب غرفة نوم مصممة على طراز عتيق، فيرى نفسه بعد أن أصبح كهلاً يتناول الفطور، ثم يتمدد على الفراش وهو مشرف على الموت. يتطلع قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة إلى اللوح الحجري منتصباً في وسط الغرفة. وكما أشار القرد بيده إلى ذلك اللوح الغامض، يرفع الكهل يده ويشير إلى اللوح وكأنه يلقي عليه تحية الوداع قبل أن يرحل. إلى ماذا يرمز هذا اللوح الحجري؟ هل هو الله، تلك القوة الكونية الجبارة التي تتحكم في الكون والمخلوقات أم أنه رمز للعلم الذي لا نهاية له، والذي سيظل يدفع الإنسان باستمرار نحو البحث والتحري وطرح التساؤلات ومحاولة الإجابة على الكثير منها؟

العودة إلى البداية

في اللقطات الأخيرة بعد الموت، يرتد جسد ديف إلى جنين داخل الرحم، يحق في دهشة بينما الكرة التي يوجد بداخلها تصبح بديلاً عن الكون، فالأصل هو الإنسان. وقد عاد الإنسان إلى نقطة البدء، رغم كل ما حقق من تقدم علمي وتكنولوجي، فهو لا يزال يتطلع بدهشة إلى معجزة خلق الكون، دون أن يصل أبداً إلى سر الوجود. "2001.. أوديسة الفضاء" كان في زمانه معجزة بصرية حقيقية. وقد كتب الكثيرون حول الطرق التي استخدمها كوبريك في التوصل إلى الصور والخدع البصرية التي يحل بها فيلمه، غير أن ما يبقى من الفيلم هو رؤية كوبريك وفلسفته وقدرته على تجسيدها باستخدام تلك الأدوات. والمدهش أن هذه الرؤية مازالت قابلة للعشرات من التفسيرات والبحث عن الرموز والإشارات الكامنة بين طياتها.

التكنولوجيا لا تتناول على المستحيل

«الجنة الرقمية» مشروع لتخليد الإنسان على شرائح إلكترونية



قفزة كبيرة في بحر العلوم تثير جدلا أخلاقيا

إلى 36 ساعة، بعد فصلها عن أجسامها. وأوصل الباحثون في تجربتهم المثيرة، الأدمغة المفصولة بنظام مغلق أطلقوا عليه اسم “براين أكس”، لضخ دم صناعي غني بالأكسجين إلى خلاياها للحفاظ عليها على قيد الحياة.

وتمهّد هذه التجربة الطريق لإجراء عمليات زرع أدمغة للبشر، من خلال ربطها بأنظمة صناعية بعد فصلها عن الجسم الميت، الأمر الذي يتيح للأدمغة البشرية البقاء لفترة أطول بعد الموت.

ووصف الدكتور نيناد سستان، الذي قاد فريق العلماء من جامعة ييل، نتائج الدراسة بأنها “محيرة للعقل وغير متوقعة”.

وقال سستان إنه “من الممكن أن تبقى الأدمغة حية إلى أجل غير مسمى، وإنه يمكن اتخاذ خطوات إضافية لاستعادة الوعي”، في خطوة قد تسمح بالخلود.

تجارب شركة نتكوم تعتبر غير قانونية ما لم تحصل على شروط خاصة جدا، شبيهة بتلك التي يتضمنها قانون الموت الرحيم. وللقيام بعملية حفظ الوصلات العصبية للدماغ لا يمكن للباحثين أن يجعلوا المتبرع يصاب بمكروه، لأن توقف جريان الدم لدقائق معدودة لا تتجاوز الخمس، يمكن أن يكون كافيا لموت الخلايا العصبية غير الحسنة، لذا يجب أن يكون القلب لا يزال ينبض لكي

الخلود سؤال وجودي يحير الإنسان منذ الأزل، ومع تقدم التكنولوجيا نجح الباحثون في صنع روبوت يقود السيارة ويقوم بمهام دقيقة وصعبة كالطب مثلا، هذه الإنجازات الناجحة جعلت العلماء يفكرون في إمكانية حفظ ذاكرة الإنسان ودماغه بعد وفاة صاحبه على شرائح إلكترونية يمكن أن تستخدم مع التقدم العلمي، الذي لا يعرف الحدود، في أجساد بشرية أخرى أو في أجهزة إلكترونية. ورغم أن الفكرة تبدو أنها تفوق القدرة البشرية لكن العلم لا يتوقف عن التجربة والمحاولة.

لندن - قد يكون الحديث عن الحياة الأبدية سابق لأوانه رغم محاولة بعض الشركات وكذلك المتفائلين البحث في حياة ما بعد الموت، لكن بعض الشركات تحاول في مغامرة لا تخلو من الجرأة نقل خبرات وذكريات البشر إلى حالة رقمية.

الشركة الناشئة “نتكوم” تعد بأنها ستكون قادرة يوما ما على تحويل الوصلات العصبية للدماغ البشري إلى شيفرة قد تسمح للإنسان بأن يحيا إلى الأبد.

وتعمل شركة “هوماي” للتكنولوجيا على إعادة بث الحياة في الإنسان بعد وفاته باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، حيث أشارت الشركة التكنولوجية، إلى أنها تعمل على مشروع من شأنه أن يسمح بوضع وعي الإنسان ضمن أجسام اصطناعية بعد وفاته. التقنية التي تفتكرها شركة “نتكوم” غير متوفرة الآن لذلك مازالت غير متوفرة للبيع، لكن مع ذلك هناك قائمة يمكن للمتفائلين بالجنة الرقمية أن يسجلوا فيها مقابل مبلغ مالي قدره عشرة آلاف دولار.

هذا ليس تقديمًا أو إعلانًا لفيلم خيالي علمي، ولكنه بحوث علمية تجربها الشركات التكنولوجية ومنها “نتكوم” الناشئة والتي تحصلت على جائزة مالية لعملها في حفظ دماغ خنزير، حيث تم الاحتفاظ بالوصلات العصبية في مكانها بعد أن أعيدت إلى حالة مرنة. ويسعى الباحثون في الشركة إلى الحفاظ على الوصلات العصبية للدماغ من خلال حفظه في

محلول تزييج (عملية تحويل المادة إلى مادة صلبة غير متبلورة شبيهة بالزجاج خالية من أي بنية بلورية)، يبقى كل وصلة عصبية في حالة زجاجية، ريثما يتمكنون من صياغتها على شكل برمجة حاسوبية.

التكنولوجيات الحديثة شجعت العديد من الشركات والمخابر على خوض مغامرة البحث في إمكانية خلود الإنسان أو الاحتفاظ بذاكرته بعد وفاته، فقد تمكن الباحثون من جامعة ييل بالولايات المتحدة الأميركية من حفظ أدمغة نحو 200 خنزير حية لمدة وصلت

البيانات تخزن على هيئة صوت

لـ سيدني - قام العلماء السنة الماضية لأول مرة بتخزين بيانات ضوئية على هيئة موجات صوتية على رقاقة حاسوبية، ويقارن الباحثون ذلك كتسجيل البرق على هيئة رعد.

وتعتبر هذه الخطوة على غرابتها تحولا مهما جدا للانتقال من كمبيوتراتنا الحالية الإلكترونية غير الفعالة، إلى الكمبيوترات المبنية على الضوء والتي تنقل البيانات بسرعة الضوء.

الكمبيوترات المبنية على الضوء أو الفوتونية لديها القدرة على العمل على الأقل 20 مرة أسرع من الكمبيوترات المحمولة، إضافة إلى أنها لن تنتج الحرارة أو تمتص الطاقة مثل الأجهزة الموجودة لأنها تعالج البيانات في صورة فوتونات بدلا من الإلكترونات.

تحويل الضوء إلى موجات صوتية يجعل استرجاع البيانات أكثر دقة وسرعة مما هي عليه الآن

ترميز المعلومات إلى فوتونات سهل في نقل البيانات عبر الألياف البصرية، لكن إيجاد طريقة يمكن لرقاقة الكمبيوتر أن تستعيد وتعالج بها بيانات مخزنة في صورة فوتونات هو أمر صعب لسبب واحد،

الاصطناعي من خلال الأفكار عن طريق قياس موجات الدماغ، ومع تقدم الدماغ في العمر سيتم استخدام تكنولوجيا النانو لإصلاح وتحسين خلاياه، وستساعد تكنولوجيا الاستنساخ في هذا الأمر أيضا، كما أنه من المتوقع أن تكون الشركة قادرة على إعادة

إحياء أول إنسان في غضون 30 عاما من الآن. ولكن إعادة الدماغ المتجمد إلى العمل بصورة متكاملة والتي تعمل عليها الشركات مثل نتكوم وهوماي، أو حتى نسخه إلى شيفرة حاسوبية تؤدي وظائفه، تتطلب قفزة كبيرة جدا في التكنولوجيا.

بالإضافة إلى أن الحفاظ بالتجميد يؤدي دورا ضعيفا في الحفاظ على المشابك (أو الوصلات) العصبية من التلف والإبقاء عليها في مكانها، وسيكون هناك فرق شاسع بين قدرة الدماغ البشري والشيفرة الرقمية، لكن اعتقاد الباحثين يذهب إلى أن هذه النسخة البرمجية من الدماغ البشري ينبغي أن تضم ذكريات الإنسان، ومن ثم فإنه سوف يحيا افتراضيا إلى الأبد داخل محاكاة حاسوبية.

يبدو أن الحديث عن تخليد دماغ الإنسان أو رقمته إلى ما بعد موته يدور حول الأمل أكثر من العلم رغم أن العقبات التي تواجه البحث العلمي ليست سوى جزء من المشكلة. وما زال العلماء غير قادرين بعد على حل المعضلة الكبرى، والتي تتجلى في عدم فهم الطريقة التي يمكن من خلالها لأنظمة مادية كالأدمغة والكمبيوتر قريبا أن تكون واعية، ما يطرح التساؤل المهم عما إذا كان الدماغ بحاجة إلى جسد لكي يؤدي وظائفه؟

تبدأ عملية الحفظ. ويمكن بذلك للشركة أن تمنح أولئك المصابين بأمراض مستعصية بصيصا من الأمل في الاستيقاظ في دار خلود افتراضية، وذلك عبر دماغ رقمي في المستقبل البعيد.

ومنذ منتصف القرن العشرين، تعمل الشركات على تجميد أجساد البعض في الثلاجات، أملا في أن يصبحوا في يوم ما قادرين على حلها وإعادتها إلى شكل ما من أشكال الحياة.

وتعمل شركة “هوماي” على مشروع من شأنه أن يسمح بوضع وعي الإنسان ضمن أجسام اصطناعية بعد وفاته.

وتقوم الشركة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو لتخزين البيانات عن أساليب التخاطب، والأنماط السلوكية، وعمليات التفكير والمعلومات حول كيفية عمل الأجسام، حيث سيتم بعد ذلك ترميز هذه البيانات إلى تقنيات استشعارية متعددة، وسيتم إدخالها إلى أجسام اصطناعية تحتوي على دماغ الشخص المتوفى.

هذه التقنية تستخدم أيضا تكنولوجيا الاستنساخ، حيث سيكون العلماء قادرين على استعادة خلايا دماغ الشخص المتوفى الذي يجري استنساخه أثناء نضوجه.

وسيتم تجميد دماغ الشخص المتوفى باستخدام تكنولوجيا التجميد، ليتمكن الباحثون بعد الانتهاء من تطوير هذه التكنولوجيا بشكل كامل من إعادة زرع الدماغ في الجسم الصناعي. ويقول الباحثون إنه سيتم التحكم بوظائف الجسم

خارطة تفاعلية للسفر عبر الزمن

متعددة الخلايا من خلال عدة نقاط رئيسية في تاريخ الأرض، كما تسمح بالقفز زهابا وإيابا من انقراض الديناصورات إلى ظهور أشباه البشر.”

وتكشف الملخصات الخاصة بكل فترة عما كان يحدث في مراحل مختلفة، مثل الفترة المتأخرة من العصر الترياسي قبل 200 مليون سنة، أو الفترة المبكرة من العصر الكمبري قبل 540 مليون سنة.

ومما له أهمية خاصة هو تكوين قارة البانجيا قبل حوالي 280 مليون سنة، عندما تم تجميع الكتلة الأرضية كقارة عظمى واحدة كانت محاطة بمحيط واحد وهو بانثالاسا.

بالإضافة إلى تسليط الضوء على نهاية العصر الطباشيري وانقراض الديناصورات قبل 65

مليون سنة، ففي ذلك الوقت كان لأفريقيا محيط هائل يقطع حدودها الشمالية الشرقية، بينما كانت أستراليا والقارة القطبية الجنوبية على وشك المساس.

وقال ويبستر “من المثير للاهتمام أيضا كيف كانت أوروبا والولايات المتحدة الأميركية تحت المحيطات، حيث يؤثر ذلك على الجيولوجيا الحديثة وعلم الحفريات.”

لـ كاليفورنيا - صمم إيان ويبستر المهندس السابق بمحرك البحث العملاق غوغل خارطة تفاعلية جديدة تسمح بالعودة إلى الماضي ومشاهدة كيف كان يبدو كوكبنا منذ الملايين من السنين، وكيف انقسمت القارات وأصبحت بعد أن تقدمت المحيطات وانحسرت عبر 600 مليون سنة من تاريخ الكوكب.

ووفقا لموقع “ديلي ميل” البريطاني، طورت الخارطة باستخدام أبحاث من جامعة ولاية أريزونا الشمالية للكشف أن البشر “مجرد نقطة في التاريخ”، وفقا لمهندس غوغل السابق.

وقال ويبستر، الذي يعمل الآن في قاعدة بيانات “استرويد” في ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا، “أريد أن يتعلم الناس أن الأرض لديها ماضٍ طويل يتحدى الخيال تقريبا، إذ مرت الأرض بمراحل عديدة كانت فيها مختلفة جوهريا عن الشكل الذي هي عليه اليوم، فالبشر مجرد علامة في التاريخ.”

وتغطي الخارطة التفاعلية الفرصة لأي شخص لمشاهدة كيف بدا الكوكب من 600 مليون سنة مضت “عندما ظهرت أول حياة



أخبار التكنولوجيا

أبل تتصدى لجمع البيانات غير المرخصة

لـ أشارت مجلة “ماك أند أي” إلى إزالة شركة أبل الأمريكية تطبيقات كثيرة من متجرها للتطبيقات، مثل التطبيق الخاص بصحيفة “لو فيغارو” الفرنسية، بسبب جمع هذا التطبيق بيانات عن مواقع المستخدمين ونقلها إلى برامج إعلانات مدمجة.

وترصد هذه البرامج موقع المستخدم دون موافقته، لإظهار إعلانات تتناسب مع البيانات المتوفرة في سجل الموقع.



فيسبوك تدشن قسما لتقنية البلوك تشين

لـ تعيد شركة فيسبوك تنظيم طواقمها المخصصة للمنتجات والتكنولوجيا، من خلال استحداث ثلاث وحدات، من بينها قسم يعنى بتقنية “بلوك تشاين” (سلسلة الكتل) المستخدمة خصوصا في العملات المشفرة يتولى إدارته ديفيد ماركوس الذي كان يرأس القسم المخصص لـ“مسنجر”.

وعملت مهام أكثر من عشرة كوادر في الشبكة، وتأتي هذه التعديلات بعد إعلان جان كوم، أحد مؤسسي واتساب عن انسحابه من الشبكة إثر خلافات متعلقة خصوصا بإدارة سرية البيانات.



ميزة من تويتر لتبادل والرسائل المشفرة

لـ تعمل شبكة تويتر للتدوين المصغر على ميزة جديدة تسمح للمستخدمين بتبادل الرسائل بشكل مشفر.

ولوحظت الميزة التي ستحمل اسم “المحادثات السرية” للمرة الأولى من قبل مستخدمة تدعى دجايان مانشون وونغ، حيث كتبت تغريدة على حسابها بتويتر تقول فيها إن تويتر تعمل على خاصية رسائل مباشرة مشفرة من النهاية إلى النهاية.

ورفض المتحدث الرسمي لشبكة تويتر التعليق على الأمر، ولم يتضح بعد موعد إطلاق الميزة رسميا.



تحديث جديد لـ«حرب

النجوم: تحدي الفرسان»

لـ يتيح التحديث الجديد للعبة الواقع المعزز “حرب النجوم: تحدي الفرسان” إمكانية المبارزة بالسيف الضوئي بين عدة لاعبين، حيث يمكن لاثنتين من عشاق اللعبة، التنافس ضد بعضهما البعض في مبارزات السيف الضوئي.

وإلى جانب وضع المبارزة الجديد يمكن للمستخدم مبارزة الشخصيات الشريرة المعروفة في اللعبة، بالإضافة إلى وضع القتال الاستراتيجي.



الرياضة تدعم لياقة الجسم وتضاعف قوة تحمله للألم

التوقف عن ممارسة التمارين أثناء علاج السرطان يقلل فرص النجاة



باحثون يدعون إلى دمج النشاط البدني في الخطة العلاجية للسرطان

توصلت سلسلة من التجارب والدراسات العلمية إلى أن ممارسة التمارين الرياضية، بشكل معتدل ومنظم، تعد "أفضل دواء"، وينبغي وصفها لجميع مرضى السرطان لإبطاء تطور المرض وتحسين فرص البقاء على قيد الحياة.

لندن - كشفت جمعية طب الأورام السريرية في أستراليا أن التوقف عن ممارسة الرياضة بعد تشخيص المرض أو أثناء خضوعه للعلاج يقلل فرص مرضى السرطان للبقاء على قيد الحياة. ودعا بيان الجمعية -الذي شاركت فيه أكثر من عشرين منظمة تعمل في مجال السرطان- إلى دمج النشاط البدني في كل خطة علاجية للسرطان. ونقلت صحيفة "إندبندنت" الإنكليزية عن رئيس جمعية طب الأورام السريرية في أستراليا البروفيسور برو كورمي قوله إن الأدلة تشير إلى أن التوقف عن الرياضة من قبل الأشخاص المصابين بالسرطان مضر. وأضاف أن الرياضة تساعد على تخفيف الآثار الجانبية لعلاج السرطان، وتبطئ تقدم السرطان، وتزيد جودة الحياة، وتعزز فرص البقاء على قيد الحياة.

وقال البيان إنه يجب أن يستمر كل شخص مصاب بالسرطان في تحقيق أهداف النشاط نفسها التي توصي بها هيئة الخدمات الصحية الوطنية وغيرها من الهيئات الصحية الوطنية، بما في ذلك إ مضاء 150 دقيقة من التمارين ذات الكثافة المعتدلة، أو 75 دقيقة من التمارين الرياضية المكثفة كل أسبوع على الأقل. كما يجب أن تكون لدى المصاب أيضا جلستان إلى ثلاث جلسات من رفع الأثقال أو رياضات القوة التي تستهدف مجموعات العضلات الرئيسية كل أسبوع.

وتوصل باحثون المان وبنماركيون إلى أن ممارسة الرياضة عامل مهم من عوامل القضاء

الدولاب الخشبي انخفض لديها عدد الخلايا السرطانية إلى النصف مقارنة بنظيرتها التي بقيت خاملة لا تمارس نشاطا معينا. والسبب، حسب الباحثين، يعود إلى ارتفاع نسبة هرمون الأدرينالين في الجسم، والذي ينشط الخلايا المضادة ويرسلها إلى المناطق المصابة عن طريق الدم. ويعتقد العلماء الألمان أن مثل هذه العمليات موجودة أيضا في جسم الإنسان.

الرياضة تساعد على تخفيف الآثار الجانبية لعلاج السرطان وتبطئ تقدم السرطان وتعزز فرص البقاء على قيد الحياة

وقد توصل الباحثون خلال ما أجروه من تحليلات إلى أن الفئران النشطة تحمل جينات تدفع إلى النشاط وتساعد على عمل نظام المناعة في الجسم. كما وجدوا أن عدد الخلايا القاتلة للخلايا السرطانية وكريّات الدم البيضاء عند الفئران النشطة أكبر من عدد الخلايا والكريات لدى الفئران غير النشطة، وأن هذه الخلايا القاتلة تقوم بالقضاء على الخلايا السرطانية بعد انتقالها إليها عن طريق الدم.

لم يكن مهما خلال الدراسة ما إذا كان الأدرينالين ينتج في الجسم عن طريق الرياضة أو يحقن في الفئران، فالنتيجة هي نفسها. لكن نتيجة مهمة خلصت إليها الدراسة أيضا، وهي أنه في حال منع هرمون الأدرينالين من العمل لن يقل عدد الخلايا السرطانية، سواء مارست الفئران الرياضة أو لم تمارس، أي أن الأدرينالين عن طريق الرياضة له دور رئيسي في القضاء على

الخلايا السرطانية في الجسم. وقال الأطباء الألمان إن محاربة الإنهاك المزمن المصاحب للعلاج الإشعاعي أو الكيميائي للسرطان تكون أكثر نجاعة عبر ممارسة الرياضة، لا سيما رياضات قوة التحمل، مثل السباحة وركوب الدراجات، وتمارين تقوية العضلات، وكذلك اليوغا ورياضة التاي تشي. وشددوا على أن مرضى السرطان بحاجة إلى استشارة طبيب نفسي لإثارة الدوافع اللازمة لممارسة الرياضة، وأشاروا إلى أن تمارين الانتباه والتأمل يمكن أن تكون مفيدة في هذا الشأن أيضا.

ويصيب الإنهاك المزمن حوالي 60 إلى 80 بالمئة من مرضى السرطان بعد الخضوع للعلاج الإشعاعي أو الكيميائي الذي يعد علاجاً شاقاً.

وكشفت دراسة حديثة قام بها الطبيب الرياضي فريرك باومان مع فريق من الباحثين، أن الرياضة والحركة وسيلتان لمعالجة الآثار الجانبية لمرض السرطان، فخلال إدارة هذا الطبيب لمجموعة البحث في أحد المعاهد الرياضية بمدينة كولونيا، لاحظ تحسنا ناتجا عن ممارسة الرياضة، كما لاحظ أيضا انخفاض معدل الجسيمات المسؤولة عن شيخوخة الخلايا وتحفيز الخلايا السرطانية.

لكن الخطوة الأولى نحو ممارسة الرياضة من قبل من يعانون من السرطان صعبة جدا، لأن العقبة الرئيسية هي الخوف، والشعور بعدم الطمأنينة، وتشير الدراسات إلى أن نشاط المصابين بالسرطان ينخفض إلى 30 بالمئة بعد اكتشاف المرض.

وأكد باومان بحسب دويتشه فيله أنه يجب أن تكون طبيعة التمارين الرياضية التي يقوم بها المصاب ملائمة أيضا لنوع الإصابة بالسرطان.

وتتطلب رياضة التزلج على الرمال التوازن والشجاعة وخفة الحركة، وعلى المستوى العملي تحتاج إلى مساحة كبيرة من الرمال الدقيقة المصفوفة على الكثبان وإلى سيارة دفع رباعي وسائق ودليل أو مدرب، وماء ولوح تزلج على الرمال وعربة رمال وخوذة وقفازات ونظارات شمسية وكريم الحماية من الشمس.

يتوجب على المتدرب الحفاظ على توازن دائم، أثناء ممارسة التزلج، تفاديا للانزلاق والتعرض للإصابة. ومع مرور الوقت يتعود الجسم على هذه الوضعية ويصبح مشدودا للحفاظ على توازنه حتى عند التقدم في العمر. تتحمل الركبتان العبء الأكبر من وزن الجسم وضغطه.

ونتيجة لهذا التمرين تزداد قوة الركبتين وقدرتهما على التحمل وتصبح العظام أكثر قوة بفعل الوزن المفروض على الساقين. زيادة القوة الداخلية للعظام والمفاصل تحول دون ترققها وتتحارب تلف الركبتين، لا سيما عند الشيخوخة.

المشي يعزز خصوبة المرأة بعد الإجهاض

واشنطن - أفادت دراسة أميركية حديثة بأن المشي يساعد النساء على تحسين فرصهن في الحمل، خاصة اللواتي تعرض حملهن لعدم الإكتمال أو الإجهاض من قبل. أجرى الدراسة باحثون في جامعة "ماساتشوستس الأميركية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية "هيومن ريبروداكتشن" العلمية. وللوصول إلى نتائج الدراسة راقب الباحثون 1214 من النساء الصّاح اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و40 عامًا، وتعرض حملهن إلى الإجهاض مرة أو مرتين من قبل، بسبب مضاعفات صحية أثناء الحمل. وتباينت علاقة المشي بتحسين فرص الحمل بين السيدات المشاركات بشكل كبير، حسب مؤشر كتلة الجسم الذي يفحص العلاقة بين طول ووزن الجسم وتقدير كمية الدهون.

ووجد الباحثون أن المشي لدى النساء اللواتي يعانين من الوزن الزائد والسمنة مدة 10 دقائق على الأقل يوميا ارتبط بتحسن مستويات الخصوبة لديهن. واكتشف الباحثون أنه بشكل عام، كانت فرص حدوث الحمل لدى النساء اللاتي يمشين أكثر من 4 ساعات في الأسبوع أعلى بكثير مقارنة باللاتي لا يمارسن أنشطة بدنية. وقالت قائدة فريق البحث، ليندسي روسو، إن "إحدى النتائج الرئيسية التي توصلنا إليها هو أنه لا توجد علاقة شاملة بين معظم أنواع النشاط البدني واحتمال أن تصبح المرأة حاملا بعد تعرضها للإجهاض باستثناء المشي، الذي كان مرتبطا بزيادة احتمال حدوث الحمل بين النساء اللاتي يعانين من زيادة الوزن أو السمنة". وأضافت روسو "لقد كنا سعداء بتمكننا من إضافة أدلة علمية إلى التوصيات العامة حول النشاط البدني؛ حيث أن المشي لديه إمكانات كبيرة لتغيير نمط الحياة لأنه عمل يمكن لأي سيدة القيام به بسهولة ودون تكلفة".

وأشارت إلى أن "هذه النتائج تقدم دليلاً إيجابياً على فوائد النشاط البدني لدى النساء اللاتي يرغبن في الحمل، خاصة المشي بالنسبة إلى السيدات ذوات مؤشر كتلة الجسم المرتفع، لكن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسة لتوضيح الآليات المحتملة التي قد يؤثر بها المشي والنشاط القوي على الوقت الذي تستغرقه السيدات حتى يحملن".

تجدر الإشارة إلى أن النشاط الرياضي يحسن الحالة الصحية إجمالاً وينشط عملية التمثيل الغذائي في الجسم، وينظم إفراز هرمون الإنسولين لدى النساء وبالتالي يحسن النشاط الهرموني ويساعد على الخصوبة.

وتقلل الحركة من نسبة الدهون في الجسم ولهذا فوائده لدى المرأة، فجسدها يستمد من الخلايا الدهنية 30 بالمئة من كمية هرمون الأستروجين الأنثوي. وبالتالي فإن الزيادة المفرطة في الدهون تؤدي إلى اضطرابات هرمونية وتقلل من فرص الحمل. لذلك فإن المحتوى الدهني المتوازن مهم في الفترة الحياتية الإيجابية من عمر المرأة.

كما أن ما زاد عن حده انقلب إلى ضده، إذ تحذر دراسة نرويجية من تأثير الإفراط في ممارسة الرياضة على القدرة الإنجابية، بل وتظهر الدراسة -التي أجريت على 3000 امرأة- أن المبالغة في النشاط الرياضي قد تكون لها تأثيرات سلبية على الخصوبة أكثر

فلوريدا تدعو زائريها إلى الاستمتاع بالغوص حول حطامات السفن

وجهة أميركية تزخر بالعديد من مناطق الجذب السياحي تحت الماء



الاكتشاف عن قرب



سفن قابعة بانتظار زائريها



الغوص بين مختلف ثروات البحر



تنوع سمكي كبير



حياة مختلفة بأعماق الخليج

توفر سلسلة الجزر المرجانية فلوريدا كيز لمحبي الغوص العديد من مناطق الجذب السياحي تحت الماء من خلال إغراق حطامات سفن حربية قبالة خليج "كي لارجو" تحولت مع الوقت إلى موئل للشعاب المرجانية والأسماك ما ساهم في جعلها تحظى بإقبال مكثف من قبل عشاق الغوص من مختلف أنحاء العالم.

❑ **كي لارجو (فلوريدا)** – يعد الغوص من أشهر الرياضات المائية التي يقطع السياح من أجلها مسافات طويلة، وهناك العديد من المواقع الساحرة للغوص في منطقة البحر الكاريبي ذات المياه الفيروزية الرقراق، ومنها حطام السفينة شبيغل غرورف التي يبلغ طولها 155 مترا، وتعتبر من أشهر الحطامات الغارقة في الماء على المستوى العالمي.

ولم تغرق هذه السفينة التابعة للبحرية الأميركية من جراء عاصفة أو طوربيد العدو (قذيفة ضخمة تطلقها غواصة أو زورق أو طائرة على سفن العدو مُصممة للانفجار عند التلامس أو عند مجاورة الهدف)، ولكن أغرقها الأميركيون من تلقاء أنفسهم على مسافة 10 كيلومترات قبالة خليج "كي لارجو" في ولاية فلوريدا. وقد أصبحت السفينة الحربية

❑ **حطام سفينة فاندنبرغ يحظى بإقبال مكثف من قبل عشاق الغوص من مختلف أنحاء العالم**

❑ **حطام سفينة فاندنبرغ يحظى بإقبال مكثف من قبل عشاق الغوص من مختلف أنحاء العالم**

مقتطفات من العالم

❑ تطمح شركة سنوهيتا الحديثة النرويجية لبناء قبة سماوية استثنائية وفندق "كواكب" في العام 2020، كجزء من مشروع توسيع مرصد هارستوا الشمسي، والذي يعد اليوم أكبر منشأة فلكية في النرويج. وتأمل في توفير مكان يسمح للمسافرين والطلاب بمشاهدة عجائب العالم الطبيعية بسهولة. ورغم أن مرصد هارستوا الشمسي الأكبر في شمال جبال الألب، يفتح أبوابه أمام عشاق الفلك الجادين اليوم، إلا أن المركز الذي تأسس في العام 1950 من قبل جامعة أوسلو ولا يزال مركزا نشطا للأبحاث، يعمل على توفير تجربة جديدة للزوار، تتضمن جميع النشاطات في مكان واحد. واستوحي مفهوم تصميم سنوهيتا الشامل من مختلف مبادئ علم الفلك.

❑ جهزت اليابان شاطئاً على ساحل المحيط الهادئ يعج بالملايين من قطع الزجاج والخزف التي تمت إعادة تدويرها على شكل أحجار مدورة يمكن السير عليها بأمان. ويعد هذا النشاط بزجاجة الاصطناعي الجميل، جوهره مخفية داخل محافظة ناجازاكي، على بعد مسافة قصيرة من خليج أومورا.

وبحسب موقع أوديتي سنترال الإلكتروني، فإن التقارير تشير إلى أن هذا المكان الساحر، كان قبل بضع سنوات مجرد برون صخري عادي تغطيه الطحالب ويخلو من عوامل الجذب السياحي، لذا بدأت السلطات المحلية بالبحث عن حلول وقررت إزالة الصخور ونشر قطع الزجاج المعاد تدويره في المكان لمنع نمو الطحالب.



❑ أعاد متحف فرقة أبا الموسيقية الشهيرة بالعاصمة السويدية ستوكهولم، فتح أبوابه أمام الزائرين بعد إغلاق جزئي لمدة أسبوع بسبب تعديلات عليه. وشارك الفنان بيورن أولفيوس، أحد أعضاء الفرقة الموسيقية، في حفل إعادة الافتتاح.

ويعرض المتحف، الذي افتتح عام 2013، الأزياء والأدوات الموسيقية التي استخدمها أعضاء الفرقة خلال السبعينات التي تعد الفترة الذهبية للفرقة.

وبتيج المتحف للزوار إمكانية ترديد أغاني الفرقة مع أعضائها عبر صورة ثلاثية الأبعاد، والرقص مع أعضائها على مسرح يعود لفترة السبعينات، بالإضافة إلى مشاهدة فيلم يتناول تشكيل الفرقة في العام 1960.



❑ يُعد مضيق نهر جهنم الواقع بمنطقة أردانوج في ولاية أرتفين التركية، واحدا من أطول المضائق النهرية حول العالم، حيث يتيح لزواره فرصة خوض رحلة ساحرة وسط الطبيعة الخلابة التي تتميز بها منطقة البحر الأسود.

ويقع المضيق على بُعد 7 كيلومترات عن مركز منطقة أردانوج، ويبلغ طوله 500 متر وعرضه 70 مترا.

ويمكن التجول في منطقة المضيق بالسير على الطرقات الحجرية والمنحدرة، فضلا عن بعض الطرقات الضيقة التي تتسع لشخص واحد فقط. ويعتبر المضيق مسرحا لتسلق الكثير من الرياضيين المشاركين في الفعاليات والأنشطة التي تجريها ولاية أرتفين (شمال شرق) بالمنطقة.



سياحة وأرقام

- استقبلت دبي خلال المواسم الأربعة الماضية نحو 1.9 مليون سائح عبر رحلات السفن البحرية التي وصل عددها إلى 489 رحلة، فيما بلغت نسبة رضا المسافرين عن الإجراءات والخدمات المقدمة في مباني محطة السفن السياحية في ميناء راشد خلال موسم السياحة البحرية (2017-2018) 95 بالمئة، وذلك بحسب استبيان لسعادة المسافرين أجرته المحطة.
- قال زراب بوليكاشفيلي أمين عام منظمة السياحة العالمية، إن المنظمة تتوقع نمو السياحة الوافدة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بنسبة تتراوح بين 4 و6 بالمئة في 2018. وأضاف أن المنظمة تتوقع نمو عدد السياحة الوافدة بنسبة 4 إلى 5 بالمئة على الصعيد العالمي في 2018.
- تساهم السياحة بما نسبته 8 بالمئة من الانبعاثات العالمية للغازات المسببة لمفعول الدفينة، مشكلة عبئا أكبر على المناخ مما كان يعتقد حتى الآن، وهو مؤشر يتوقع أن يستمر بالارتفاع.
- أعلن السودان عن ارتفاع أعداد السياحة الوافدة في الربع الأول من 2018، بنسبة 3 بالمئة على أساس سنوي، إلى حوالي 208 ألف سائح، وفق وزير الدولة بالسياحة عادل حامد.

المرأة السعودية تخوض معركة افتراضية من أجل حرية اللباس

السعوديات يطالبن برفع الحظر الاجتماعي عن حرياتهن الشخصية



كوسيلة لتهريب المتسللين واستخدام لإخفاء الإرهابيين.“ وختم الصبيحي بقوله ”المرأة السعودية قريبا ستنزِع وتُتخلص من حجاب العادات والتقاليد البالية الذي فرضتها (جماعة الصحوة) البغيضة التي قتلت سعادتها ومعتنها، كما كل نساء الأرض“.

السؤال الذي يبقى مطروحا في النهاية هل أن المظهر الخارجي هو الذي يؤثر على سلوك المرأة؟ أم أن السلوك هو الذي يؤثر على الملابس؟ وهل هناك فعلا علاقة شرطية بين اللباس المحتشم والسلوك الصالح؟

و”الصحوة” تيار إسلامي ظهر في ثمانينات القرن الماضي وفرض أفكاره المتشددة على المجتمع السعودي ومفهومه الخاص للزّي النسائي الشرعي. وقال رجل الأعمال عبدالرحمن الحربي ”بعيدا عن الاحتقان والاستقطاب بين المؤيدين والرافضين لما يحق ولا يحق للمرأة أن ترتديه، اللباس أولا وقبل كل شيء حرية شخصية، ومن حق المرأة أن تلبس ما يحلو لها، ومن دون تضيق عليها أو المغالاة في وصفها بأوصاف مشينة“.

وأضاف الحربي لـ”العرب”، ”ردا على حجة من يتهّم المرأة بالتساهل في اللهث وراء السفور، أقول إن تعاليم الدين الأمّرة بالستر لم تحدّد شكلا أو لونا للباس المرأة، بل تركت كامل الحرية لها للاختيار، إضافة إلى أن أمر الحجاب وغطاء الوجه (النقاب) مازالا محل خلاف بين رجال الدين منذ مئات السنين وإلى اليوم لم ينقّه الجدل بشأنه“.

وأوضح ”يختلف تعريف اللباس الساتر باختلاف آراء العلماء والمذاهب، ولذلك فالمرأة لها حرية اختيار المظهر الذي تريده، وهذا ما أكدّه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان حين قال ليس لزاما أن ترتدي المرأة عباءة باللون الأسود، وهذا أكبر إشارة على أنها عادة اجتماعية متوارثة ومن السهل تخطئها“.

واستدرك الحربي ”لكن مثل هذا الأمر سيستغرق وقتا طويلا وإجراءات كثيرة، خاصة إذا ما نظرنا لبعض الجامعات والجهات الحكومية التي تفرض على البنات نوعا معينا من اللباس، مما يزيد في التشبث بهذه العادة وعدم القطع معها“.

ولا يبدو أن الرافضين لحرية اللباس سيتقبلون فكرة أن تتحرر المرأة من الوصاية الذكورية وتكون حرة الإرادة في اتخاذ قراراتها بنفسها، وقد تنفذ جميع الحجج لإقناعهم بأحقية النساء في ارتداء ما يرضيهن وليس ما يرضي المجتمع.

والسؤال الذي يبقى مطروحا في النهاية هل أن المظهر الخارجي هو الذي يؤثر على سلوك المرأة؟ أم أن السلوك هو الذي يؤثر على الملابس؟ وهل هناك فعلا علاقة شرطية بين اللباس المحتشم والسلوك الصالح؟

التزامها، واعتقد أن مثل هذه الدعوات ستجد صدى لها بالعاصمة الرياض ومدينتي جدة والدمام، ولكن في منطقة الجنوب ستجد هذه الدعوة اعتراضا كبيرا من طرف المجتمع القبلي عموما“.

فيما اعتبرت راوية معلا الأحمدى السفور خروجاً عن تعاليم الدين الإسلامي، وانسلاخا عن أعراف المجتمع السعودي وتقاليده.

وقالت الأحمدى لـ”العرب”، ”ليس من السهل التجرد من اللباس المحتشم الذي يمثل أولا وقبل كل شيء فريضة دينية ويجب على المرأة السعودية الالتزام بتعاليم ما جاء به الإسلام“.

وأضافت ”كنتني ضد الدعوات المتطرفة المطالبة بضرورة تغطية المرأة لكامل جسدها بما في ذلك وجهها ويداها، لا أعتقد أن هناك أمر من الله يدعو لأن تغطي المرأة وجهها مهما قدم هؤلاء المتشددون من حجج“.

دعم ذكوري

تبدو ردود الفعل الاجتماعية في السعودية بشأن حرية المرأة في أغلبها إيجابية ومنذفة باتجاه الانفتاح التدريجي ومن بينها حرية اللباس، لكن الخطوة غير المألوفة أن يعير الرجال الاهتمام بقضايا النساء ويناصرون مطالبهن، بل ويتطلعون بأن تذهب التغييرات إلى أبعد مما هو قائم وتشير السعودية على خطى الدول المتقدمة.

وشدد الدكتور عبدالرحمن الصبيحي، أخصائي الإرشاد النفسي على أن تقييم المرأة لا يجب أن يبنى على مظهرها الخارجي، الذي لا يمكن أن يعكس حقيقة أخلاقها وطريقة تفكيرها.

وقال الصبيحي لـ”العرب”، ”منذ زمن طويل كنت أقول إن الله لم يخلق وجه إنسان ليحجبه بداعي العفة ومنع السفور، وما زلت متمسكا برأيي“.

وعبر عن اعتقاده بأن المرأة السعودية مقبلة على تحرر منضبط يعطيها الحق في العيش راضية وسعيدة، من دون أن يكون السفور سببا في أي انحراف أخلاقي.

وأوضح ”الانحلال الأخلاقي لن تمنعه قطعة قماش سوداء تغطي وجه أو رأس امرأة، علما بأن الحجاب استخدم أحيانا لممارسة الدعارة تجنباً للشبهات، واستخدم أيضا

اختارت أن ترتدي الحجاب على الرأس أو على الكتف أو تنقيبت أو تحبذ أن تكون سافرة.. في النهاية ينبغي احترام اختيارها ما دام عن قناعة، من دون انتقاص أو المساس من قيمتها أو تدينها أو كفاءتها والحكم عليها بناء على مظهرها“.

الخلفية الثقافية

وعلى أرض الواقع فتح موضوع حرية اللباس نقاشا آخر تباينت فيه الآراء بين مدافع عن حرية المرأة في اختيار الملابس التي تعبر عن هويتها، وبين مشدد على ضرورة ارتدائها للحجاب واحترامها للقيم الدينية والثقافية للبلد الذي تعيش فيه.

ورحبت نجلاء البراق الأخصائية النفسية بالحمولات المنادية بحرية اللباس، معتبرة أن مثل هذا التغيير أت شاء من شاء وكره من كره، لكنها اعتبرت أنه ليس جميع السعوديات قادرات على الخروج عن ضوابط لباسهن التقليدي بسبب ”العرف والممارسة“ التي يعززها المعتقد الديني بأن الحجاب فريضة.

وقالت البراق لـ”العرب”، ”حرية الملابس خطوة رائعة، لكن ليس من السهل أن تتخلّى جميع نساء السعودية عن النقاب أو الحجاب وخاصة في المدن والقرى الصغيرة، فالأمر بشكل عام يعتمد على خلفية النساء الثقافية والاجتماعية، فإذا كن من بيئات غير مترتبة فإنه من المستبعد جدا أن يخالفن الأعراف والتقاليد التي تربينا (نحن) عليها“.

وأضافت ”أعتقد أن (جيل) النساء الأصغر سنا سيرحين بذلك، وخاصة في ظل موجة الانفتاح التي تشهدها السعودية حاليا، وسيبدأن بارتداء الحجاب الخفيف والعباءات الملونة، ولكن مستقبلا ستكون قواعد اختيارهن لملايسهن أكثر مرونة وسيرتدين ما يناسب ميولهن وليس ما يقال لهن إن عليهن ارتدائه“.

أما سعاد الحميدان الشمري (ربة بيت) فقد اتخذت موقف الحياد تجاه الدعوات المطالبة بحرية اللباس قائلة ”أنا لا أعارض حرية اللباس وفي نفس الوقت لست معها“.

وأضافت الشمري لـ”العرب” مستدركة ”لكنني أفضل الالتزام بالزّي السعودي والمحافظة على هويتنا وثقافتنا، فالمرأة السعودية تميزت بالحشمة وغُرف عنها

نسائم الحرية لم تعرفها السعوديات من قبل عهد الأمير محمد بن سلمان، أعطتهن الجراً لتحدي التيارات المحافظة والمتشددة والمطالبة بتغيير أكثر شمولاً، حتى يكون نمط حياتهن مواكبا لبنات جنسهن في الدول المتقدمة.

”خلود مودل“ على التجول بتنورة وقميص قصيرين في إحدى قرى المملكة، ما استدعى تدخل جهات سعودية لإيقافها، ومع أنها لم تحل إلى المحاكمة، إلا أن ذلك لم يحسم المعركة الشائكة التي تخوضها الكثيرات لتغيير قوانين البلاد الصارمة التي تقضي بارتداء الحجاب في الأماكن العامة.

ولطالما كانت في السعودية شرطة دينية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، تأسست عام 1940، تقوم بدوريات في الشوارع والأسواق والأماكن العامة للتأكد من تطبيق قواعد الحجاب، وكذلك التأكد من الفصل التام بين الجنسين، إلا أن الأمير محمد بن سلمان تمكن من كبح جماح هذه الهيئة، بعد أن سحب منها سلطة الاعتقال، وحلّ محلها بوزارة الداخلية.

حرية شخصية

ساهمت التغييرات التي شملت مستويات مختلفة في الدولة والمجتمع، في تغيير الأفكار التي فرضتها التيارات المتشددة على العقول، وبدأ الانفتاح النسبي الذي أصبحت تتمتع به السعودية في عهد الأمير محمد بن سلمان يوفر المزيد من الاهتمام بقضايا المرأة.

وفي فبراير الماضي أعلن عبدالله المطلق، أحد كبار رجال الدين وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية، أن ”ارتداء العباة ليس فرضا على المرأة“.

إلا أن ذلك لا يعني أن جميع شرائح المجتمع السعودي ترحب بانتقال المرأة من مظهرها التقليدي الذي يتمتع بخصوصية كبيرة ليصبح أكثر تحررا وحدانة.

وأثار طرح موضوع حرية اللباس جدلا واسعا على تويتر بوصفه المنبر الأكثر تعبيرا عن آراء الأوساط الاجتماعية في السعودية، فشهد ظهور هاشتاغات تستنكر كسر ضوابط اللباس الشرعي المحتشم للمرأة.

وانتشر هاشتاغ #قررت_البس_عباية_على_الرأس، يدعو إلى التصدي لـما وصفه البعض بـ”الدعوات لنشر العري والفسوق في السعودية“.

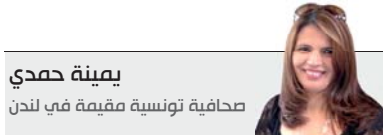
وقال المغرد عبدالعزيز المرشد أبو عمر ”يحاول أهل الفسوق تغيير نساء المجتمع للتبرج والسفور إلى أن ينتهي بالعري بلوغ أمنياتهم لكن هذا ولله الحمد ما يزيد نساء المجتمع إلا تمسكا وعودة لفطرتهن بعد علمهن الكامل لمقصد تلك الدعوات الخبيثة...“.

وقال مغرد آخر ”أقسم برب الكعبة أني كلما رأيت امرأة محتشمة، قد ليست العباة على الرأس انتابني شعور بالفخر والإجلال والاحترام“.

فيما ردت المغردة فاطمة العيسى قائلة ”اللباس حرية شخصية أتمنى لو امتلكنها منذ وقت طويل، للأسف المدرسة تفرض حجابا معينا والمجتمع يجبر المرأة على الخضوع لأدبجنه، وتقولين قررت البس عباة! قررت بناء على ماذا، إرضاء للمجتمع الذي ينتقص عفتك بناء على مظهرك...“.

وعلى الرغم من أن ردود فعل البعض يمكن وصفها بـ”الصدمة الثقافية“، لاتسامها بالرفض لنمط الحياة غير المألوف الذي تطالب به البعض من السعوديات، لكن هناك وجهات نظر أخرى تؤيد وعلى نطاق واسع حرية الزّي واللباس، دعما للحق في التعبير عن الحريات الشخصية.

وعلقت الأديبة والكاتبة الصحافية حليلة مظفر على الهاشتاغ بقولها ”للمرأة حرية الاختيار للمظهر الذي يناسبها، سواء



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

لا يلزم المجتمع السعودي النساء بارتداء العباة في الأماكن العامة تماثيا مع التفسير المحافظ للشريعة الإسلامية، غير أن مواقع التواصل الاجتماعي بدأت تضج بحملات مثيرة للجدل، تشجع السعوديات على المطالبة بحرية اللباس.

وكان المحفز على انتشار مثل هذه الحملات في الوقت الراهن القرارات التي أصدرها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، والتي أعادت للمرأة بعض حقوقها المسلوبة، ومنها السماح لها بقيادة السيارة ودخول ملاعب كرة القدم، وقبلهما السماح لها ولأول مرة بالتسجيل كمرشحة وناخبة في الانتخابات البلدية في ديسمبر 2015.

ولا يبدو أن موضوع الحجاب في السعودية يمثل أصل المشكلة، بقدر ما هو جزئية من توجه فرض على المجتمع في النظر إلى المرأة وفي التعاطي مع حقوقها، يبدأ من التعليم والعمل والنشاط الاجتماعي ومدونة الحقوق المدنية ودورها أصلا داخل الأسرة، وهي أمور بحاجة أن يشرعها القانون، وليست توجهات لحلقات دينية متشددة.

كسر الحظر

تأمل السعوديات أن يكون عهد الأمير محمد بن سلمان ثورة للتغيير في واقع المرأة، بعدما أعطى إشارات واضحة على أن السعودية مقبلة على تغير ثقافي واجتماعي واقتصادي، يبدو أنه سيمثل حقبة جديدة في الانفتاح الكبير والحريات العامة بالنسبة للمرأة والمجتمع السعودي ككل.

وقد شهدت العاصمة الرياض ولأول مرة في تاريخ السعودية أسبوع الموضة العربي، الذي يأتي في إطار مجموعة من المبادرات تستند في ”انطلاق عهد ثقافي جديد“.

ورغم أن التصميمات التي عرضت غلب عليها الاحتشام، إلا أن تنظيم هذا الحدث يعد في حد ذاته إضافة إلى الصورة التي يسعى ولي العهد السعودي إلى رسمها عن التوجه الجديد في بلاده، مما يحس ناشطات لرفع سقف مطالبهن لتمتد إلى حرية اللباس، فشترت الكثيرات هاشتاغات على موقع تويتر يطالبن فيها برفع الحظر المفروض على زّي المرأة، معتبرات أن النقاب لا يمت للدين الإسلامي بصلة، وإنما هو تدخل بحرياتهن الشخصية، وطمس لطموحاتهن في الحياة وأسلوبهن في العيش، وينبغي أن ينعكس ذلك مثله مثل أي طموح آخر في الحياة.

وتحت عنوان #النقاب_لا_يمثلني، قالت مغردة تسمى نفسها إيمان ”إخفاء لهويتها لا يمثلني... الوجه كرامة وليس عورة“.

وقالت مغردة أخرى ”محاولة ربط العفة والشرف بغطاء الوجه أصبح شعارا مضروبا ومكشوفا لا قيمة له...“.

وكان استطلاع سابق للرأي أجراه معهد جامعة ميتشيجان الأميركية للبحوث الاجتماعية في سبع دول إسلامية، قد كشف عن تفضيل السعوديين ارتداء المرأة للنقاب في الأماكن العامة بنسبة 63 بالمئة وللبرقع بنسبة 11 بالمئة، فيما رأى 3 بالمئة منهم أن كشف المرأة لرأسها في الأماكن العامة هو المظهر الأنسب.

وتعتمد البعض من النساء من حين لآخر إلى كسر القواعد العامة للباس المرأة السعودية، إذ أقدمت منذ عامين فتاة تدعى



عبدالرحمن الصبيحي: المرأة السعودية قريبا ستنزِع وتتخلص من حجاب العادات والتقاليد البالية، الذي فرضته عليها جماعة الصحوة البغيضة

عبدالرحمن الحربي: تعاليم الدين الإسلامي الأمّرة بالستر لم تحدّد شكلا أو لونا للباس المرأة، بل تركت لها كامل الحرية لاختيار ما تريده

حليلة مظفر: ينبغي احترام اختيار المرأة للباسها ما دام عن قناعة، من دون المساس من قيمتها أو تدينها أو كفاءتها والحكم عليها بناء على مظهرها



نجلاء البراق: حرية الملابس خطوة رائعة، لكن ليس من السهل أن تتخلّى جميع النساء في السعودية عن الحجاب، وخاصة في المدن والقرى الصغيرة



الغرافيتي مساحة تعبير الشباب الحرة للاحتجاج على الواقع

فن التمرد على النمطية والتخلص من التقليدية والاحتفاء بالحياة



مزج التراث بالحدأة في دبي

إلى احتوائه على عدد كبير من البيئات ذات التعدد الثقافي، الأمر الذي يمد بالأفكار الفنية التي تعكس طبيعة الحياة الغنية بالأفكار والمعتقدات والاختلافات للتعبير عنها في هيئة خلطات إبداعية تتمثل في الجداريات. وفي تونس طور الشباب أشكالاً جديدة من التعبير، فقد انتقلت التعليقات من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الجدران في الشوارع الشعبية. وتقول أميمة بوعصيدة، الشابة التونسية المختصة في مجال التصميم والغرافيتي، "أظهرت التزاماً قوياً بالقضايا الاجتماعية التي تشغل المرأة التونسية، من خلال رسومي في الشوارع والأماكن العمومية".

وأشارت مجلة "جون أفريك" الفرنسية إلى أن مظاهر التعبير الفني والغرافيتي تبدو أكثر وضوحاً في شوارع مدينة صفاقس، التي حازت عام 2016 على لقب عاصمة الثقافة العربية، وقد شهدت المدينة تنظيم العديد من التهرات الفنية، ومن بينها المهرجان الدولي الذي حمل اسم "المخيم الفني للشارع العربي". وأصبحت رسوم الغرافيتي المنتشرة في الأحياء الشعبية والأماكن العمومية، تحمل رسائل الغضب والسخرية والفكاهة، وفي بعض الأحيان تتضمن أبيات شعر خالدة أو رسوماً طريفة أو رسائل مشفرة تشد انتباه المارة.

وتختلف أشكال التعبير عن طريق الرسومات على الجدران، بشكل كبير بين المدن التونسية، ففي العاصمة أخذت كتابات كرة القدم والرسومات التي تحمل شعارات الديمقراطية، وتجسد بعض رموز النضال السياسي في تونس؛ محل الرسومات والكتابات الثورية التي ظهرت بعد الثورة. وقالت بوعصيدة إن "الغرافيتي كان دائماً فناً ملتزماً، يحمل رسالة ملتزمة تجاه الأهداف النبيلة"، مشيرة إلى أنه خلال الثورة التونسية سمح الغرافيتي لها بتحرير طاقتها، والتعبير عن مواقفها في وجه الدكتاتورية، ثم لاحقاً في وجه التعصب والإرهاب.

وأصبح الشباب التونسي أكثر اهتماماً برسوم الغرافيتي خلال السنوات الأخيرة، مما سمح بظهور مجموعات من الشبان الذين يجدون في الجدران مجالاً للتعبير عن رفضهم للظلم والفساد والبطالة.

واسعاً، موضحاً أن "الفن في المناطق العامة تحول إلى إحدى أهم المبادرات الرئيسية التي تتبناها الدولة، حيث تتجلى إبداعات الفنانين في الهواء الطلق ليس فقط في استهلاك مفردات المكان الطبيعية والتماهي معها، بل أيضاً في استثمارها وتطويعها في سياق الرؤية الفنية". وأكد أن هذه الطريقة نجحت في جذب قاعدة أكبر من الجمهور لتذوق الأعمال الفنية دون الحاجة للذهاب إلى المعارض التشكيلية. وأشار إلى أن "فن الشوارع هو التمرد على النمطية والتخلص من التقليدية، لذلك لكل فنان بصمته الخاصة التي تميز إبداعاته".

ترويج إعلاني

يرفض مصمم الغرافيك ريان قاسم تعامل البعض مع فنون الشوارع على أنها أعمال تشوه جدران الشوارع والمباني، وضرورة أن تمارس داخل الأماكن المغلقة أو التعامل معها على أنها خريشات خالية من المعاني.

وأضاف قاسم، وهو أحد المشاركين في مهرجان دبي كانفس، أن "إدراك الكثير من المطاعم والشركات لأهمية الغرافيتي جعلها تعتمد عليه باستمرار في تمجيد علاماتها التجارية والإعلان لمنتجاتها وخدماتها بشكل مميز وجذاب، وتنظيم المهرجانات المخصصة لها ساهم في الحد من ظاهرة الكتابة على الجدران التي تشوه المنظر العام للطرق والمرافق العامة وجدران المدارس والمؤسسات واستبدالها بلوحات تشكيلية تيساهم في إظهار الوجه الحضاري وتعزيز النهج التربوي الصحيح لدى فئة الشباب بشكل عام وطلاب المدارس بشكل خاص".

وأكد أن الحرية الإبداعية الحقيقية لا توجد إلا في فن الشوارع، حيث التحرر من توجهات وأفكار أصحاب العمل، وإتاحة الفرصة للفنان لوضع رؤيته الخاصة به واستعراضها بما يتوافق مع اتجاهاته، والتعبير عن نفسه بالرسومات والألوان، لذلك هم يجدون في رسم الجداريات المتنفس الوحيد للتعبير عما بداخلهم بلا حدود وقبود، ليخرجوا ما في عقولهم الباطنة إلى الآخرين، ليشهدوا على تفاعلهم مع رسوماتهم. وأشار إلى أن أسباب نجاح فن الشوارع في الإمارات يعود

ومن جهته، يرى رسام الغرافيتي وسام شديد (24 عاماً) أن فناني الرسوم الجدارية ليسوا أحراراً في اختيار المواضيع. ويقول "عندما نريد أن نرسم غرافيتي يجب علينا أن نكون متأكدين بنسبة ألف بالمائة أن هذا الرسم سيعجب كل الناس. لذا علينا أن نختار مواضيع محايدة لا دخل لها بالدين أو بالسياسة أو بأشياء تخذش الحياء العام كالنوعري".

ويضيف "في مجتمعنا هناك خطوط حمراء يجب ألا نتعداها لذلك تراني أرسم وجوه نساء ووروداً وطبيعة وأشجاراً". ويوضح "أغلب هذه الجدران كانت خالية وتملؤها رسائل من شبان أو شابات وأرقام هواتف وأسماء فرق كرة قدم.. لم يكن هناك فن".

لوحات دبي

تحولت الجدران البيضاء في العديد من شوارع دبي إلى لوحات فنية محملة بلمسات تراثية تعبر عن الإمارات والثقافة في البلد، وأصبح التجول فيها أشبه بمعرض فني مفتوح لفن الغرافيتي. وقام برسمها فنانون محترفون بأحجام كبيرة على جدران الأبنية. ويقول الفنان الإماراتي ضياء علام، أحد الفنانين التشكيليين الذين شاركوا في رسم أطول جدارية في العالم بدبي، وهو واحد من أبرز الفنانين التشكيليين في الإمارات، "فن الشوارع بأشكاله المتنوعة من رسم على الجدران وطرق وغرافيتي استطاع أن يشق طريقاً مميزاً بين أساليب الفن المعاصر". وأضاف علام، "نجح هذا الفن في السنوات الأخيرة في استقطاب الكثير من هواة ومحترفي الرسم وأصبح يمتلك جمهوراً

رسوم الغرافيتي المنتشرة في الأحياء الشعبية والأماكن العامة في العديد من الدول العربية، تحمل رسائل متناقضة بين الغضب والسخرية والفكاهة والقضايا الاجتماعية والسياسية، فهي فن شبابي بامتياز تعكس الثورات الداخلية للجيل قبل أن تكون تمرداً أو احتجاجاً على الواقع.

بعيد عن الفن، لكنه يشعر بأنه ينطلق عالياً في رسوم الغرافيتي على جدران شوارع عمان، رغم أنه يواجه عقبات أحياناً واعتراضاً من بعض السكان الذين يخشون أن تحمل الرسوم دلالات سياسية أو محظورات اجتماعية. ويتابع "عليك دائماً أن تشرح أن هدفك هو دائماً إضفاء الجمال والألوان والحياة إلى الشوارع الباهتة".

ويسعى فنانو الغرافيتي الذين هم من الشباب في العاصمة الأردنية عمان إلى تحويل جدرانها وأرصفتها والسلام الحجرية إلى لوحات فنية بألوان زاهية، بهدف إضفاء لمسة جمالية على المدينة رغم ما يعتبرونه عملاً صعباً في ظل مجتمع محافظ لا يجب تجاوز خطوطه الحمراء.

ويبدو لافتاً في هذا المجتمع المحافظ دخول الفتيات بقوة إلى هذا الميدان. وتقول أماني حسن (22 عاماً)، الطالبة التي تدرس الأدب الإنكليزي، إنها عاشت طفولتها في الولايات المتحدة، وعندما عادت إلى الأردن لفت انتباهها رسوم الغرافيتي في الشوارع، وأعجبتها جداً. وأضافت، أعجبت أن ادخل هذا المجال بطريقتي الخاصة، وصرت أذهب إلى أي مكان يتاح لي فيه الرسم على الجدار.

وتوضح، أشعر بسعادة عندما أرى رسومات جميلة على جدران الشوارع، لذلك عندما أرسم أريد أن أنقل هذا الإحساس بالسعادة للناس، وأرى تفاعلهم مع رسوماتي.

□ لندن - "الجدار ليس أقل من وثائق ثورة، مساحة مسروقة لكنها شاسعة بقدر الحرية"، هكذا يعبر أحد رسامي الغرافيتي في شوارع القاهرة، الذي يرى أن ميزة هذا الفن أنه لا يحتاج إلى توقيع، فالفكرة هي الأهم ويكفي أن تنطلق لتكون ملكاً للجميع.

وعالماً ما يكون فنان الغرافيتي مجهولاً، حيث يوقع الرسامون الشباب على الجدران باسم مستعار يكون مزيجاً من الحروف والأرقام، ويصغر معظمهم على البقاء مجهولين حتى لو وصلت أعمالهم إلى المتاحف. ورغم أن الغرافيتي قد يراه البعض عملاً تخريبياً هدفه تشويه المكان العام، فإنه يعتبر أيضاً أحد أشكال الفن الحديث، وطريقة للدعاية مرتبطة بالشباب، ويمكن مشاهدته في صالات العرض العالمية، وهو يستخدم لإيصال رسائل سياسية واجتماعية.

شوارع عمان لوحات فنية

يقول الشاب الأردني خليل العلي (25 عاماً)، إنه لا يجد متغاه في الرسم على الورق أو اللوحات العادية، ويشعر بإحساس خاص في الرسم على الجدار، فهو متاح للجميع ويستطيع أن يشاهد أثره مباشرة في عيون الناس.

ويضيف العلي في تصريحات لـ "العرب"، أنه لم يكمل دراسته الجامعية ويعمل في مجال

«غرافيتي عربية» كتاب يختزن أسئلة عن الهوية

التي حملت جدرانها الموشومة تمايزاً ملحوظاً بين تخطيطات وشعارات الجنود السوريين وعناصر الفصائل الفلسطينية ومناصري الأحزاب اللبنانية. وأشارت زغبى إلى كيفية تغير أشكال ومضامين خطاطي الغرافيتي لاحقاً، بشكل يبنى عن التحولات السياسية والاجتماعية التي مرت بها المدينة، وأشكال المزاج العام لدى سكانها.

ويأتى الكتاب "في ضوء الثورات العربية التي تجلب تغييرات شاملة في الشرق الأوسط، ويراقب التطورات المدهشة للغرافيتي والفنون المدنية الأخرى في المنطقة". وذلك بحسب دار النشر التي تقترحه "كمراجع قيم وواسع يعرض استخدامات التخطيط والكتابة العربية في سياقات مدنية معاصرة".

ويتضمن الكتاب تشكيلة واسعة من صور فنون الشارع تتراوح بين الكتابات على الشاحنات في لبنان، والتخطيطات على جدران الأزقة في البحرين، والرسوم في فلسطين، واللوحات في المدن الغربية التي تستخدم الخط العربي كفضاء تشكيلي. كما يحتوي مقالات لكتاب يستكشفون العناصر التقليدية والمقاربات الحديثة، في الغرافيتي في الشرق الأوسط.

□ بيروت - يشرح حسن مسعودي في كتاب "غرافيتي عربية" الصادر باللغة الإنكليزية الفروق الفنية بين فن الخط والغرافيتي العربيين، ويرى أنهما "ولدان من نفس الأبوين ولكنهما عاشا حياتيهما بشكل منفصل ومستقل، إنهما بشكل أساسي يدوران حول استعمال حروف الأبجدية ومركز جاذبيتها هو جمال الكتابة حيث الحروف ليست مجرد أشكال بل تشكيلات مشحونة بالعواطف".

ويقدم الكتاب، الذي صدر عن دار "من هنا إلى الشهرة" في بيروت، وهو من إعداد باسكال زغبى وفنان الغرافيتي الألماني دون كارل، نماذج غرافيتي من عدة مدن عربية كأعمال فنية تعكس معاناة الشعوب والأممها، وتختزن في الوقت نفسه أسئلة عن الهوية والتجربة الفردية لفنان الغرافيتي.

ويضيف مسعودي "إن الخط العربي هو الولد المحافظ بسبب ثقل التقاليد والخبرات عبر آلاف السنين (...) أما الغرافيتي فهو متحرر من التقاليد ولكنه ليس بلا قواعد". وبدورها تتعرض باسكال زغبى إلى تطور أساليب الغرافيتي ومضامينها في مدينة بيروت، حيث تتغير التعبيرات والشعارات والرسوم بين فترتي الحرب الأهلية التي شهدتها لبنان، ومرحلة إعادة إعمار بيروت



تجسيد الهوية

نجم منتخب فرنسا يشعل حربا بين برشلونة وأتلتيكو

رحيل غريزمان يربك حسابات أتلتيكو مدريد قبل نهائي الدوري الأوروبي



قبل أيام على انطلاق مباراة نهائي بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم أمام أولمبيك مارسيليا الفرنسي، يحاول نادي أتلتيكو مدريد التركيز على هذه المواجهة المصرية في الوقت الذي تضج الأجواء المحيطة به بصخب كبير حيث الحديث الذي لا ينقطع عن مستقبل لاعبه الفرنسي أنطوان غريزمان.

□ **مدريد -** فتح أتلتيكو مدريد الإسباني أبوابه للصحف ووسائل الإعلام للتحدث مع اللاعبين ومدرب الفريق، الأرجنتيني دييغو سيميوني، الذين أجابوا عن الأسئلة الخاصة بالتكهنات التي تحيط بالمهاجم الفرنسي وشائعات انتقاله إلى برشلونة في الموسم المقبل. وكشف المدرب الأرجنتيني أنه يعزل نفسه عن جميع الأخبار التي لا علاقة لها بارتباطات الفريق الحالية، وقال "في رأسي يوجد خيتافي والنهاي، لا أستمع لشيء آخر، أرى غريزمان بحالة جيدة، يتدرب وينافس كما جرت العادة دائما".

وشهد هذا اللقاء الصحفي الكبير الذي عقد داخل ملعب "واندا ميتروبوليتانو"، معقل أتلتيكو مدريد، الكثير من الأسئلة عن مصير غريزمان وانتقاله إلى برشلونة. وأصر جميع اللاعبين الذين حضروا المؤتمر الصحفي على أن غريزمان يركز على المباراة النهائية ولا يفكر في رحيله المحتمل. وقال اللاعب ساؤول نيجوين متحدثا عن غريزمان "في كل مرة يرتدي فيها قميص أتلتيكو مدريد يقدم كل ما لديه وهذا ما نطلبه منه كزملاء له، وهذا هو ما يهمنا بشكل أكبر من أي شيء آخر". واتفق جابي مارتينيز، قائد الفريق المردي، مع ما قاله ساؤول، حيث أضاف قائلا "مسؤوليتنا الوحيدة هي أن يؤدي بشكل جيد مع هذه المجموعة وتشعر بالهدوء بفضل ما يقوم به حاليا، نحن نركز على النهائي وسنرى بعد ذلك إلى ما سيؤول إليه مستقبله".

وإدلى اللاعب الإسباني دييغو كوستا، الذي عاد إلى أتلتيكو مدريد مرة أخرى هذا الموسم بعد أن رحل عن صفوف تشيلسي الإنجليزي، برأيه في هذا الموضوع أيضا، حيث قال "لقد تمكنت من العودة وهذا من حسن الطالع، ولكنه (غريزمان) يعرف أنه بعد اتخاذ قرار الرحيل لا توجد فرصة للعودة إلى الوراء".

وأضاف "لقد رحلت وأنا أشعر بالسعادة ولكن الآن لن أقول ما يتعين عليه أن يفعله، هو يدرك أهميته بالنسبة لنا ونحن نرغب في تواجده هنا، ولكن هو من عليه أن يتخذ القرار مع عائلته، أراه يتحلى بالتركيز للفرز بهذا القرب".

وشارت العديد من الشائعات حول رحيل اللاعب الفرنسي إلى برشلونة خلال الساعات الأخيرة، بعد أن اعترف رئيس النادي، جوسيب ماريا بارتوميو، بأنه مهتم بضم غريزمان، وبعدها اعترف لويس سواريز، مهاجم برشلونة، مؤخرا بأن صفقة انتقال لاعب أتلتيكو مدريد في طريقها إلى الحسم.

وأثارت هذه التصريحات غضب وحقق أتلتيكو مدريد الذي أصدر بيانا أعرب فيه عن استيائه من إعلان برشلونة عبر وسائل الإعلام اهتمامه بالتعاقد مع أحد اللاعبين في الوقت الذي يستعد فيه لخوض مباراة نهائية مهمة للغاية.

موسم صعب

انتقل سيميوني سريعا إلى الحديث عن نهائي بطولة الدوري الأوروبي، وعن الأهمية التي تمثلها المقابلة لفريقه بعد هذا الموسم الصعب الذي مر به، وأضاف قائلا "لم يكن موسما سهلا، بعد الخروج من دوري الإبطال استعاد الفريق حيويته ونافس بشكل جيد للغاية حتى الآن، لقد وصلنا والكلمات الآن لا تهتم كثيرا، سنواجه فريقا يعمل مدربه بشكل جيد جدا وسنخوض نهائيا على الأرجح سيشهد صراعا كبيرا".

وأعرب سيميوني عن شعوره بالأسى لغيابه عن حضور المباراة النهائية للدوري الأوروبي من على مقعد المدير الفني بسبب العقوبة المفروضة عليه، واصفا هذا الأمر بـ"المحزن".

ورغم ذلك، أكد المدرب الأرجنتيني أنه يشعر بحماس شديد وبفرحة وشغف هائلين

غريزمان رقم صعب في بورصة الميركاتو الصيفي

قبل هذه المباراة المرتقبة وأن كل شيء يبني بأنه سيكون نهائيا جيدا للغاية أمام فريق يشبه فريقه من الناحية الفنية ويتميز بتقارب خطوطه.

ومن جانبه حذر اللاعب كوكي، أحد قادة أتلتيكو مدريد، من خطورة فريق مارسيليا، مؤكدا أن مباراة نهائي الدوري الأوروبي لن تكون سهلة على الإطلاق. وقال كوكي "ندرك أنها مباراة معقدة وستكون في بلد الفريق المنافس وأمام جمهوره، إنه فريق لديه لاعبون يتمتعون بمهارات فردية كبيرة وعناصر قادرة على حسم اللقاءات".

وأضاف اللاعب الإسباني قائلا "سيتوجب علينا تقديم أفضل ما لدينا من أجل الفوز باللقب الذي نبحث عنه".

واتفق اللاعب دييغو جودين وفليبي لويس، نجما أتلتيكو مدريد، اللذان حضرا المؤتمر الصحفي أيضا، على أن الميزة الوحيدة التي تصب في صالح فريقهم أمام مارسيليا هي خبرة فريقهم في خوض المباريات النهائية.

وقال لويس، ظهير المنتخب البرازيلي "من الطبيعي أن تشهد المباريات النهائية صراعا كبيرا وأن تحسم في الدقائق الأخيرة، الخبرة تنفع لكى تعرف كيف تتصرف بشكل صحيح في اللحظات الحرجة".

وجه نادي أتلتيكو انتقادات حادة إلى برشلونة بشأن تعامله "غير اللائق" مع ملف مهاجمه الفرنسي أنطوان غريزمان، وسط تقارير عن استعداد النادي الكتالوني لدفع البند الجزائي البالغة قيمته 100 مليون يورو لضمه إلى صفوفه.

وفي هذا السياق يعتقد البرازيلي فيليبي لويس، مدافع فريق أتلتيكو مدريد الإسباني، أن رحيل زميله المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان مقابل 100 مليون يورو، سيكون ثمنا رخيصا بالنسبة للفريق الذي سيشتريه. وعن ذلك قال لويس للصحافيين "إن 100 مليون يورو مقابل غريزمان هي صفقة رخيصة، إنها الحقيقة، بمعايير سوق الانتقالات الحالية والأسعار الخيالية التي تتناهى إلى مسامعنا".

وأضاف "التكهنات حول مستقبله لن تشتت تركيزنا قبل مباراة نهائي الدوري الأوروبي أمام مارسيليا، لا غريزمان ولا نحن نفكر في ذلك الآن، بعد النهائي نعم، ولكن ليس قبل

ذلك". وتابع "لقد أظهر هذا النادي الكثير من الأشياء الرائعة هذا الموسم، لكنه ليس فقط غريزمان، هناك لاعبون آخرون عملوا بجد من أجل أن نصل إلى النهائي، صحيح أنه كان اللاعب الأكثر حسما هذا الموسم، لكننا أيضا ساعدناه على أن يكون ما هو عليه الآن". واختتم "نحن سعداء به، ونريده أن يستمر معنا، لكن ما سيحدث بعد ذلك هو شيء ليس له علاقة تماما بما سيحدث هذا الأسبوع".

مستقبل غامض

تتوالى التقارير في الفترة الأخيرة حول مستقبل غريزمان (27 عاما) الذي يستعد لخوض نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام مرسيليا. وفي تعليق من ناديه الحالي، قال المدير العام لأتلتيكو ميغيل أنخيل جيل مارين في بيان ليل الثلاثاء- الأربعاء "موقف فريق

أتلتيكو مدريد

واضح جدا

وتم الإعلان

عنه خلال

العديد من

المناسبات.

لم ندخل في

مفاوضات أبدا

بشان غريزمان

وليست لدينا

نية

القيام بذلك". وتابع مارين الذي يملك غالبية الأسهم في النادي المردي "لقد صرحت بذلك شخصا، قبل أشهر عدة، لرئيس نادي برشلونة (جوسيب ماريا بارتوميو) حيث قلت إن حقوق اللاعب (غريزمان) ليست للبيع. كما أكدت له أن تصرفه غير لائق ويتعارض مع نزاهة المنافسة".

وأكدت الإذاعة الإسبانية "كادينا كوبي" دون أن تذكر المصدر أن "برشلونة راسل أتلتيكو مدريد مؤكدا أنه سيدفع البند الجزائي لتحرير أنطوان غريزمان. وأن أتلتيكو يعرف أن لاعبه سيرحل نهاية الموسم الحالي".

ومدد غريزمان عقده مع فريقه الحالي في الصيف الماضي حتى عام 2022، ولكن البند الجزائي لتحريره الذي ارتفع إلى 200 مليون يورو مؤقتا، سينخفض إلى 100 مليون يورو في الأول من يوليو المقبل. وتشير الإذاعة الإسبانية إلى أن الفريق الكتالوني حجز منذ الآن القميص رقم 7 للمهاجم الفرنسي.

وأشارت إذاعة "لا كادينا سير" إلى أن بارتوميو اتصل بنظيره في أتلتيكو أنريكي سيريزو لإبلاغه بنوايا النادي الكتالوني. غير أن سيريزو عندما سُئل عن ذلك الثلاثاء تهرب من الإجابة الواضحة رافضا تأجيل التكهنات المتزايدة حول إمكانية رحيل نجمة الأول.

وقال رئيس أتلتيكو للقاء الإسبانية "قول تي.في" "أريد أن أقول لكم شيئا واحدا، أنطوان غريزمان هو حاليا لاعب أتلتيكو مدريد، وأنا أعلم ذلك في اليوم الذي نتكلم فيه. لا يمكنني أن أضيف أي شيء آخر لأنني لا أعرف أكثر من ذلك".

وكررت التكهنات في الأشهر الأخيرة حول احتمال رحيل غريزمان عن النادي الذي يذاع عن ألوائه منذ عام 2014، بينما أكد اللاعب أنه سيجسم مستقبله قبل نهائيات كأس العالم 2018 التي تستضيفها روسيا بين 14 يونيو و15 يوليو المقبلين.

وأقر بارتوميو هذا الأسبوع للمرة الأولى بأنه التقى بغريزمان في الصيف الماضي، ومن ثم التقى مجددا بالمقررين من اللاعب في أكتوبر الماضي، دون تأكيد انتقال النجم الفرنسي إلى برشلونة.

يبدو أن نادي أتلتيكو

مدريد قد استسلم بالفعل لإمكانية رحيل اللاعب أنطوان غريزمان مهاجم ونجم الفريق عن ملعب واند ميتروبوليتانو خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. صحيفة "ماركا" الإسبانية تقول إن إدارة نادي العاصمة الإسبانية مدريد تفكر بقوة في التحرك من أجل التعاقد مع اللاعب سيرجيو أغويرو مهاجم ونجم نادي مانشستر سيتي الإنكليزي في نهاية الموسم.

التقارير تتوالى في الفترة الأخيرة

حول مستقبل غريزمان (27

عاما) الذي يستعد لخوض نهائي

الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام

مرسيليا الفرنسي في مدينة

ليون الأربعة القادم

وذكرت الصحيفة الشهيرة أن المهاجم الدولي الأرجنتيني لعب سابقا بقميص أتلتيكو وتآلق كثيرا في الليغا قبل الرحيل إلى ملعب الاتحاد في صيف عام 2011، وتسعى إدارة النادي لإعادته من جديد إلى صفوف الفريق.

لكن دخلت إدارة أتلتيكو بالفعل في مفاوضات مع ممثلي أغويرو من أجل الحديث معهم حول إمكانية عودة المهاجم صاحب الـ29 عاما إلى اللعب بقميص فريقه السابق من جديد -ولم يُبد اللاعب أي رفض لتلك الفكرة، وذلك بسبب قلة مشاركاته مع السيتيزنز تحت قيادة مدربه الإسباني بيب غوارديولا- فإن ممثلي أغويرو قرروا تأجيل أي مفاوضات مع إدارة أتلتيكو مدريد بشأن الانتقال في الوقت الحالي، وذلك بسبب اشتغال اللاعب وتفكيره فقط في بطولة كأس العالم المقبلة في روسيا التي سيشارك فيها مع منتخب الأرجنتين.

استعدادا للموسم الكروي الجديد، يعتزم نادي برشلونة تعزيز صفوفه بلاعبين جدد خلال فترة الانتقالات القادمة. وفي حال تمكن النادي الكتالوني من حسم صفقة المهاجم أنطوان غريزمان، فإن قلب الهجوم الأوروغوياني لويس سواريز قد يغادر الفريق، حسب ما ذكرت تقارير إعلامية إسبانية.

وذكرت وسائل إعلامية أن الأوروغوياني لويس سواريس الذي سجل هذا الموسم 30 هدفا قد يغادر صفوف بطل الدوري الإسباني في حال التعاقد مع المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان الذي يتميز هو الآخر بحسه التهديفي، بالإضافة إلى فنياته العالية وتحركاته المزعجة في منطقة الجزاء.

➤ **غريزمان مدد عقده مع فريقه الحالي في الصيف الماضي حتى عام 2022، ولكن البند الجزائي لتحريره الذي ارتفع إلى 200 مليون يورو مؤقتا، سينخفض إلى 100 مليون يورو في الأول من يوليو المقبل**

طموحات متباينة في الجولة الأخيرة من البريميرليغ

ليفربول يطارد بطاقة التأهل لدوري الأبطال وسوانزي سيتي يتشبث بمعجزة البقاء



يسدل الستار الأحد على منافسات الموسم الحالي من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، لكن الترقب ما زال قائما، حيث تحسم المرحلة الثامنة والثلاثون الأخيرة بطاقة التأهل الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، وكذلك مركز الهبوط المتبقي بجدول الدوري.

❏ لندن - رغم حسم مانشستر سيتي للقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، خمس جولات قبل نهاية الدوري، ورغم ضمان مانشستر يونايتد لمركز الوصافة إثر تعادله مع مضيغه وست هام سلبا على الملعب الأولمبي في لندن، الخميس، في مباراة مؤجلة من الدوري، إلا أن التشويق لا يزال السمة الأساسية في بعض مباريات المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من عمر البريميرليغ التي تقام الأحد، والرهان هذه المرة يشمل بطاقة التأهل الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، وكذلك ضمان البقاء في دوري الأضواء.

ويتطلع ليفربول، صاحب المركز الرابع بفارق نقطتين أمام تشيلسي، إلى انتزاع البطاقة الأخيرة المؤهلة لدوري الأبطال، وهو ما يحسم بمجرد تفادي الهزيمة أمام ضيفه برايتون في مباراتهما الأحد.

أما سوانزي سيتي، صاحب المركز الثامن عشر، فلا يزال يتشبث بأمل تفادي الهبوط، لكنه يبدو بحاجة إلى ما يشبه المعجزة من أجل البقاء بالدوري الممتاز على حساب ساوثهامبتون صاحب المركز السابع عشر. وفي حالة فوز أو تعادل ليفربول في مباراته أمام برايتون، يحسم الفريق تأهله لدوري الأبطال للموسم الثاني على التوالي، وذلك في الوقت الذي يستعد فيه الفريق لخوض نهائي دوري الأبطال أمام ريال مدريد الإسباني يوم 26 مايو في كييف.

وتصب الترشيحات بشكل كبير لصالح ليفربول أمام برايتون صاحب المركز الرابع عشر، والذي حسم بالفعل بقاءه في الدوري الإنكليزي الممتاز في الموسم المقبل. ومع تبقي أسبوعين على النهائي الأوروبي المرتقب أمام ريال مدريد، يتوقع أن يدفع

ليفربول يتطلع إلى انتزاع البطاقة الأخيرة المؤهلة لدوري الأبطال، وهو ما يحسم بمجرد تفادي الهزيمة أمام ضيفه برايتون في مباراتهما، الأحد، على ملعب أنفيلد

أسألك الرحيل



❏ قصة المهاجم الفرنسي من أصول جزائرية كريم بن زيمة مع ريال مدريد، هي أشبه بعلاقة الجاد وسوطه الذي يتلوى مثل الأفعى في كل الاتجاهات، فمرة يصيب "الأعداء والخصوم" في مقتل، ومرة أخرى يرتد على حامله فيهوي بكل قوة ويهز أركان القلعة البيضاء المدريدية. كريم بن زيمة يصيب أعباء الريال قبل أنصار المنافسين بنوئات من الجنون والغضب والشديد في العديد أحيان، قبل أن يغدو بقدرة قادر بمناة اللبس والمرهم الذي يشفي كل الندوب والجروح المتأتبة من ذلك السوط "المتهور" المتلصق على الدوام باللاعب الفرنسي.

قصة كريم مع الريال ليست هي مثل قصة تالق رونالدو الذي يسعد في الأوقات الحاسمة كل الأعباء ويدهشهم بقدرته الفائقة على قلب المعطيات ومنح الألقاب للفريق الملكي.

كما أن قصة بن زيمة مع "الميرنغي" لا تشبه بالمرة قصص لاعبين عاديين مروا دون أن يتركوا أي بصمة، والحديث هنا قد يخص مثلا كاسانو الإيطالي أو دانيلو البرتغالي وحتى كاكا البرازيلي. إذا، فعلاقة بن زيمة بالريال مختلفة تماما وشديدة الخصوصية، إلى درجة باتت هذه العلاقة استثنائية بكل المقاييس، ويستجبل تبعاً لذلك مقارنتها بكل التجارب الأخرى للاعبين لعبوا لفائدة الفريق الملكي أو يلعبون حالياً.

فبن زيمة لم يحقق النجاح التاريخي، وكان مستواه في عدة أحيان متواضعا، إذ يضع أسهل الفرص ويفوت على فرقة تسجيل عدد هائل من الأهداف كانت ستغير مسار عدد كبير من المباريات وتحسمها لفائدة الريال، لقد سئمت جماهير الفريق من تعدد هفواته البدائية وتردده غير المبرر

بورغن كلوب المدير الفني لليفربول بلاعبيه الأساسيين في مباراة الأحد لتفادي مفاجآت المراحل الأخيرة.

ويحتمل أن تشهد مباراة الأحد مشاركة لاعب خط الوسط آدم لالانا، بعد عودته من الإصابة بينما يستمر غياب إيمري كان. وفي حديثه قبل المباراة التي تعادل فيها تشيلسي مع هيدرسفيلد 1 – 1 الأربعاء، والتي جعلت مهمة ليفربول أكثر سهولة، قال كلوب إن فريقه يحب تحقيق الإنجازات من الطرق الصعبة.

وأضاف كلوب "مررنا بهذه المواقف أكثر من مرة، وستكون مواجهة مثيرة بالتأكيد لأن برايتون يعيش حالة جيدة، لقد قدم عرضا مذهلا أمام مانشستر يونايتد"، ويعني بذلك المباراة التي انتهت بفوز برايتون 1 – صفر على الونابيتد، وحسمت بقائه بالدوري الممتاز في الرابع من مايو الجاري، وتابع كلوب "كل هذا جيد، طالما أن الأمر لا يزال بايدينا، علينا أن نحاول ونبذل كل ما بوسعنا".

أسألك الرحيل

أمام مرمرى المنافسين، فغدت مشاركته في بعض المباريات أشبه بصداق يدق الرؤوس. لكن بالتوازي مع ذلك، كان في عدة أحيان بطلا ملحميا يختطف كل الأضواء من الجميع وحتى من رونالدو، فيمتطي صهوة المنقذ المبهر ويتحول إلى صاحب الإنجازات المدهشة. ولعل ما تحقق هذا الموسم يؤكد هذه المفارقة العجيبة في مسيرة اللاعب الفرنسي مع الفريق، ففي موسم مخيب وكئيب أصاب الجميع اليأس من قدرة كريم على تقديم الإضافة بسبب تراجع مستواه ومعدلاته التهديفية بشكل واضح، خرج المارد من قمقه، ونفض طائر الفينيق الرماد من أجنحته، فساهم بن زيمة في وصول فرقة إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال بعد أن سجل هدفين حاسمين في مرمرى بايرن ميونيخ في مباراة العودة ضمن نصف نهائي البطولة.

لقد فعل هذا الأمر أيضا في مواسم سابقة، فكلما تضيق السبل أمام رونالدو والبقية، يبرز بن زيمة ويلبس رداء الساحر الغامض الذي "باتي من خلف السحاب" ويمنح الأفضلية لفريقه، لقد فعلها في الموسم الماضي ضمن دوري الأبطال أيضا بعد أن صنع هدفا لا يصدق في مرمرى أتلتيكو مدريد ذات مباراة حاسمة في المربع الذهبي.

لقد ألهب الجماهير وصنع الأفراح وقلب كل الموازين في مناسبات عديدة، وهو ما جعله في كل مرة بنجو من "المقصلة" ويحافظ على مكانه في هذا البيت طيلة تسع سنوات متصلة، وهو إنجان من النادر أن يحققه لاعب ليست لديه الموهبة الكبيرة والمهارات العالية، بل ويهدر الفرص الواضحة التي لا يخطئ لاعب مبتدئ في التعامل معها.

هكذا ببساطة علاقة بن زيمة مع الريال، وهكذا هي سمة تجربة السنوات التسع المستمرة لكريم داخل القلعة البيضاء. لا أدري لماذا استحضرت قصيدة الشاعر

وما زال بإمكان ليفربول أن ينهي الموسم في المركز الثالث، لكن بشرط فوزه أمام برايتون، وإخفاق توتنهام في الفوز في مباراته أمام ضيفه ليستر سيتي، حيث يتفوق توتنهام في المركز الثالث بفارق نقطتين أمام ليفربول.

وكان توتنهام قد حسم تأهله إلى دوري الأبطال بالفوز على نيوكاسل 1 – صفر مساء الأربعاء، وهو ما يمنحه ثقة هائلة قبل مواجهة ليستر سيتي، أما تشيلسي، فلا بدبدل أمامه سوى الفوز على مضيغه نيوكاسل الأحد ليتمسك بالأمل الأخير في انتزاع المركز الرابع من ليفربول.

وأكد أنطونيو كونتي، المدير الفني لتشيلسي، أن فريقه سيقدّم كل ما لديه في مباراة الأحد، وقال "إنني واقعي، وأرى أن كل فريق ينهي الموسم في المركز الذي يستحقه، لقد أهدرنا العديد من النقاط هذا الموسم، وإذا بقينا في المركز الخامس، فهذا سيكون ما نستحقه". وأضاف "الآن علينا التركيز

العربي نزار قباني "أسالك الرحيل" حين الحديث عن بن زيمة، فهذه القصيدة التي طوعتها المتألقة نجاة الصغيرة أغنية خالدة وممتعة قد تنطبق بالضرورة على كريم بن زيمة.

في القصيدة التي تحمل خطابا يجمع كل المتناقضات، تسال الحبيبة حبيبها بأن يرحل ويغادر، وتستحلفه بكل الذكريات الحلوة أن يذهب، تستعطفه بأن يحافظ على صفاء هذا الحب ويرحل دون ضجيج، ترجوه أن يحافظ على خير هذا الحب وخيرهما ويرحل.

تطلب منه الفراق، مستشهادة في ذلك بأن الطيور تغادر أحيانا هضابها، تستدرجه في الكلام وتطالبه بأن يكون مرة أسطورة ومرة سرايا.

لكن في نهاية القصيدة تنوب إلى رشدها، وتجد هذه الحبيبة نفسها ملتصقة ومرتبطة بشكل عميق بحبيبها، فتستجديه البقاء إذا سألته الرحيل، وتطلب منه أن يبنز معطف السفر، مؤكدة أنه من ضرب الجنون أن تعيش دون وجوده في حياتها. ربما هذه الصور الشعرية هي في الأصل صور طبق الأصل لحال بن زيمة مع الريال، فكل الجماهير المدريدية شعرت في أحيان عديدة بالسأم من صلاح حال هذا اللاعب وقدرته على التالق وتقديم المطلوب منه، في أوقات كثيرة بات مطلب هذه الجماهير هو رحيل بن زيمة نهائيا، وفي مباريات كثيرة سألته بكل قسوة أن يغادر ويحافظ على الذكريات الطيبة التي جمعتها بالفريق. لكن في كل مرة تعود هذه الجماهير وتصفح عنه بمجرد تالق غير متوقع من هذا اللاعب، فتتحول أهزاج السخط والغضب إلى هتافات تتغنى بكريم ومكانته في قلوبهم.

لقد تنكر الفرنسيون لابنهم وأبعدوه عن المنتخب الفرنسي، لكن كريم وجد البيت الملكي الذي يأويه ومهما سألّه الأعباء الرحيل، فإنه سيظل على حاله مرة أسطورة ومرة أخرى سرايا.

على ختام هذا الموسم، أمامنا مباراة متبقية بالدوري ثم نخوض بعدها نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي، وبالتالي على الفريق تقديم أفضل ما لديه من أجل تحسين وضعه في الموسم. وفي صراع تفادي الهبوط، لا يزال سوانزي سيتي هو الأقرب للحاق بويست برومويتش ألبيون وستوك سيتي في الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى، لكن سوانزي لا يزال متمسكا بأمله الضعيف.

ويتأخر سوانزي عن ساوثهامبتون بفارق ثلاث نقاط كما يتأخر عنه بفارق كبير في الأهداف، لكنه لا يزال متمسكا بـ"المعجزة" التي تتمثل في فوزه بفارق كبير أمام وستوك سيتي مع فوز مانشستر سيتي بنتيجة عريضة على ساوثهامبتون.

ويتطلع مانشستر سيتي البطل إلى الفوز في مباراة الأحد لينتهي الموسم برصيد 100 نقطة، وقال جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي "97 نقطة والعديد من الأهداف والانتصارات، هذه هي نتائج الموسم

الجيد الذي قدّمناه.. نود الوصول إلى النقطة رقم 100 كي نختتم موسما مثاليا في الدوري الإنكليزي الممتاز".

وقال فيديريكو فيرناندينز، لاعب سوانزي سيتي، إنه يفترض بالفريق أن يكافح في مباراة الأحد أمام وستوك سيتي وكأنه يصارع من أجل الحياة. وأضاف في تصريحات لموقع النادي على الإنترنت "يجب أن نفوز أمام ستوك سيتي، من أجل أنفسنا ومن أجل الجماهير والنادي.. الجماهير كانت رائعة في المباراتين الماضيتين ونحن ندين لها بذلك". ويختتم مانشستر يونايتد، أمام مضيغه هيدرسفيلد، مشواره في المسابقة بقاء ضيفه وانفورد، بينما يخوض أرسنال آخر مباراته في الدوري تحت قيادة المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر، أمام مضيغه هيدرسفيلد.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة الأخيرة الأحد، يلتقي ويستهام مع إيفرتون وبيرنلي مع بورنموث وكريستال بالاس مع ويست برومويتش ألبيون.

هامبورغ يهبط رسميا من البوندسليغا

الموسم في المركز الرابع لتأكد مشاركته في دوري أبطال أوروبا، بعد أن تفوق على بايرن ليفركوزن بفارق الأهداف.

وتغلب بايرن ليفركوزن على هانوفر 3-2 ليحتل المركز الخامس، وتتاكد مشاركته في الدوري الأوروبي في الموسم المقبل بجانب فريق لايبزغ، الذي أنهى الموسم في المركز السادس، عقب فوزه على هيرتا برلين 6-2.

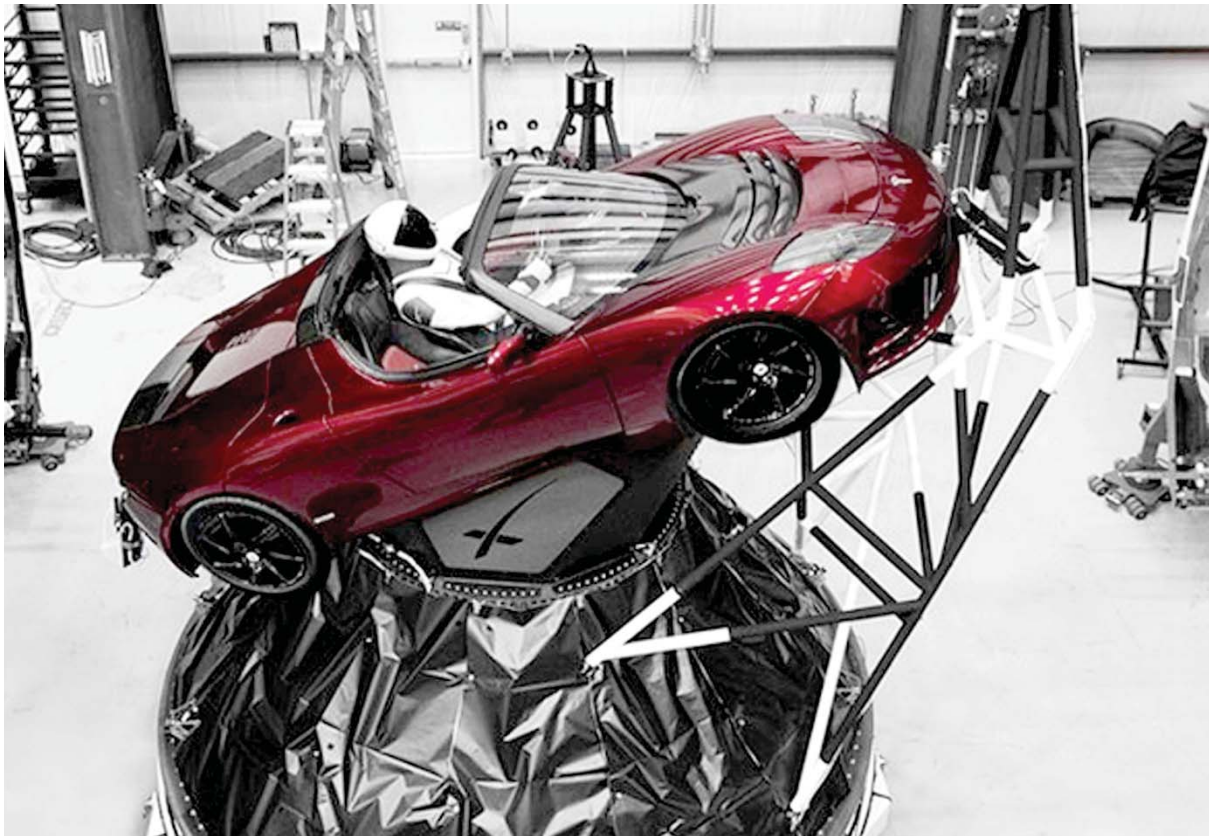
وقفز شتوتغارت للمركز السابع بتغلبه على بايرن ميونيخ 4-1، وهو ما يعني أن الفريق يمكنه أن يتأهل للدوري الأوروبي إذا تغلب بايرن ميونيخ على أينتراخت فرانكفورت السبت المقبل في نهائي كأس ألمانيا.

وأفسد شتوتغارت وداعية يوب هاينكس، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ، والذي يخوض آخر مبارياته في البوندسليغا قبل عودته للاعزال بنهاية الموسم الحالي. وتجمد رصيد بطل البوندسليغا الذي تعرض للهزيمة الأولى على ملعبه هذا الموسم، عند 84 نقطة.



سقوط مدو

إيلون ماسك يقدم أول نفق للنقل المجاني تحت الأرض بأميركا



ماسك بعد الفضاء يحجز مكانا لسيارته تحت الأرض

المحاولات والمسابي لجمع الأموال من بيع بيض عبد الفصح، إلا أنه يؤسفنا إبلاغكم بأن تيسلا قد أفلست بشكل كامل.

وقال ماسك، الملياردير الشهير الذي يمتلك ثروة ضخمة تقدر بـ15.6 مليار دولار، في صفحته على موقع تويتر "رغم جميع

بتغريدة نشرها على موقع تويتر قال فيها إن شركته أفلست، ليتضح بعد ذلك أن الإعلان ليس إلا "مزحة أبريل".

نشر رجل الأعمال والملياردير الأميركي إيلون ماسك، فيديو على صفحاته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي يحتوي على لقطات تشويقية قال عنها في تعليقات بموقع إنستغرام، إنها تكشف عن أول نفق مجاني في أميركا لنقل البشر تحت الأرض خلال أشهر قليلة، للتخلص من التكدس المروري.

مجانيا خلال الأشهر القليلة المقبلة" على أقصى تقدير. وأكد ماسك الملياردير الشاب، الذي يملك أيضا شركة تسلا للسيارات التي تعمل بالكهرباء، أن مساعيه تعتبر خطوات أولى لتطوير شبكة أنفاق لمرور المشاة والسيارات بين المدن لتخفيف الضغط على الطرق.

وكان ماسك قد كشف عن أفكاره بعدما قال في تغريدة على موقع تويتر تعود إلى ديسمبر 2016 "التكدس المروري يدفعني إلى الجنون".

وعرف ماسك بخططه الداعمة لمستقبل يحكمه الذكاء الاصطناعي، على الرغم من تحذيراته من خطر الروبوتات على البشر، بالإضافة إلى أنه كشف عن مساع لاستيطان المريخ، حيث سبق لشركته سبيس إكس أن أطلقت بنجاح صاروخها فالكون هيفي، أقوى صاروخ في العالم، إلى الفضاء في أول اختبار لإطلاقه.

وقام الصاروخ بوضع سيارة تسلا رودستار حمراء اللون مملوكة لماسك في مدار شمسي افتراضي وفي مسار يجعلها تبعد عن الأرض بنفس مسافة بعد كوكب المريخ عنها. ويخت سبيس إكس فيديو للسيارة محقة في الفضاء في فبراير الماضي.

كما أنه سبق وأن فاجأ رجل الأعمال الشاب، في مطلع أبريل الماضي، متابعيه

لـلوس أنجلوس - وعده رجل الأعمال والملياردير إيلون ماسك الناس "بنقل مجاني" خلال الأشهر القليلة المقبلة من خلال أول نفق تحفره شركته ذا بورينغ كامبني، لنقل الركاب بسرعة فائقة في مدينة لوس أنجلوس الأميركية.

ويبقى السؤال هو ما إذا كان النفق الذي تحدث عنه ماسك عبر وسائل التواصل الاجتماعي سيلبي الطموح الذي أحياه عندما وعد الركاب بأنهم سيختبرون قريبا نظاما جديدا للمرور تحت الأرض في ثاني أكبر مدينة أميركية.

والنفق الذي يظهر في لقطات فيديو مثيرة نشرها ماسك عبر حسابه على موقع إنستغرام، لن يكون تحت مدينة لوس أنجلوس نفسها وإنما تحت بلدية هوثورن المجاورة لها، والتي يقع فيها مقر شركتي ماسك: ذا بورينغ كامبني، وسبيس إكس للصواريخ.

ولم يتضح بعد إن كانت التصاريح التي حصل عليها ماسك من بلدية هوثورن ستسمح للناس باستخدام النفق الذي كان مصمما كمشروع تجريبي لاختبار أفكار ماسك عن شبكة نقل فائق السرعة.

وكتب ماسك على إنستغرام يقول "شارف العمل لحفر أول نفق لشركة بورينغ تحت الأرض في مدينة لوس أنجلوس على الانتهاء. وعند الحصول على الموافقات التنظيمية النهائية سنمنح الناس نقلا

قريبا طائرة هليكوبتر على كوكب المريخ

للطائرة الهليكوبتر للقيام بأولى رحلاتها بعد شحن بطارياتها وإجراء الاختبارات. وتابعت أن هذه الطائرة تهدف إلى إظهار مدى صلاحية وجدوى استخدام مثل هذه الطائرات على المريخ مع احتمال قيامها بأدوار مثل الاستكشاف من خلال الطيران على ارتفاع منخفض أو الوصول إلى أماكن يتعذر الوصول إليها من الأرض. ومن المقرر انطلاق مهمة مسبار كوكب المريخ في شهر يوليو 2020 من قاعدة كيب كانافيرال في ولاية فلوريدا.

كيلوغرام بجسم يعادل حجم كرة البيسبول. وتدور مراوح الطائرة بسرعة ثلاثة آلاف لفة تقريبا في الدقيقة وهو ما يزيد على عشر مرات تقريبا عن معدل الطائرات الهليكوبتر على الأرض.

وقال مسؤولو ناسا إن الطائرة ستصل إلى سطح الكوكب الأحمر محقة بالمسبار الذي يعادل حجم سيارة. وبعد وضع الطائرة على الأرض سيتم توجيه المسبار إلى مسافة آمنة لنقل الأوامر. وأشارت ناسا إلى أن مسؤولي التحكم على الأرض سيصدرون الأوامر

لـواشنطن - قالت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) إنها سترسل طائرة هليكوبتر صغيرة في إطار بعثة عام 2020، لوضع مسبار من الجيل التالي على سطح المريخ، في ما يمثل سبقا يتم فيه استخدام مثل هذه الطائرات في عالم آخر.

وأضافت ناسا أن الطائرة الهليكوبتر الخاصة بكوكب المريخ ستعمل عن طريق التحكم عن بعد وهي مصممة للعمل في الغلاف الجوي الرقيق للمريخ بمرحلتين تدوران بشكل عكسي ويبلغ وزنها نحو 1.8

مسنات يتنافسن على عرش الجمال في البرازيل

وتنافست المرشحات اللواتي تراوحت أعمارهن بين 62 و77 عاما على اللقب في عرض حضره جمهور غفير. ولا تكرم هذه المسابقة ملكة جمال واحدة، إذ تشمل أربع فئات أخرى هي ملكة اللباقة والأناقة واللفظ وصاحبة أجمل ابتسامة. وبيريرا سبق لها أن فازت بمسابقة جمال أخرى سنة 2016.

المنظمة بمبادرة من مركز اجتماعي للمسنين في شمال شرق ساو باولو، كبرى مدن البرازيل. وقال نيلتون داسيلفا غديس مدير معهد ساو باولو لطب الشيخوخة وعلومها إنها "وسيلة لتعزيز الاندماج الاجتماعي وإخراج الأشخاص من عزلتهم". وتقدمت مئة مرشحة لدورة العام 2018، واختيرت منهن 25 للمرحلة النهائية.

لـساو باولو (البرازيل) - توجت روزاليا بيريرا البالغة من العمر 62 عاما على عرش الجمال في مسابقة مخصصة لنساء متقدمات في السن في ساو باولو البرازيلية. وصرحت بيريرا "لا بد من التحلي بالجرأة للمشاركة في هذا النوع من المسابقات لإظهار أن كبار السن عموما لا يزالون نشطين، وهو أمر يقوي فعلا الثقة بالنفس". وفازت بيريريا بالنسخة الرابعة عشرة من هذه المسابقة

أعلنت الفنانة السورية سلاف فواخرجي عن توقف تصوير مسلسلها الجديد «خط ساخن» وفروجه من السباق الرمضاني المقبل، موضحة أن إصابة النجم المصري نضال الشافعي في الكواليس كانت السبب وراء توقف التصوير، وكشفت عن طبيعة إصابته عبر صورة جمعتهما من أجواء التصوير، معلقة عليها «نضال تعرض لكسر بقدمه»

ماكرون يحتسي قهوة في مهرجان كان

لـكان (فرنسا) - يظهر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في أحد الأفلام المشاركة في مهرجان كان السينمائي الدولي. ويحمل الفيلم اسم "على الطريق في فرنسا" وهو من إخراج دانيال كون بندي ورومين جوبيل، ويظهر ماكرون (40 عاما) في مشهد في مقهى في مدينة فرانكفورت (وسط غرب ألمانيا).

وتم تصوير الفيلم الوثائقي بالشكل المعروف بـ"أفلام الطريق"، ويتناول المجتمع الفرنسي بعد مضي 50 عاما على حركة الطلاب في مايو 1968، والتي شارك فيها المخرجان كون بندي وجوبيل.

وسيتم عرض الفيلم في السادس عشر من مايو الحالي في المهرجان ضمن سلسلة العروض الخاصة.

ولن يحضر ماكرون العرض الأول للفيلم في كان.

ويذكر أن كون بندي، ناشر الماني فرنسي ونائب سابق في البرلمان الأوروبي، كان قد دعم ماكرون في حملته الانتخابية في 2017.

وتجدر الإشارة، إلى أن ماكرون تسلم مؤخرا، جائزة شارلمان لمساهماته في الوحدة الأوروبية في مدينة آخن بغرب ألمانيا.

وقد يكون من المرجح أن يحجز مقعدا بجوار كان السينمائية.

صباح العرب



عدي صادق

إلى حضيض الإثارة

لـبنزاح الكثيرون من محبي الموسيقى، عن الضجيج المتفشي، بالنفس القصير والصخب العالي والتعابير الهابطة، ويرونها ردة فنية. وكانت رحلة الأبحان العربية، قد غادرت القوالب الموسيقية التركية منذ نحو القرن، في سياق بلورة الشخصية العربية المستقلة. اختلفت الأدوات وإيقاعات النغم لترافق حلم التحقق الوطني والانحلال من أنماط العصور الوسطى، وشكل ذلك الحلم، إلهاما لروح الفنان العربي ومخيلته، فيما هو يخرج من قوالب الماضي التركي وإيقاعات موسيقاه الصاخبة رديفة الإنشائية، لكي يصنع لحنه بذائقته، ويبدأ رحلة الأبحان الرائقة.

كانما الموسيقي، صوت الأغنية، يُحاكيان أزمان الناس، حتى بدا الفن الغنائي، في فترات الحلم والتفاؤل، بديعا أسرا، ببطقات الصوت مع الأخذ ببعض التقنية الغربية الهادئة، والانتقال السريع للسلس، من درجات الطبقة المنخفضة من الصوت إلى أعلاها في جملة واحدة، وهذا ما يجعل اليوم، تعبير الزمن الجميل قيد التداول؛ في ذلك الزمن الجميل، انتشرت الأغنية النظيفة التي التزمت الشاعرية والتعابير المهذبة التي أعلت من شأن الحب وتغنت بالوطن، وحملتها إلى الأذان لحن شجية. ربما يكون الصحو، هو أحد سمات الزمن الجميل والروح التي تهفو إلى العلاء، أما الضجيج فهو قرين التخدير والارتكاس والتمزق الروحي؛ تلعب الأغنية الهابطة، اليوم، دورا في إثارة الغرائز وانفعالات البهجة الموهومة، التي يخللها قرع الطبول وتردي اللحن والكلمات والإيقاع. والمتبرمون من هذه الموجة، وجدوا أنفسهم يعودون إلى الأبحان الرائقة، التي تبثها موجات إذاعية مقاومة للظوفان. وبات المستمع العربي الواعي، يستعيد أم كلثوم وفيروز وغيرهما، لكي يستمتع بالأنغام الرصينة، التي رادفت عملية تبلور الشخصية العربية المستقلة.

في العشرية الأولى من القرن المنصرم، وقبل ظهور النخب الاستقلالية العربية في السياسة؛ ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عشر، النخب الفنية التي عملت حثيثا على الخروج من الحقب المملوكية والتركية، وارتداد آفاق الوطنية العربية، وتأسست مدارس موسيقية منعاقبة، افتتحها الملحنان الرائدان محمد عثمان وعبيد الحامولي، ثم ظهر الشيخ السلوب، بالموشحات، قبل أن يسطع نجم سيد درويش الذي رافقه في زمنه فنانون من كافة أطراف المجتمع واديانه وأقلياته العربية في مصر، وذلك في الفترة التي كانت فيها مصر مركز الحركة الفنية الحديثة الناهضة. بات العالم العربي اليوم للأسف، مركزا لكل انعكاسات التردى على مستوى الموسيقى. فمثلما انزل العرب من الماضي الاستعماري إلى الحلم والمستقبل، أصبح الراهن ينزلق إلى ما قبل الماضي، ليلتحم بأشكال فنية، تهبط بقضية الحب الهيبة في الأغنية، إلى حضيض السماجة!



لـلع التركية أوزلم قره جان الكبير بالأحجار الكريمة وممارستها لهواية صياغة الفضة، دفعها إلى الخوض أكثر في ثنايا الفن الذي أحبته، لتطوّر قدراتها بنفسها وتنتج في أن تصبح جزءا من مسلسل "عبد الحميد"، عبر تجهيز مجوهرات وحلي الممثلين.